الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف-المسيلة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الصراع العربي-الإسرائيلي حربي

(1967-1973م)

المشاركة الجزائرية- أنموذجا-

مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبات:
- يعقوبي إبتسام
- بن مداني رحمة
- شتوح وفاء

إشراف الدكتور:
بيرم كمال

السنة الجامعية: 1435-1436هـ
2014-2015م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف-المسيلة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الصراع العربي-الإسرائيلي حربي

(1967-1973م)

المشاركة الجزائرية- أنموذجا-

مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبات:
- يعقوبي إبتسام
- بن مداني رحمة
- شتوح وفاء

إشراف الدكتور:
بيرم كمال

السنة الجامعية: 1435-1436هـ
2014-2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾

سورة البقرة، الآية 125.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا ﷺ

أما بعد :

بفضل الله أنهينا هذا العمل المتواضع ، ومن واجب الاحترام والتقدير الاعتراف بالجميل من خصال المسلم ، ولابد من رد الفضل لأصحابه بعد الله عز وجل، فنحن نتقدم بأجمل العبارات والشكر لأستاذنا الفاضل الدكتور بيرم كمال لما أبداه من جهد في إنجاز هذه المذكرة بتشجيعه وتوجيهاته ونصائحه وإرشاداته السديدة فله منا على ذلك عظيم الشكر والاحترام وبارك الله فيه إن شاء الله

كذلك نتقدم بالشكر لأساتذة قسم التاريخ عامة في جامعة محمد بوضياف

كما نتقدم بالشكر مسبقا والامتنان الأعضاء اللجنة المشرفة على مناقشة هذه المذكرة

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة ولو بكلمة طيبة.

الإهداء

إلى نبع الحنان و رمز العطاء :

أمي "حفظها الله ورعاها "

إلى روح أبي النقية "رحمة الله عليه أسكنه الله فسيح جنانه"

إلى إخوتي وأقاربي و رفقاء دربي وإلى كل من يعرفني

بعفوبي ابتسام

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله و رعاهما

إلى كل أفراد أسرة بن داني محمد

إلى أحبائي وأصدقائي و إلى كل من يعرفني

بن داني رحمة

إلى من أغدقتني بحبها بدون شروط أمي منبع العطاء

إلى أبي حفظه الله

و كل أفراد أسرتي فردا بفرد

شنوح وفاء

إلى كل مجاهد وشهيد جزائري أستشهد من أجل الكرامة العربية

نهدي هذا العمل.

قائمة المختصرات:

ص	الصفحة
ط	الطبعة
ج	الجزء
المج	المجلد
تق	تقديم
تر	ترجمة
مر	مراجعة
تح	تحقيق
تع	تعريب
تحر	تحرير
ع	العدد
د.ن	دون دار نشر
د.م	دون مكان نشر
د.ت	دون تاريخ ناشر

مقـدمة

مقدمة:

لطالما كان موقع الشرق الأوسط بموروثه التاريخي والثقافي وتنوع عناصره الدينية سببا في جلب أطماع وأنظار الدول الاستعمارية الكبرى، فقد أدى هذا إلى تقلب الأوضاع وظهور صدامات وصراعات أخذت طابعا خطيرا منذ أواخر القرن التاسع عشر، فتعتبر هذه الفترة فترة توسع حركة سياسية كبيرة ذات أبعاد توسعية اقتصادية وهيمنة استعمارية بدأت بظهور الكيان الصهيوني في المنقطة العربية عامة وفلسطين خاصة، كانت هذه الأخيرة محل جدل كبير بين بقائها وقيام دولة جديدة عليها تدعى دولة إسرائيل.

تعتبر القضية الفلسطينية من القضايا العربية الحديثة والمعاصرة، فقد وقعت فلسطين ضحية تقاطع المصالح الامبريالية والمصالح الصهيونية، وساعد في ذلك انهيار الدولة العثمانية وازدهار النشاط الاستعماري وهذا ما أدى إلى ظهور حروب عربية إسرائيلية.

تأتي أهمية موضوعنا الموسوم بعنوان: "**الصراع العربي الإسرائيلي حربي(1967 _1973) والمشاركة الجزائرية أنموذجا** من خلاله تطرقنا فيه إلى بعض مراحل الصراع العربي الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط، خاصة حرب يونيو 1967، وحرب أكتوبر 1973، والمشاركة الجزائرية الفاعلة في الحربين، ذلك أنها جديرة بالبحث والدراسة خصوصا في جانبها العسكري الذي كان له الأثر الكبير في تغيير الخارطة السياسية في منطقة الشرق الأوسط.

وقد حددت بداية موضوعنا ببداية حرب 05 يونيو 1967، وهي الجولة العربية الإسرائيلية الثالثة ونهايته بالجولة العربية الإسرائيلية الرابعة وهي حرب 06 أكتوبر 1973م.

أسباب اختيار الموضوع:

منها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي:

- قلة الاهتمام بدراسة موضوع المشاركة الجزائرية في الحروب العربية الإسرائيلية.
- إلقاء الضوء على المشاركة الجزائرية في الصراع العربي الإسرائيلي بالتحليل العلمي والإحصائيات الرقمية.

أما الأسباب الذاتية:

- حبنا لأمتنا الإسلامية ووطنا العزيز الجزائر.
- تعتبر قضية فلسطين قضية قومية عربية وأهمية الوحدة العربية في تحرير فلسطين.
- رغبتنا الشخصية الملحة في دراسة الصراع العربي الإسرائيلي من خلال حربي (1967-1973م)، وتأثيرها على العالم العربي.
- أردنا أن نخلد منجزات وأمجاد الجزائريين الذي صنعوا ملحمة تاريخية دونت في المحافل الدولية بدماء الشهداء.

الإشكالية:

في هذه الدراسة التي حاولنا أن نخصصها للصراع العربي الإسرائيلي والمشاركة الجزائرية فيه سنحاول من خلاله الإجابة على الإشكالية الرئيسية:

- فيما تمثلت أبرز جولات الصراع العربي الإسرائيلي بين (1967و 1973م)، والمشاركة الجزائرية في هذا الصراع؟

وتندرج تحت الإشكالية تساؤلات ثانوية:

- ما الدور الذي لعبته الجزائر في دعم القضية العربية؟
- كيف كانت المواقف الدولية من هذا الصراع؟
- ما هي النتائج المترتبة عن هذا الصراع على الصعيدين العربي والإسرائيلي.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي المناسب لطبيعة الأحداث، الذي يعتمد على سرد وعرض الوقائع من خلال المادة العلمية المتوفرة متبعين تسلسل الأحداث وترتيبها حسب الأهمية.

خطة البحث:

تبعا للمنهج التاريخي، جاء البحث في مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة بيبلوغرافيا البحث، تناولت المقدمة طرح موضوع البحث وإبراز أهميته وصلته بالتاريخ الجزائري، حيث جاء في المدخل جذور القضية الفلسطينية أبرزنا من

خلاله أهم الأحداث التاريخية التي مهدت لظهور الكيان الصهيوني في المنقطة منذ نشأة الصهيونية بانعقاد مؤتمر بال، الهجرة اليهودية والدور الذي لعبته بريطانيا باتفاقياتها ووعودها وردود أفعال العرب من انتفاضات عن الحركة الصهيونية وتطور الأوضاع بفلسطين بعد الحرب العالمية الثانية.

أما الفصل الأول اخترنا له عنوان: "الصراع العربي الإسرائيلي 1948-1967م" الذي جاء بتمهيد ومباحثه الثلاث: قيام دولة إسرائيل، الحرب العربية الإسرائيلية 1948، الحرب العربية الإسرائيلية 1956م.

أما الفصل الثاني اخترنا له عنوان: " الحرب العربية الإسرائيلية 1967 والمشاركة الجزائرية" الذي يندرج تحته تمهيد، وثلاثة مباحث: الحرب العربية الإسرائيلية 1967م، المشاركة الجزائرية في حرب 1967م، تطور الوضع بعد حرب 1967م.

أما الفصل الثالث اخترنا له عنوان: "الحرب العربية الإسرائيلية 1973م والمشاركة الجزائرية"، الذي يحتوي على تمهيد وثلاثة مباحث: الحرب العربية الإسرائيلية 1973م، المشاركة الجزائرية في حرب 1973م، نتائج حرب 1973م.

وفي الأخيرة كانت خاتمة متضمنة أهم الاستنتاجات.

بيبليوغرافيا البحث:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع بغية الحصول على إجابات واضحة لتساؤلاتنا من أهمها:

- محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة، الإنفجار 1967م، حيث استقينا منه معلومات تخدم هذه الدراسة بصفة مباشرة نخص بالذكر أسباب حرب 1967، وذلك باعتبار حسنين هيكل معاصر لتلك الفترة.

كذلك اعتمدنا على مذكرات بعض القادة المصريين أهمها:

- مذكرات سعد الدين الشاذلي والذي استسقينا منه معلومات عن المشاركة الجزائرية في حرب أكتوبر 1973م.
- مذكرات عبد الغني الجمسي، حيث استسقينا من خلاله معلومات عن حرب الاستنزاف.

- مذكرات عبد المنعم واصل: تحصلنا من خلاله على معلومات تتعلق بالدعم العسكري المقدم من طرف الدول العربية.
- ضف إلى هذه المذكرات هناك نجد كتاب على الجبهة المصرية (اللواء الثاني الجزائري المحمول 1968-1969) للواء المتقاعد خلال نزار، حيث تطرق إلى القوات المشاركة في حرب يونيو 1967م وحرب الاستنزاف وخص اللواء الثاني المحمول جوا.

الحرب العربية الإسرائيلية للجنرال باليت، هذا الكتاب الذي استنتجنا منه مجريات حرب 1973م.

صعوبات البحث:

إذا كان لابد لنا من الحديث على الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل فلكل باحث صعوبة تعترضه في بحثه نذكر منها:

- تداخل الأحداث التاريخية مما جعلنا نلجأ إلى بعض التسجيلات من الأشرطة السمعية والمرئية للتأكيد من مدى صحة المعلومات.
- ضيق الوقت نظرا للالتزامات العديدة.
- نقص المادة العلمية التي تتطرق بشكل مباشر إلى المشاركة الجزائرية في الحروب العربية الإسرائيلية، بالرغم من وجود الكتابات التي عالجت الصراع العربي الإسرائيلي، خاصة منها الكتب المشرقية المصرية (مذكرات القادة المصريين) والتي تطرق إلى دراسة هذا الصراع من الجانب المصري فقط، أما الدور الجزائري فكان ما جاء عفويا من خلال هذه الكتابات.

إن هذا البحث مساهمة بسيطة تلقي الأضواء على أمجاد تاريخيا العسكري وتفتح لنا الآفاق للتوسع في هذا الموضوع.

ونعتقد أنه قيل أن هذه الموضوعات لا تزال تحمل في طيات الأبحاث التي خصصت لها جوانب كثيرة تحتاج إلى تمحيص وتدقيق، وبالقدر الذي حاولنا الإجابة على تساؤلات الإشكالية إلا أننا فتحنا على الأقل نوافذ العمل العلمي لمثل هذه المواضيع في الدراسات التاريخية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله أن نكون قد وفقا في بحثنا هذا ولو بتقديم القليل من المعلومات.

مدخل

جذور القضية الفلسطينية

1- نشأة الحركة الصهيونية

أ-مؤتمر بال 1897

ب-الهجرة اليهودية

ج-دور بريطانيا (الاتفاقيات والوعود)

ج-1-اتفاقية سايكس بيكو 1916م

ج-2-وعد بلفور 1917م

ج-3- الانتداب وسياسة بريطانيا

2-انتفاضات (1920-1939)

3-فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية 1945م

1- نشأة الحركة الصهيونية:

أ-مؤتمر بال 1897:

ظهرت القضية الفلسطينية من خلال سياسة الدول الأوروبية تجاه شؤون السلطنة العثمانية عبر حماية الأقليات من رعاياها، وبدأ تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين. وفي العام 1894م برزت الحركة الصهيونية تظهر ما كتاب تيودور هرتزل[1] Hersel Thedor عن الدولة اليهودية التي كانت موضوع المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد في بال* Bale 1897م بسويسرا.[2]، وقد نجح المؤتمر في تجسيد الفكرة الصهيونية باشتراك يهود العالم في القيام بعمل مشترك واحد، وتمضي الحركة الصهيونية في مسيرتها وفق مخطط يهدف إلى إقامة دولة يهودية على رقعة فسيحة من الأرض، وقرر المؤتمر الوسائل العملية الفعالة لتحقيق هذا الهدف، كما اتخذ المؤتمر قرارات أخرى مثل: إنشاء العلم الصهيوني والنشيد القومي وهكذا اتجه هرتزل بالحركة اتجاها عالميا. ومنذ أن انعقد مؤتمر بال الأول نشطت الاتصالات السياسية بين زعماء الحركة الصهيونية خاصة الإمبراطورية البريطانية التي أظهرت هذه الأخيرة اهتماما وعطفا وتقديرا للحركة الصهيونية، وتجلى هذا الاهتمام في العروض البريطانية التي قدمتها لإقامة الدولة اليهودية[3]، وبحضور ممثلي اليهودية العالمية بحث أمر إنشاء وطن يهودي في أوغندا بدلا من فلسطين في المؤتمر الصهيوني السادس الذي عقد في بال سنة 1903[4]، أعضاء المؤتمر رفضوا ذلك

1- تيودور هرتز: هو صحفي يهودي من مواليد مدينة بودابست 1860م يعد رائد الحركة الصهيونية توفي 1904، ينظر: محمد كافوري: نشأة الصهيونية وآثارها الاجتماعية، تق: عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص11.

*- مؤتمر بال: هو المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد في مدينة بازل السويسرية في 28 آب 1897م، وحضره 204 مندوبا يمثلون جمعيات صهيونية متناثرة في أرجاء مختلفة من العالم، وأسفر المؤتمر عن إنشاء جهاز تنظيمي لتحقيق الصهيونية وأطلق عليه اسم المنظمة الصهيونية العالمية، ينظر: سهيل حسين الفتلاوي: جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان، الأردن، 2002، ص111؛ ينظر أيضا: محمد الصالح البرغوثي، خليل طوطح: تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، الظاهر، (د.ت)، ص264.

2- The Jewish State -Theodore Hezl, 1896, pp1.2.

3- محمد كافوري: المرجع نفسه، ص ص11-12.

4- عاطف عيد: قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم... فلسطين 7-8 تاريخية، جغرافية، حضارية، أدبية (د.و.ن)، بيروت، 1999، ص117.

رفضا شديدا، وطرح الموضوع على التصويت فنال 295 صوتا مقابل معارضة 175 وامتناع 100 مندوب عن التصويت.[1]

ب-الهجرة اليهودية:

استخدمت الحركة الصهيونية* وسائل متعددة من أجل دفع اليهود للهجرة ومن هذه الوسائل:

1. إغراء اليهود بالهجرة إلى فلسطين عن طريق تحفيز العامل الديني والقومية والاقتصادي، وإيهامهم بأن إقامة دولة يهودية سوف يوفر لهم سبيل الراحة والأمان والعيش في ظل ظروف اقتصادية جيدة.
2. افتعال حوادث وأعمال شغب وتآمر ضد حكومات بعض الدول، قامت بها الصهيونية العالمية من أجل أن تأزم العلاقة بين حكومات هذه الدول واليهود فيها لدفعهم للهجرة إلى فلسطين.
3. الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الأولى والثانية مما دفع أعداد كبيرة من اليهود الملتحقين في الجيوش المشتركة في الحرب للهجرة إلى فلسطين والاختفاء في مزارعها هربا من الخدمة العسكرية.

واستندت الصهيونية منذ نشأتها على ادعاءات من أجل المطالبة بفلسطين وانتزاعها من أيدي أصحابها العرب:

أولا: الوعد الإلهي لأسباط إبراهيم بأرض الميعاد.

ثانيا: حق اليهود التاريخي في فلسطين باعتباره الموطن الأول للدولة اليهودية القديمة.

ثالثا: القومية اليهودية.[2]

---

1 – عاطف عيد: المرجع السابق، ص117.

*– الصهيونية: Zionism نسبة إلى صهيون، وهو أحد التلال أو الجبال التي تقوم عليها مدينة القدس القديمة، وكان غرض اليهودية العالمية من اختياره هو إثارة الشعور الديني والعنصري في يهود العالم واكتساب تأييد العناصر المسيحية، ينظر: إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط3، دار المريخ، الرياض، 1983، ص 23. ينظر أيضا: عاطف عيد: المرجع السابق، ص109؛ ينظر: البرغوثي، المرجع السابق، ص263.

2– إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص ص 30–32؛ ينظر أيضا: إبراهيم خليل أحمد: إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي، دار العهد الجديد للطباعة، عمان، الأردن، 1970، ص ص 198–199.

وقد بدأت الهجرة منذ عام (1882–1948) على شكل موجات:[1]

1. الهجرة الأولى إلى فلسطين (1882– 1903) حيث تراوحت أعداد هذه الموجة بين 20 و 30 ألف مهاجر، وغلب عليها الانتماء إلى الطبقات الوسطى في روسيا وأيرلندا ورمانيا وخلقت لهم فرصة العمل في فلسطين "الزراعة".[2]
2. الهجرة الثانية (1904–1914) اتسمت بالتنظيم فبلغ عدد أفراد هذه الموجة 30 ألف يهودي روسي حيث كان الهدف من هذه الهجرة إقامة مشاريع الاستعمار الاستيطاني الزراعي: الكيبوتر والموشاف، وقد كانت الموجتان: الأولى والثاني في عهد الدولة العثمانية ولم تقم بأي عمل لمنعها فتسامحها هذا شجع الهجرات التالية لها[3]، والسبب يعود للإغراءات المالية الكبيرة التي قدمتها لها مقابل السماح بالهجرة وتأسيس المستعمرات في فلسطين.[4]
3. الهجرة الثالثة (1919–1923) بعد الحرب العالمية الثانية خضعت فلسطين إلى الانتداب البريطاني وعملت هذه الأخيرة إلى تنظيم الهجرة بصورة قانونية فبلغ 35 ألف يهودي من الاتحاد السوفييتي وبولندا.
4. الهجرة الرابعة (1924–1931) بلغ عددهم 85 ألف يهودي حيث رفض المهاجرون حياة الزراعة واقبلوا على العيش في المدن.
5. الهجرة الخامسة (1932–1938) بلغ عددهم 218 ألف يهودي.
6. الهجرة السادسة (1939–1948) بعد إعلان الحرب العالمية الثانية في عام 1939 أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض الذي يدعو بهجرة 85 ألف يهودي.[5]

ج–دور بريطانيا (الاتفاقيات والوعود):

لقد كانت بريطانيا تبذل جهود سياسية كبيرة لإبقاء الدولة العثمانية بعيدة عن الحرب وعلى الحياد خشية فقدها لمستعمراتها في إفريقيا الشرقية وآسيا وأستراليا فسعت إلى كسب الشريف حسين بقطع الوعود له بتوحيد العرب وتتويجه خليفة عليهم كونه

1– سهيل حسين الفتلاوي: المرجع السابق، ص ص 125–127.

2– إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص64.

3 – سهيل حسين الفتلاوي: المرجع السابق، ص127.

4 – إبراهيم خليل أحمد: المصدر السابق، ص59.

5 – سهيل حسين الفتلاوي: المرجع السابق، ص127.

حامي مقدساتهم. فبريطانيا أخذت تتبع سياسية مثلثة الأطراف متعارضة الجوانب والأهداف، ففي الوقت الذي كانت تفاوض شريف مكة لاستمالته إليها، وتعده بمملكة مترامية الأطراف، كانت أيضا تفاوض فرنسا لاقتسام سوريا، وتفاوض الصهاينة لإعطائهم وطنا قوميا في فلسطين، وهدفها من هذه السياسية الخبيثة:

1. الانتصار في الحرب لكسب حلفاء لها (شريف حسين ويهود العالم).
2. تأمين مصالح مستعمراتها والطرق المؤدية إليها وضم مستعمرات جديدة (فلسطين والعراق).[1]

ج-1-اتفاقية سايكس بيكو 1916م:

في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تفاوض العرب على استقلال بلادهم الشرقية ووحدتها، كانت تبحث مع فرنسا وروسيا تقسيم الإمبراطورية العثمانية وتخطط مع الصهيونية العالمية لاقتناص فلسطين وإقامة إسرائيل بها، ففي 04 مارس/ آذار 1916م، توصلت مع حليفتها فرنسا وروسيا القيصرية إلى اتفاق حول تقسيم الدولة العثمانية، حيث أبرمت الدول الاستعمارية الثلاثة فيما بينها "معاهدة بطرسبورغ" فكانت أملاك تركيا في آسيا الصغرى من نصيب روسيا[2]، وكانت البلاد العربية موضوع اتفاق حسين-مكماهون، باستثناء الحجاز ونجد واليمن من نصيب بريطانيا وفرنسا، وكانت فلسطين بالذات ضمن منطقة النفوذ البريطاني.[3]

وفي 16 ماي 1916م: ظهرت مفاوضات كانت سرية بين بريطانيا وفرنسا حول مستقبل المشرق العربي، حيث تولى المفاوضات على الجانب الفرنسي قنصلها العام في بيروت جروج بيكو* بينما تولاها عن بريطانيا "مارك سايكس"**.ووقع هذا الاتفاق الذي

1- عاطف عيد: المرجع السابق، ص ص 123-124.

2- شفيق رشيدات: فلسطين تاريخا... وعبرة...ومصيرا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص61.

3- شفيق رشيدات: المصدر نفسه، ص61.

*- جورج بيكو: ممثل الحكومة الفرنسية في المباحثات، وقد سبق له أن عمل كقنصل عام في بيروت 1912، ينظر: شفيق رشيدات: المصدر السابق، ص62.

**- مارك سايكس: (Sykes) سياسي له دراسات في المسألة الشرقية ورحلات عديدة في الإمبراطورية العثمانية، وكان نائبا في المجلس البريطاني ومندوبا ساميا لشؤون الشرق الأدنى، ينظر: نائلة غانم: اتفاقية سايكس بيكو=

أطلق عليه "سايكس بيكو" فأبرز ما تتضمنه هذه الاتفاقية هو[1]: اقتسام مناطق النفوذ في الولايات العربية الخاضعة للحكم التركي ضاربة عرض الحائط بالالتزامات والوعود التي قطعتها حول الاعتراف بالاستقلال العربي في تلك المناطق[2]، حيث: تعترف كل من فرنسا وبريطانيا بإقامة دولة عربية مستقلة أو اتحاد دول عربية في المناطق مرفقة تحت سيادة حاكم غربي، حيث تعطي لكل من فرنسا وبريطانيا حقوق الأولوية بالنسبة للأعمال والمصالح الداخلية وإقامة إدارة لهذه المناطق.[3]

أما المنطقة المتبقية في فلسطين سوف تنشأ فيها إدارة دولية. أعطيت وعود لروسيا للاعتراف بمصالحها في الإمبراطورية العثمانية بحيث وعدت بضمها أرض الدوم وشواطئ البحر الأسود، ولفرنسا منطقة تشمل الشريط الساحلي لسوريا وجنوب الأناضول[4]، ووضعت تحت النفوذ الفرنسي منطقة عربية تشمل منطقة الموصل في العراق[5]، ولفرنسا في هذه المنقطة حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية وتقديم المستشارين والموظفين عند طلب الحكومة العربية، أما منطقة النفوذ البريطانية فقد ضمت الأراضي الواقعة بين أقصى جنوب سوريا إلى العراق بما في ذلك بغداد والبصرة والمناطق الواقعة بين الخليج العربي[6]، ولم يرد في هذا الاتفاق الذي ذكر لليهود أو لحقوقهم المزعومة في فلسطين وإنما بدا فيها لأول مرة بوادر المؤامرة الاستعمارية على فلسطين.[7]

=ومنعكساتها، قراءة جديدة في اتفاقية سايكس بيكو ومنعكساتها على المشرق العربي (بلاد الشام والعراق)، ط1، تق: محمود عامر، دمشق، 2006، ص73.

1- عاطف عيد: المرجع السابق، ص ص 129-130.

2- عبد الواهب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، المركز الرئيسي دار قارس، الأردن، 1970، ص77.

3- عاطف عيد: المرجع السابق، ص ص129-130.

4- عاطف عيد: المرجع نفسه، ص130.

5- عبد الوهاب الكيالي: المصدر السابق، ص 77.

6- عاطف عيد: المرجع السابق، ص130.

7- شفيق الرشيدات: المصدر السابق، ص 32.

ج-2-وعد بلفور 1917م:

بعد الحرب العالمية الأولى وقعت منطقة الشرق الأوسط تحت سيطرة الانتداب البريطاني والفرنسي الذي شجع حركة الهجرة اليهودية تطبيقا لوعد "بلفور" الذي ينص بإعطاء اليهود وطنا قوميا لهم في فلسطين[1]، وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 1917م أرسل اللورد "بلفور"* وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية رسالة إلى البارون ليونيل روتشلد الصهيوني[2] وقرأت سطورها في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) من السنة نفسها في دار "أوبر" لندن وتهتم هذه الرسالة بشكل كبير وحرص بريطانيا على إقامة وطن قومي لليهود خلال مؤتمر السلام.[3]

وهدف بريطانيا من وعد بلفور:

1. أن بريطانيا تؤيد إنشاء وطن قومي في فلسطين.
2. المحافظة على الحقوق المدينة والدينية للطوائف غير اليهودية.
3. الحيلولة دون إحداث أي ثأر معاكسة في بلاد غير الوطن القومي.[4]

فقد تمت الموافقة على الوعد في لندن وباريس وروما، كما عرض نص التصريح قبل إصداره على الرئيس الأمريكي ولسون ووافق عليه.[5]

ج-3-الانتداب وسياسة بريطانيا:

استطاعت بريطانيا منذ بداية دخولها عام 1918م أن تمحو عروبة فلسطين وتصبغها بالصبغة اليهودية، وتمكنت بمؤتمراتها وأساليبها من أن تشرد شعب فلسطين بكامله، وأن يحل محله جمعا غريبا متناقضا من الناس، استوردته من كل أنحاء العالم باسم اليهودية المضطهدة بها استطاعت أن تسيطر على أكثر من ثلثي مساحة البلاد، وأن

1- علي صبح: العلاقات الدولية (2): النزاعات الإقليمية في نصف قرن (1945-1999)، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2002، ص ص 120-121.

*- جيمس آرثر بلفور: سياسي بريطاني صهيوني، ساعد الصهيونية كثيرا في مؤتمر السلم الذي عقد بعد الحرب العالمية الأولى، ينظر: نائلة غانم: المرجع السابق، ص133.

2- محمد الجزار: الجذور التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مركز الكتاب للنشر، مصر، القاهرة، 2001، ص ص 121-122.

3- عاطف عيد: المرجع السابق، ص131.

4- زاهية قدور: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1967، ص16.

5- حسين العفاني: تذكير النفس بحديث القدس وأُقْدُساهْ، ج1، ط1، دار العفاني، مصر، 2001، ص ص 502-503.

يستولوا على أملاك شعب فلسطين، وأن يمحوا اسمها ويقيموا فيها دولة باسم إسرائيل. بعد أن نجحت المؤامرة الاستعمارية الصهيونية في نزع الصفة العربية واستبعاد الصفة الدولية عن مستقبل الإدارة في فلسطين[1] فقد رفعت بريطانيا مشروع صك الانتداب إلى عصبة الأمم كما اقترحته الحركة الصهيونية في 24 يونيو 1922م فأقرته العصبة في 24 يوليو استنادا إلى المادة 22 من ميثاقها وفازت في وضعها تحت الانتداب البريطاني.[2]

وعينت مندوبها السامي البريطاني "هربرت صموئيل" عمل على عملية تهويد الإدارة[3]، وتهيئة البلاد لقيام الوطن القومي اليهودي، فعين رؤساء الدوائر الحكومية من اليهود والإنكليز المتعصبين للصهيونية، وسلم دائرة التشريع وإعداد القوانين ودائرتي التجارة والمهاجرين إلى صهيونيين معروفين،واعتبر العبرية لغة رسمية، وأعلن استقلال اليهود بإدارة مدارسهم وشؤون التعليم والمعارف وأشرك معه اللجنة الصهيونية التنفيذية في إدارة شؤون اليهود وحصر كل شؤون العرب في أيدي الموظفين اليهود والإنجليز.[4]

كما اهتم صموئيل بنقل ملكية الأراضي إلى اليهود أو منظماتهم، حجز أراضي الفلاحين العرب ومواشيهم تسديدا لقروض المصاريف الزراعية، ورفع نسب ضرائب الأراضي، لإرغام الفلاحين على بيع أراضيهم لتسديد ديونهم، وتشجيع الهجرة حتى بلغ ما دخل البلاد من اليهود حتى عام 1928م 103 آلاف مهاجر.[5]

كما أصدرت بريطانيا في يونيو/حزيران 1922 "الكتاب الأبيض" التي توضح فيه سياستها القائمة والمستقبلية في فلسطين.[6]

1- شفيق رشيدات: المصدر السابق، ص ص 79-80.

2 - إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص ص20-21.

3- استبدلت بريطانيا الإدارة العسكرية بأخرى مدنية، وعينت صموئيل مندوبا ساميا في يوليو 1920م، وأقر صك الانتداب من عصبة الأمم بتاريخ 24 تمور/ يوليو 1922م ووضع موضع التنفيذ الرسمي في 29 أيلول/ سبتمبر 1922، ينظر: شفيق رشيدات: السابق، ص80.

4- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص62.

5- شفيق الرشيدات: المصدر السابق، ص81.

6- نفسه، ص87.

2-انتفاضات (1920-1939):

منذ صدور وعد بلفور واحتلال الإنجليز لفلسطين 1917م عمل عرب فلسطين على خلق تنظيم سياسي يستطيعون بواسطته مواجهة النشاط الصهيوني، فتأسست الجمعيات الإسلامية المسحية التي قادت الحركة الوطنية الفلسطينية إبان الحكم العسكري وكانت تلك الجمعيات تنسق في نشاطها مع الحركة العربية العامة[1]، كما وقعت منذ عام 1920م انتفاضات عارمة واشتباكات[2] بين العرب واليهود في فلسطين، القدس، ويافا، استمرت إلى غاية 1929م، وانعقاد عدة مؤتمرات هدفها المطالبة بحقوق العرب، ورفض الانتداب البريطاني[3]، كما وقعت العديد من الثورات منها **ثورة هبة البراق 1929م،** وقعت في 20 أغسطس 1929م بين الفلسطينيين واليهود عند ممر البراق في بيت المقدس[4]، عندما خرج اليهود بمظاهرات في يومي 14 و 15 أغسطس (أوت) 1929م في في كل من يافا والقدس على التوالي[5] متجهين إلى حائط البراق أو ما يسميه اليهود بحائط المبكى.*

فقد أراد اليهود انتزاع ملكية الحائط ووضعوا الستار عليه، مرددين النشيد القومي اليهودي ويهتفون الحائط حائطنا[6]، فاشتعلت نار الثورة في كل من القدس، يافا، الخليل، وصفد[7]، واتخذت المظاهرات في جميع مدن فلسطين تل نابلس، عكا، جنين، غزة، كما

1-إسماعيل أحمد باغي: المرجع السابق، ص88.

2- عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، من تسوية فينا 1815م إلى تسوية مؤتمر فرساي 1919م، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م)، 1997، ص43.

3- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص89-90.

4- حسن العفاني: المرجع السابق، ص13.

5- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص95.

*- حائط المبكى: الحائط الغربي للمسجد الأقصى آخر آثار هيكل سليمان عند اليهود، ومصعد البراق عند المسلمين، ينظر: عواطف عبد الرحمن: مصر وفلسطين، إشراف: أحمد مشاري العدواني، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص 61.

6- نفسه، ص61.

7- مسعود أبو بصيرة: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، (د.ن)، (د.م)، 1968، ص ص 136، 137.

أدت هذه الأحداث إلى قيام المظاهرات في معظم البلدان العربية والإسلامية تأييدا لنضال الفلسطينيين من أجل تقرير المصير.[1]

وعلى إثر هذه الوقائع تشكلت لجنة من قبل الحكومة المنتدبة من أجل التحقيق ولدراسة أسباب الاضطرابات برئاسة السيد "ولترشو"، وانتهى تقرير اللجنة إلى أن أسباب الاضطرابات عام 29 يعود إلى:

اتساع الهجرة اليهودية[2]، ومعارضة عرب فلسطين لإنشاء الوطن اليهودي في بلادهم، واستمرت الاضطرابات إلى غاية 1933م في فلسطين، ولم يهتم الإنجليز باحتجاجات الفلسطينيين ضد هذه الهجرات[3]، وأذاعت اللجنة التنفيذية في مارس 1933م، بيانا طلب فيه من عرب فلسطين توجيه كفاحهم ضد الإنجليز وقرر المؤتمر العام المنعقد بيافا في 26 مارس 1933م مقاطعة البريطانيين[4]، استمرت البلاد في اضطراباتها، وفي جانفي 1934م شهدت جميع مدن فلسطين إضرابا عاما كانت دعت إليه اللجنة التنفيذية، ولجأت بريطانيا إلى تشكل لجنة للتحقيق في الأسباب المباشرة للاضطرابات، فأيقن الفلسطينيون بعدم استمرار الكفاح في نطاق اللجنة التنفيذية، فرأوا حل هذه اللجنة وتكتل الأحزاب وحلت خلال سنة 1934م أربعة أحزاب هي: (الحزب العربي، حزب الدفاع، حزب الإصلاح، حزب الاستقلال)، فتشكلت لجنة سميت بلجنة الأحزاب[5]، كما ظهرت ثورة عز الدين القسام 1935م، حيث قام بالجهاد ضد قوات الإنجليز الذين هاجموا المتظاهرين العرب في القدس، لكن ثورته فشلت بعد أن تمكن الإنجليز من القضاء عليه.[6]

عليه.[6]

1- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص ص 95-96.

2-اسماعيل احمد ياغي :المرجع السابق ، ص96.

3 - محمد عبد الرحمن حسن: العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ت)، ص191.

4- عمر عبد العزيز عمر: دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1975، ص576.

5- محمد عبد الرحمن حسن: المرجع السابق، ص191.

6- حسين العفاني: المرجع السابق، ص39.

كما عقد مؤتمر 25 جانفي 1935 برئاسة الحاج أمين الحسيني للبحث فيما يمكن عمله لمواجهة الهجرة اليهودية وحماية الأراضي العربية وإصدار قانون يحمي المزارعين الصغار.[1]

كما نشبت ثورة في عام 1937م أكتوبر إلى غاية مارس 1939م، حيث تراجعت بريطانيا عن موقفها والتخلي عن قراراتها، وأصدرت الكتاب عام 1939م، إلا أن هذا القرار لم يطبق بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية..

3-فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية 1945م:

انتهت الحرب العالمية الثانية عام 1945م، وتطورت القضية الفلسطينية في اتجاه التعقيد، إذ تدخلت فيها الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت سيدة العالم برئاسة "هاري ترومان"، تم تشكيل لجنة تحقيق إنجليزية أمريكية 1945م في لندن وواشنطن، ووضعت تقرير يقضي بإبقاء فلسطين تحت الانتداب وتكثيف الهجرة اليهودية إليها، فأوصت بتهجير 100 ألف يهودي إلى فلسطين وذلك في 06 أفريل 1946م.[2]

إن كثافة الاستيطان اليهودي الذي رعته بريطانيا بقي أدنى بكثير أن يرضي طموحات الجالية اليهودية بإنشاء دولتهم الخاصة[3]، فقد تشكلت عصابات إرهابية يهودية مثل عصابة "أرغون" التي فجرت مقر الإدارة البريطانية في القدس وخربت معسكراتها لإرغامهم على مغادرة فلسطين[4]، وأمام هذا الوضع المضطرب أقدمت بريطانيا بطرح القضية على هيئة الأمم المتحدة، فقررت الهيئة في شهر أفريل تشكيل لجنة تحقيق لبحث المشكلة الفلسطينية، وقد توصلت هذه اللجنة إلى تقسيم فلسطين إلى دولة عربية ودولة يهودية ووضع القدس تحت إشراف دولي بقرار رقمه 181[5]، فكان التصويت يوم 13

1- محسن محمد الصالح: التيار الإسلامي في فلسطين أثره في حركة الجهاد (1917-1948م)، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1989، ص 679.

2 - إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2003، ص ص 172-173.

3 - علي صبح: المرجع السابق، ص122.

4 - عاطف عيد: المرجع السابق، ص ص 150-151.

5 - سامي يوسف عبد المجيد: القوميون العرب والقضية الفلسطينية (1949-1967م)، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 36. الملحق رقم (04).

آب/أغسطس 1947م، فوافقت عليه 33 دولة من بينها الدول الأربعة الكبرى: الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفياتي، فرنسا، الصين[1]، ورفضته 13 دولة أفغانستان، كوبا، مصر، اليابان، الهند، إيران، اليونان، العراق، لبنان، باكستان، السعودية، سوريا، تركيا، اليمن[2]، وامتنع 11 عن التصويت مثل: يوغسلافيا، ومن المفارقات أن بريطانيا كانت من الدول التي امتنعت عن التصويت، أما بالسبة لأمريكا والاتحاد السوفياتي فقد كانت أول مرة يوافقان فيها معا على قرار الأمم المتحدة.[3]

لقد حدد هذا القرار الذي صدر بتاريخ 11/29 1947كيفية تقسيم أراضي فلسطين بين العرب واليهود فجعل 12.200 كلم^2 للفلسطينيين، وموقعها الجليل الغربي، ومنطقة نابلس الجبلية، والسهل الساحلي بين سدود والحدود المصرية، ومنطقة الخليل، وجبال القدس، وغور الأردن، وجعل 14800 كلم^2 لليهود. ونص القرار على أن تكون القدس كيانا منفصلا Corpus Separatun خاضعا لنظام دولي خاص تتولى الأمم المتحدة إرداتها بتعيين مجلس وصاية دولية.[4]

لقد أثار قرار التقسيم ثائرة الأمة العربية ورفض الفلسطينيون هذا القرار وعمت موجة من السخط والاستنكار تجلت في اضطرابات شاملة، وتظاهرت عنيفة ساخبة عمت فلسطين وسائر الأقطار العربية.[5]

---

1 – علي صبح: المرجع السابق، ص122.

2 – محمد بوذينة: أحداث العالم في القرن العشرين (1940–1949م)، مج5، منشورات محمد بوذينة، تونس، 2001، ص305.

3 – صلاح منتصر: من عرابي إلى عبد الناصر "قراءة جديدة للتاريخ"، دار الشروق، د.م، 2004، ص03.

4 – حسن عليان: القدس بين الحق العربي والوهم الصهيوني، منشورات جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن، 2002، ص122.

5 – سامي يوسف عبد المجيد: المرجع السابق، ص 37.

الفصل الأول

الصراع العربي الإسرائيلي 1948-1967م

تمهيد

المبحث الأول: قيام دولة إسرائيل

1-المواقف الدولية من قيام دولة إسرائيل

المبحث الأول: الحرب العربية الإسرائيلية 1948م

1- أسباب الحرب وتطوراتها

2- أسباب النكبة العربية في حرب 1948م

3- نتائج حرب 1948م

المبحث الثالث: الحرب العربية الإسرائيلية 1956م

1- السياسة المصرية

2- العدوان الثلاثي على مصر1956م

3-نتائج العدوان

تمهيد:

بصدور قرار تقسيم فلسطين من الأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1948 ومع نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين في 14 ماي 1948م تم إعلان دولة إسرائيل بالحدود التي أقرتها الجمعية العامة في قرارها (29 تشرين الأول/أكتوبر 1947م)[1] فهذا الإعلان يشير إلى إعادة إنشاء الدولة اليهودية، "وما هذا التعبير إلا إعادة صياغة لوعد بلفور الذي أعلن قبل واحد وثلاثين عاما من إنشاء الدولة، ذلك الوعد الذي تحدث عن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[2] وقد أوصى هذا القرار بإعلان استقلال البلاد[3] ومع تقسيمها سياسيا إلى دولتين منفصلتين تمام الانفصال على أن تبلغ مساحة الدولة اليهودية 56%* من مساحة فلسطين وتضم (الخليل والنقيب ومعظم السهل الساحلي) وما تبقى من فلسطين (43%) تقوم فيه دولة عربية، أما القدس وما حولها (01%) فقد أبقيت لتكون منطقة دولية تتولى إدارتها الأمم المتحدة.[4]

1- طه المجذوب: هزيمة يونيو حقائق وأسرار النكسة حتى حرب الاستنزاف، دار الهلال، القاهرة، 1988، ص 09.

2- كيث وايتلام: اختلاق إسرائيل القديمة "إسكات التاريخ الفلسطيني"، ترجمة: سحر الهندي، مراجعة: فؤاد زكريا، عالم المعرفة، يناير 1978، ص 179.

3- محمد عوض الهزايمية: القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار الجامعة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 115.

*- وقد بلغ مجموع ما امتلكه اليهود على أرض فلسطين آنذاك 1.734.000 دونم أي ما يعادل 6.6 من مساحة فلسطين البالغة نحو 26.30.5000 دونم، ينظر: محمد عوض الهزايمية، المرجع نفسه، ص116.

4- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص124.ينظر الملحق(1).

المبحث الأول: قيام دولة إسرائيل

بعد صدور القرار عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947م بتقسيم فلسطين، اعتبر هذا التقسيم ذروة التآمر والتلاحم بين الاستعمار والصهيونية في النصف الأول من القرن العشرين فبمقتضى هذا القرار غرست هاتان القوتان في فلسطين دولية دخيلة عنصرية عدوانية[1]، لم تجد بريطانيا سببا لبقائها في فلسطين، فدورها قد انتهى والذي لم يكن سوى تهيئة الأرض.[2]

وفي 15 ماي 1948م، بدأت بريطانيا بمغادرة البلاد، وشرعت في الجلاء عن المستوطنات الصهيونية ليتولى الصهاينة بأنفسهم إدارة الحكم[3]، فاستولوا على المطارات ووسائل المرافق العسكرية، بينما أخرت بريطانيا خروجها من المناطق العربية بغية منع قوات الدول العربية من الدخول إلى فلسطين ولعرقلة تسليح العرب من جهة، وكثيرا ما كانت القوات البريطانية تعتمد على نجدة اليهود إذ ما وقعوا في حصار عربي[4]، وقعت عدة معارك ومجازر رهيبة في بعض القرى العربية كمجزة "دير ياسين"*، وأعلنت بريطانيا أن أي تدخل عربي قبل 15 ماي 1948م في فلسطين يعتبر عدوانا عليها، وما كاد يصل اليوم المحدد للانسحاب حتى أصبحت المنطقة المخصصة لليهود بموجب قرار التقسيم 1947 تحت سيطرتهم.[5]

1- محمد كافوري: المرجع السابق، ص44.

2- محمد عزة دروزة: العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين وما جاورها، ج2، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1980، ص 40.

3- محمد شديد: الولايات المتحدة الأمريكية والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، تر: كوكب الريس، (د.ن)، (د.م)، 1981م، ص 74.

4- عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 708.

*- دير ياسين: هي قرية فلسطينية اقتحمها يوم 19 أبريل 1948 عصابات تسمى (أرجون) كان يقودها مناحم بيجين وقد قامت بجمع سكانها صغارا وكبار ونساء وأطلقوا عليهم النيران ثم بعد ذلك شوهوا أجسامهم وشقوا بطون بعضهم ليصعب التعرف عليهم ثم جمعوا الجثث التي بلغ عددها 254 جثة وألقوها في بئر القرية بعد أن جردوا أصحابها من ثيابهم، وصرح بيجين في كتابه (الثورة) إن هذه المذبحة كانت من المنجزات التي مهدت لإعلان قيام دولة إسرائيل، ينظر، صلاح منتصر، المرجع السابق، ص52.

5- عدل حسين غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية (1917–1936)، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1975، ص 125.

غادر المندوب السامي البريطاني ميناء حيفا معلنا نهاية الانتداب[1] وبعد ذلك مباشرة أعلن المجلس الوطني اليهودي عن قيام دولة يهودية تحت اسم "دولة إسرائيل" وتولى ديفيد بن غوريون* رئاسة حكومتها، في حين عين وايزمن** رئيسا لها وتل أبيب*** عاصمتها.[2]

1- المواقف الدولية من قيام دولة إسرائيل

لما أعلن بن غوريون قيام دولة إسرائيل حتى اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة ترومان بها على الفور بعد 11 دقيقة من قيامها.

وبعد ثلاثة أيام اعترف الاتحاد السوفياتي، وبعد ثلاثة أسابيع اعترفت بها هيئة الأمم المتحدة وتأخر الاعتراف البريطاني لمدة عشرة شهور منذ تاريخ الإعلان وذلك لعدم فقدان ثقة العرب بها وليتانسوا ما قدمته بريطانيا لليهود من الانتداب.[3]

وقد شكل قيام دولة إسرائيل عام 1948 صدمة للمجتمع العربي الذي لم يكن بعد قد استعاد عافيته بعد انهيار السلطنة العثمانية، وزوال الانتداب عن أراضيه[4]، ونتيجة لسياسة القوة والعنف التي اتبعتها إسرائيل ضد العرب قصد دفع الدول العربية للدخول بجيوشها إلى فلسطين للمحافظة على حقوق عرب فلسطين من القوات الصهيونية[5] وخنق الدولة

1- أركسينتيلدرز: حول العالم العربي، تعريب، خيري حماد، المكتب التجاري، (د.م.ن)، 1996، ص187.

*- ديفيد بن غوريون: ولد في مدينة (بلونسك) ببولندا، وصل إلى فلسطين عام 1906، استقر عام 1907 في الجليل وانتخب عام 1935م رئيسا لإدارة الوكالة اليهودية، استلم منصب رئيس وزراء إسرائيل، وكان أول من شكل حكومة في الدولة الجديدة، وتوفي في 01 كانون/ أول ديسمبر 1973م، راجع: د.م، شخصيات صهيونية، آباء الحركة الصهيونية، ط1، ترجمة: عبد الكريم النقيب ، دار الجليل للنشر، عمان، 1987، ص ص 150، 153.

**- حاييم وايزمن: كان عضو في التشكيلة العالمية للمنظمة الصهيونية، اكتشف الدكتور وايزمن مواد شديد الانفجار باستخدام غليسرين وعرض اكتشافه على المسؤولين البريطانيين مقابل تعهد بريطانيا لليهود بأن تعترف لهم بموجب هذا التعهد في حقهم التاريخي في فلسطين، وتلتزم بمساعدة اليهود على تحقيق دولتهم، راجع:ظ نائلة غانم، المرجع السابق، ص132.

***- تل أبيب: أكبر مدن فلسطين المحتلة حاليا، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص34.

2- جورج أنطونيوس: يقظة العرب "تاريخ الحركة العربية القومية""، ترجمة، ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، 1996، ص 358.

3- محمد عوض الهزائمية: المرجع السابق، ص116.

4- علي صبح: المرجع السابق، ص126.

5- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص126.

اليهودية الوليدة في مهدها[1] ولا يثير الدهشة فدخول الجيوش العربية إلى حرب فلسطين كان باسم الأهداف القومية العربية.[2]

كانت مدفوعة باهتمامات محلية ومصالح خاصة، وبينما كان كل الزعماء العرب يتحدثون عن حماية فلسطين العربية من التقسيم، فإن الملك فاروق وضع مصالح مصر أولا، وكذلك الملك عبد الله فيما يتعلق بمصالح الأردن والرئيس القويتلي فيما يتعلق بمصالح سوريا، وكذلك الزعماء الآخرين فيما يتعلق بمصالح بلادهم، وخوفا على الاستقرار الداخلي في بلادهم قام العديد من الزعماء العرب بإرسال جزء صغير من قواتهم المسلحة إلى الكفاح المشترك ضد إسرائيل ولم يخفق رؤساء الأركان العرب في التنسيق بين خطط المعارك ولكنهم رفضوا بشكل قاطع وضع قواتهم تحت قيادة دولة أخرى.[3]

1- محمد عبد المنعم وآخرون: حرب فلسطين "إعادة كتابة تاريخ 1948م"، تر، ناصر عفيفي، الكتاب الذهبي، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 2001، ص05.

2- نفسه، ص14.

3- محمد عبد المنعم وآخرون: المصدر السابق، ص ص14-15.

المبحث الأول: الحرب العربية الإسرائيلية 1948م

1– أسباب الحرب وتطوراتها:

من أسباب الحرب العربية الإسرائيلية1948:

- رفض اقتراح 1948 عن إعلان دولة إسرائيل.[1]
- الخطر الصهيوني الذي أصبح يهدد العرب أجمعين ولا سبيل إلى مجابهته إلا باتحاد العرب وقوتهم.
- النوايا التوسعية لإسرائيل على حساب الأراضي الفلسطينية التي تطمع إلى توسيع حدودها من النيل إلى الفرات.[2]

15/أيار/مايو– 11 حزيران/يونيو 1948م:

أعلمت مصر مجلس الأمن بأن قوتها دخلت فلسطين للمحافظة على الأمن والنظام ولوضع حد للوحشية الصهيونية[3] ، ودخلت الجيوش العربية ليست بنية تدمير إسرائيل فقط، بل لتتنافس مع بعضها وقد أعطت التعليمات للقوات العربية باحتلال المناطق التي كان من المفترض أن تكون عربية في قرار التقسيم وعبرت الوحدات العربية نهر الأردن في 15 أيار/ مايو، واحتلت رام الله، وفي التالي احتلت الشيخ جراح، وتحركت بعض الوحدات العربية نحو لطرون*، وفي الشمال سارعت القوات السورية إلى الوصول إلى مخيم مهجور على الحدود الأردنية احتلت القوات اللبنانية المالكية وقادس.[4]

1– أحمد بهاء الدين: اقتراح دولة إسرائيل ومما دار من حوله من مناقشات، ط1، منشورات دار الآداب، بيروت، يناير 1968، ص45.

2– محمد محمود الصياد وآخرون: المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، تقديم وإعداد، حسن الساعاتي، دار النهضة العربية، بيروت، 1977م، ص316.

3– سيدني ديبيلي: الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: المقدم الركن إلياس فرحات، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992، ص ص27–29.

*– لطرون: هي هضبة معززة بالتحصينات كانت تسيطر على الطريق الرئيسي الممتد من تل أبيب إلى القدس، ينظر: محمد عبد المنعم وآخرون: المصدر السابق، ص98.

4– صالح محسن محمد: فلسطين "دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، (د. م. ن)، 2003، ص 294. ينظر الملحق (02).

أما النجاح الإسرائيلي الوحيد كان في عكا على ساحل البحر الأبيض المتوسط[1]، ولكن سرعان ما تغير الأمر وأصبح لصالح إسرائيل نتيجة أن لليهود إدارة منظمة، كتل سياسية ومنظمات عسكرية، كما كان الدور الغربي يد في ذلك، ومع نهاية حرب 1948* بين إسرائيل والعرب بانتصار إسرائيل وانسحاب الدول العربية من فلسطين استطاعت أن تمتد إسرائيل خارج حدود التقسيم التي أعلنتها الأمم المتحدة، واحتلت مناطق في الجليل والنقب[2] وعقدت الهدنة بين إسرائيل وكل من مصر في 24 فبراير 1949م**، ثم لبنان في 23 مارس والأردن في 3 أفريل وأخيرا سوريا في 20 يوليو 1949م وأعلن بن غوريو أنه تم النصر في حرب الاستقلال.[3]

2-أسباب النكبة العربية في حرب 1948م

تعود أسباب انهزام العرب في الحرب العربية الإسرائيلية 1948 إلى:

تفكك العرب وفساد الحكومات العربية وتخلف جيوشها في التدريب والسلاح، وضعف الحكم وعدم قدرتها على مواجهة الخطر وانعدمت ثقة الشعوب العربية في هذه النظم[4]، شراء الأسلحة الفاسدة أثناء الحرب[5] من طرف فاروق ووزير الحرب اللواء محمد حيدر باش بإرسال بعثات لشراء سلاح من أوروبا وإيطاليا على وجه التحديد مما تبقى من مخلفات معارك الحرب العالمية الثانية وكانت معظم هذه الأسلحة والذخائر متروكة في العراء لسنوات ومكدسة في مخازن مهجورة مما أثر على صلاحيتها[6] وكان العرب

1- صالح محسن محمد: المرجع السابق، ص 294.

*- انتهت هذه الحرب رسميا يوم 26 فبراير 1949م، ينظر: صلاح منتصر، المرجع السابق، ص 54.

2- عاطف عيد: المرجع السابق، ص157.

**- توقيع هذه الهدنة بين المندوبين عن مصر وإسرائيل اجتمعوا في جزيرة رودس بحضور ألف بانش كوسيط من هيئة الأمم المتحدة كان يقوم بالانتقال بين الطرفين حيث يقيمان في الفندق حتى لا يجتمع الاثنان معا، ينظر، صلاح منتصر: المرجع السابق، ص54.

3- طه المجذوب: هزيمة يونيو حقائق وأسرار النكسة حتى حرب الاستنزاف، المصدر السابق، ص10.

4- محمد محمود الصياد وآخرون: المصدر السابق، ص316.

5- منصور فايز: رحلتي مع عبد الناصر، ط2، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، 1998م، ص13.

6- محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل الأسطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، د.ت، ص274.

يتسلحون ببنادق قديمة ومحدودة العدد[1]، ضعف القيادة بالإضافة إلى سوء التنسيق وقلة الخبرة وكان عدد منها لا يزال واقع تحت النفوذ الاستعماري[2] والتحالفات التي كانت بين ملك الأردن عبد الله وإسرائيل.

كما كان للدور البريطاني والغربي يد في إعلان هدنة من الأمم المتحدة، فقد كانت هذه الهدنة للإسرائيليين بمثابة استجماع قوة وتدريب للمتطوعين الجدد واسترجاع أنفاسها، وجلب شحنات ضخمة من السلاح من الخارج (دبابات، عربات مصفحة، قطع مدفعية وطائرة).

أما على الجانب العربي كانت الهدنة وقتا ضائعا إلى حد كبير فم تقم أي دولة عربية بإعادة تنظيم وتسليح جيشها لكي يكون على أهبة الاستعداد للقتال إذا تم استئنافه.[3]

كما كانت الخلافات العربية خلال فترة الهدنة على سبيل المثال بين الملك عبد الله وسوريا ولبنان فقد كان ملك الأردن يريد ضم فلسطين إلى ممتلكاته فلم ين مقبولا لدى أعضاء التحالف العربي في هذا الاقتراح، استغلال الانقسامات والتصدعات بين الصفوف العربية مما سهلت رفاهية ومكاسب لإسرائيل وفوزها في الحرب.[4]

3- نتائج حرب 1948م

لقد كانت حرب فلسطين 1948م خطرا من أخطر الأحداث في التاريخ المعاصر للشرق الأوسط وأصعب المراحل في الصراع على فلسطين وانتهت بانتصار لصالح الإسرائيليين ومأساة للعرب فكانت نتائجها وخيمة:[5]

1) فكانت النتيجة أن اليهود الذين تجاوزوا خط التقسيم ودخلوا الأرض المخصصة للعرب الفلسطينيين واستولوا على 22% أضيفت إلى 56% وبذلك خرج اليهود

1- عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق، ص242.

2- محسن محمد صالح: حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية رؤية إسلامية، ط1، تق، محمد عمارة، مركز الزيتونة والدراسات والاستشارات، مؤسسة فلسطين للثقافة، 2013، ص17.

3- نفسه، ص ص102-103.

4- محمد عبد المنعم وآخرون: المصدر السابق ، ص107.

5 - نفسه، ص05.

من الحرب[1] برفع علمهم على 78% من كل فلسطين مقيمة عليها كيانها الصهيوني "إسرائيل"[2]

2) نجحوا في اقتطاع جزء من فلسطين، كما بدأ اليهود في تجميع المهاجرين واللاجئين اليهود من شتى أنحاء العالم ليحولهم إلى مواطنين مزارعين وصناعيين ومحاربين. والعرب قبلوا تحويل المواطنين الفلسطينيين إلى مهاجرين ولاجئين، فقد أصبح العديد من الفلسطينيين يعيشون في مخيمات اللاجئين.[3]

3) فقد معظم الفلسطينيين بيوتهم وممتلكاتهم وغدوا مشردين منعدمين فاحتل الصهيونيين الأراضي التي كانوا يقطنون فيها وترحيلهم من أوطانهم

4) التقسيم الإداري الذي أصبح يهوديا بحتا.[4]

5) إيقاظ الشعور القومي العربي ضد الاستعمار والصهيونية.[5]

كما كان من نتائج نكبة فلسطين عاملا رئيسيا في قيام الثورات التي وقعت في العالم العربي بعد 1948م بهدف إصلاح المجتمع والتمهيد للوحدة بظهور ثورات مثل ثورة سوريا 1949، ثورة مصر 1952، ثورة الجزائر 1954، ثورة بالعراق 1958، ثورة اليمن صنعاء 1962 وثورة 1969 في كل من سوريا وليبيا.[6]

1- محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص 295.

2- محمد نصر مهنا، قضايا سياسية معاصرة، المكتب الجامعي الحديث، د.م، 1997، ص147. ينظر الملحق (03).

3- أحمد بهاء الدين: المصدر السابق، ص13.

4- أحمد بهاء الدين: المصدر نفسه، ص57.

5- أحمد سليم البرصان: إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران /يوليو 1967م، العدد40، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ضبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2000، ص27.

6- محمد محمود الصياد وآخرون: المصدر السابق، ص ص316-317.

المبحث الثالث: الحرب العربية الإسرائيلية 1956م

1 – السياسة المصرية

تعتبر قناة السويس جزء لا يتجزأ من مصر[1]، كما كانت طريق عالمي للمواصلات بين الأجزاء المختلفة من الإمبراطورية البريطانية.[2]

لقد كانت للسياسة المصرية في الحصار البحري الذي فرضته في البحر الأحمر على إسرائيل الذي تمثل في:

1) احتلال القوات المصرية جزيرتي تيران وصنافير 1950م اللتين تتحكمان في الخليج، كما نصبت الحكومة المصرية المدافع الساحلية في رأس نصراني للسيطرة على مدخل الخليج.
2) إغلاق مضيف تيران في وجه الملاحة والتجارة الإسرائيلية وتشديد الإجراءات في خليج العقبة بإغلاق قناة السويس 1955م في وجه الملاحة الإسرائيلية وإطلاق النيران إذا حاولت سفينة حربية إسرائيلية المرور لإنذارها ومنعها من المرور.
3) تأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية 26 يوليو 1956م[3]، وذلك بموجب القانون رقم 1956/285م، مما جاء في خطاب الريس فيما يخص تأميم القناة: "باسم الأمة، باسم رئيس الجمهورية، قرار تأميم الشركة العالمية البحرية لقناة السويس*وتحويلها إلى شركة مصرية مساهمة، وبموجب هذا القانون ستنتقل للجمهورية المصرية جميع ما لهذه الشركة من أموال وحقوقا وما عليها من التزامات...".[4]

ولعل من أسباب إعلان جمال عبد الناصر تأميم القناة في 1956:

1– لطيفة محمد سالم: أزمة السويس جذور، أحداث، نتائج، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.ت)، ص 146.

2– محمد عبد الكريم محافظة: التاريخ السياسي والاقتصادي لدولة الوحدة المصرية السورية، ط1، دار للنشر والتوزيع، ص58.

3– لطيفة محمد سالم: المرجع السابق، ص153.

*– قناة السويس: هي مجرى مائي اصطناعي يبلغ طوله 161 كلم تصل بين بورسعيد على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، حفرت القناة تحت إشراف الدبلوماسي الفرنسي فردينان دولين الذي كان قنصلا في القاهرة، راجع محمد بوذينة (1950–1959م)، مج6، المصدر السابق، ص ص 272–273.

4– محمد عبد الكريم محافظة: المرجع السابق، ص58.

- لقد كان قرار التأميم ضربة قاسية لاحتكارات الاستعمار، فقد أدركت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية أن مصر حينما تمتلك شركة قناة السويس وتحول أرباحها إلى بناء السد العالي، وتقسيم صرح الاقتصاد الوطني المتين سيكون لها شأن في هدم معاقل الاستعمار كلها وتحرير الشعوب وزوال سيطرة الاستعمار على مقدرات الأمم.
- استفاد جمال عبد الناصر من الظروف الدولية الموجودة في عام 1956م من انقسام العالم إلى معسكرين واشتد بينهما أوزار الحرب الباردة ليعلن عن تأميم القناة.[1]
- كان التأميم ردا على قرار الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والبنك الدولي بالعدول عن دعم وتمويل بناء السد العالي.[2]

وفي اليوم التالي لتأميم القناة أعلن إيدن رئيس وزراء بريطانيا "أن القرار التعسفي الذي اتخذته الحكومة المصرية بتأميم قناة السويس يضر بمصالح شعوب كثيرة وأن الحكومة البريطانية تتشاور مع الحكومات الأخرى المعنية بالأمر بشأن الموقف الخطير الذي نشأ عن التأميم".[3]

وأسرعت كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية باتخاذ إجراءات ضد مصر.[4]

2– العدوان الثلاثي على مصر 1956م:

العدوان الثلاثي: هي حروب وقعت أحداثها في مصر سنة 1956م وكانت الدول التي اعتدت عليها بريطانيا، فرنسا وإسرائيل، كما تعرف هذه الحرب باسم حرب 56.

حاول جمال عبد الناصر بمختلف السبل تفادي الصدام المسلح مع الدول الثلاث وأبدى استعداداه لإجراء مفاوضات مباشرة إيدن وموليه للوصول إلى حل لمشكلة قناة

1– نور الدين حاطوم: الموسوعة التاريخية (تاريخ عصرنا منذ 1945م)، ج10، دار الفكر الحديث، 1971، ص478.

2– محمد عبد الكريم محافظة: المرجع السابق، ص58.

3– شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997، ص307.

4– شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المرجع نفسه، ص 307.

السويس إلا أن الدول الثلاث قررت التآمر ضد مصر من أجل إسقاط نظام حكم عبد الناصر، وكانت لكل دولة من هاته الدول أسبابها الخاصة للمشاركة في هذا العدوان:[1]

- كانت إسرائيل تريد دوما الاستيلاء على سيناء وفتح مضايق تيران للملاحة الإسرائيلية[2]، توقيع مصر اتفاقية مع الاتحاد السوفياتي تقضي بتزويد مصر بالأسلحة المتقدمة والمتطورة بهدف تقوية القوات المسلحة لردع إسرائيل.[3]
- أما بالنسبة لبريطانيا أرادت أن تعيد سيطرتها على مصر وقناة السويس ومتضايقة من تصرفات عبد الناصر الذي منعها من التربع في القناة التي كانت تديرها قبل التأميم.[4]
- أما فرنسا فقد أرادت أن تضرب الثورة الجزائرية في القاهرة وتقضي عليها من خلال تقويض النظام الثوري في مصر الذي يمثل السند الأساسي لهذه الثورة التي اشتعلت في الجزائر عام 1954م[5]، كما كانت ضربة لأمريكا وإبعاد نفوذها ومصالحها[6] ، باشرت إسرائيل بالتحضيرات العسكرية حتى تستطيع شن حملة مركزة من العنف الإرهابي ضد الدول العربية والاستعداد إلى حرب شاملة ضد مصر، حيث بدأت بالتمهيد لها بافتعال المنازعات على الحدود وتصعيد الموقف العسكري تدريجيا لخلق المبرر المناسب لهذه الحرب[7]، اتخذت الحكومة الإسرائيلية قراراها ببدء الهجوم في اجتماع 28 تشرين الأول/أكتوبر

1 – مرسي ليلى، أحمد وهبان: حلف شمال الأطلنطي العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، 2000، ص61.

2- طه المجذوب: سنوات الإعداد وأيام النصر يونيو 1967- أكتوبر 1973م، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1999، ص10.

3- محمد عصمت حسن: دراسات في العلاقات الدولية الحديثة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص109.

4- طه المجذوب: المصدر السابق، ص10.

5- طه المجذوب: المصدر نفسه، ص10.

6- كمال عبد الحميد: معركة سيناء وقناة السويس، الدار القومية للطباعة والنشر، المطبعة المصرية، العدد691، 1964/10/23م، ص18.

7- طه المجذوب: المصدر السابق، ص11.

1956م، فإن هده العدوان على مصر هو السيطرة على قناة السويس وإعطاء ذريعة لبريطانيا وفرنسا للتدخل[1] اما الهدف الإسرائيلي في هذه الحرب:

- إبقاء مصر ضعيفة متخلفة غير قادرة على إقامة البناء الاقتصادي والزراعي والصناعي المتطور.
- إبقاءها معزولة عن بقية العلم العربي وإبقائها بعيدة عن حركة التفاعلات العالمية.[2]
- تدمير قواعد الفدائيين العرب في غزة، وقسم من الطاقة المصرية العسكرية.
- تأمين حركة الملاحة الإسرائيلية لفنسها في خليج العقبة.[3*]

شنت القوات الإسرائيلية هجومها يوم الإثنين 29 أكتوبر 1956م[4] مدعية بحق الدفاع عن النفس الوارد في المادة 51 من شرعية الأمم المتحدة[5]، وفي اليوم التالي تلقت القاهرة الإنذار الفرنسي البريطاني فرفضته، وعمدت الدولتان إلى قصف الأراضي المصرية في 31 تشرين الأول/ أكتوبر[6]، وبعد خمسة أيام أنزلت القوات المظلية على مدخل قناة السويس، ثم تبعها فورا الأسطول البريطاني والفرنسي.

وفي 05 تشرين الثاني/ نوفمبر وافقت إسرائيل على وقف إطلاق النار الغير مشروط، وأنادت أن هدوء تاما يسود خطوط التماس المصرية الإسرائيلية، ورحبت بريطانيا وفرنسا بفكرة القوة الدولية للفصل بين المتحاربين.

1- سيدين ديبيلي: المصدر السابق، ص131.

2- محمد حسنين هيكل: قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1982، ص18.

*- خليج العقبة: ويكون الذراع الشمالي الشرقي للبحر الأحمر ويبلغ نحو مائة ميل، وعرضه في أوسع مناطقه 17 ميلا، وتقع على سواحله ثلاث دول عربية: المملكة العربية السعودية، المملكة الأردنية ومصر، ويتصل بالبحر الأحمر من خلال فتحة طبيعية لا يزيد اتساعها على سبعة أميال، المساحة الصالحة للملاحة منها أقل من ذلك بكثير، ينظر، عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية الإسرائيلية، المصدر السابق، ص35.

3- عاطف عيد، المرجع السابق، ص169، ينظر أيضا، أحمد سليم البرصان، المرجع السابق، ص57.

4 - محمد حسنين هيكل: المصدر السابق، ص35.

5- عاطف عيد: المرجع السابق، ص ص129-130.

6- سيدني ديبلي: المصدر السابق، ص144.

بعد حرب سيناء 1956م انسحبت القوات البريطانية والفرنسية وتشكلت قوات حفظ السلام الدولية UNEF* التي فصلت بين الجيوش المتحاربة[1]، وكآخر مرحلة من الانسحاب الإسرائيلي حتى اقتنعت هذه الأخيرة بأن غارات الفدائيين الفلسطينيين انطلاقا من عزة سوف تتوقف، وتلقت تأكيدات واضحة حول حق المرور في مضيق تيران من وإلى مرفأ إيلات** على خليج العقبة لكن إسرائيل لم تقبل بانتشار القوات الدولية على جانبها كما كان ذلك منتظرا في الأمم المتحدة[2]، فقد كانت إسرائيل ترى في عدوان 56 فرصة لإسقاط حكم عبد الناصر ولكن ذلك لم يتحقق[3]، وانتهى بالفشل وأصبحت مصر طليقة اليد في إدارة القناة، فقد خرجت مصر منتصرة سياسية في الداخل والخارج[4] ولعل من أسباب فشل هذا العدوان:

- وقوف الشعوب العربية إلى جانب مصر.
- معارضة الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ استخدام القوة.
- تنديد هيأة الأمم المتحدة بأعمال الدول الثلاث على مصر.
- معارضة الاتحاد السوفياتي للعدوان الثلاثي وتهديد بالتدخل العسكري وضرب لندن وباريس بالسلاح النووي.[5]

* -UNEF Emergency Forces : هي البعثات والقوات العسكرية التي ترسلها الأمم المتحدة إلى مناطق النزاع، ومهمتها وضع حد للعمليات العسكرية وذلك بالوسائل السلمية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م، ص 818.

1- أحمد سليم البرصان، المرجع السابق، ص28.

**- إيلات كما هو معروف أم الرشراش هو الميناء الفلسطيني الحصين على خليج العقبة، ينظر، عبد العظيم رمضان: المصدر السابق، ص10.

2- سيدين ديبيلي: المصدر السابق، ص171.

3- منصور فايز: المصدر السابق، ص43.

4- محمد بوذينة: أحداث العالم في القرن العشرين (1950-1959م)، المصدر السابق، ص272.

5- محمد عبد الكريم محافظة: المرجع السابق، ص 62.

3- نتائج العدوان

-على العالم العربي:

لقد كان تأميم شركة قناة مرحلة جديدة في تطور الوعي بصفة عامة[1] وأيقن العرب أن إسرائيل لم ولن تكتفي بحدودها وأصبحت تشكل خطرا على كل العرب[2] هذا من جهة، ومن جهة أخرى في مصر بصفة عامة خاصة إذا فتح آفاقا جديدة لمفهوم التحرير الاقتصادي، واستكمال التحرر السياسي، فكان التأميم أسلوبا عمليا للقضاء نهائيا على مخلفات الاحتلال والاحتكار والاستغلال من جانب القوى... كما كان تطبيق عمليات وممارسة واقعية للسياسة الذاتية والثقة بالنفس.[3]

بعثت القوة في نفوس حكام العرب كما ظهرت حروب تلتها كحرب 1967م، وحرب 1973م[4] أفسدت مصر خطة إسرائيل بالنسبة لقطاع غزة إذ كانت شروط إسرائيل للانسحاب أن تبقى قواتها للطوارئ مرابطة في قطاع غزة وتتولى الحكم فيها.[5]

بالنسبة للعالم: فقد كان له تأثير عميق في جميع أرجاء العالم تردد صداه بسرعة في كثير من المناطق، حيث قامت العديد من الحركات منها في إندونيسيا لتأميم المرافق الكبرى التي كانت تحتكرها هولندا كما نشطت حركات المطالبة بتأميم المؤسسات والمرافق العامة في دول أمريكا اللاتينية ودول آسيا[6]، واشتد ساعد الكتلة الآسيوية والإفريقية فلم تعد مقصورة على الرؤوس السياسية للدول الأعضاء، بل أصبحت صورة واضحة للأعضاء.[7]

1- كمال عبد الحميد: المصدر السابق، ص18.

2- مرسي ليلي، أحمد وهبان: المرجع السابق، ص62.

3- كمال عبد الحميد: المصدر السابق، ص19.

4- مرسي ليلى، احمد وهبان: المرجع السابق، ص62.

5- عمر عبد العزيز عمر: **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ت)، ص 651.

6- كمال عبد الحميد: المصدر السابق، ص19.

7- نفسه، ص180.

على الدول الغربية: فقد كل من إنجلترا وفرنسا مناطق نفوذهم في الشرق الأوسط[1] واستعادت إسرائيل حرية الملاحة في مضيق تيران وفتح خليج العقبة أمام السفن الإسرائيلية أعظم وأثمن مكسب حققته إسرائيل من عدوانها، وقد اضطرت مصر لقبول هذا الوضع مقابل انسحاب إسرائيل من كل سيناء لكن لا شك في أن القيادة المصرية كانت تتحين الفرصة المناسبة للتخلص من هذا الوضع الذي فرضته ظروف العدوان الثلاثي على مصر.[2]

1 – حسن عصمت محمد: دراسات في تاريخ الشرق الأوسط مصر الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ت، ص108.

2– عطا الله شوقي الجمل: تاريخ مصر المعاصر، (د.ن)، (د.م)، (د.ت)، ص87.

الفصل الثاني

الحرب العربية الإسرائيلية 1967م والمشاركة الجزائرية

تمهيد:

المبحث الأول: الحرب العربية الإسرائيلية 1967

1- أسباب حرب 1967

2- المواقف الدولية من حرب 1967

3- مجريات حرب 1967

المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1967

1- موقف الجزائر السياسي والاقتصادي من حرب 1967م

2- دور الجزائر العسكري في حرب 1967

المبحث الثالث: تطورات الوضع بعد حرب 1967

1- نتائج حرب 1967

2- أسباب هزيمة العرب في حرب يونيو 1967

3- حرب الاستنزاف: (1968- 1970م)

تمهيد:

بعد انتهاء حرب 1948 ونتائجها الوخيمة على العرب، والوضع بعد أزمة 1956 أصبح يقلق الإسرائيليين باعتباره يهدد الأمن الإسرائيلي[1]، لم تتوقف إسرائيل عند هذا الحد فقد سعت دائما إلى شن الحرب اتجاه العرب فهدفها هو تدمير الجيوش العربية، والتوسع الإقليمي وفرض السلام الإسرائيلي[2] مستغلة ضعف وتفكك البلاد العربية من جهة، وتأييد وعطف كافة القوى من جهة أخرى لتوطيد الغزو الصهيوني.[3]

إن الاعتداء الإسرائيلي على الجمهورية العربية المتحدة في 5 يونيو "حزيران" 1967 واحتلالها لمناطق عربية حاولت البقاء فيها وفقا لخطة محكمة وتخطيط مسبق أعدها قادة الحركة الصهيونية لضرب العرب في ديارهم[4].

لقد كانت حرب الستة أيام 5-10 يونيو 1967 صدمة ونكبة فلسطين على يد اليهود بمؤازرة من الدول الاستعمارية في العالم[5] ،و قد أدت الحرب التي شنتها إسرائيل على العرب في 1967 إلى تغيير جذري في معطيات صراع الشرق الأوسط فأصبح وجود إسرائيل واقعا جيوسياسيا مقررا.[6]

وقد بلغ عدد الاعتداءات التي قامت بها إسرائيل على الدول العربية المجاورة (61-631) اعتداء من (1949-1964)[7]، وبين عام 1964 وعام 1969 استمرت إسرائيل في تصعيد عملياتها العسكرية الحادة[8]، نشبت معارك شديدة بين الفدائيين العرب

1-أحمد سليم البرصان: المرجع السابق، ص9.

2- محمد نصر مهنا: المرجع السابق، 147.

3-إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص 132.

4- إبراهيم خليل أحمد:المصدر السابق، ص54.

5 - مفيد عرنوق: أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص138.

6- فيليب لومارشان، لميا راضي: إسرائيل/ فلسطين غدا أطلس استقرائي، ط1، تع: يوسف ضومط، دار الجيل، بيروت 1998، ص8.

7- نفسه، ص136.

8-محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص 147.

والقوات الإسرائيلية انطلاقا من الحدود السورية بشكل أخص وكان مجمل الفدائيين ينتمون إلى منظمة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح- العاصفة- جبهة التحرير فلسطين)[1].

مع ازدياد توتر الوضع في سوريا[2]، دفع بالرئيس جمال عبد الناصر إلى توقيع معاهدة دفاع مشترك مع دمشق في حالة هجوم خارجي، ومنذ أوائل عام 1967م بدأ التوتر في المنطقة يأخذ أبعادا جديدة يتجه إلى المواجهة بين العرب وإسرائيل، وفي 18 مايو وفي 20 منه أعلنت الدول العربية تضامنها مع مصر وسوريا إذا شنت إسرائيل هجوما على هذه أو تلك.[3]

- **فيا ترى ما هي أسباب حرب 1967؟ وما هي الأهداف الإستراتيجية الإسرائيلية من الحرب؟**

1- عاطف عيد: المرجع السابق، ص176.

2- عبد الفتاح مقلد الغنيمي: هل لإسرائيل حق تاريخي في فلسطين، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص148.

3- عاطف عيد: المرجع السابق، ص176.

المبحث الأول: الحرب العربية الإسرائيلية 1967

1- أسباب حرب 1967

ظهرت شائعات في مايو 1967 حول هجوم إسرائيل على سوريا[1] فطالب السوريون حلفاءهم المصريين بتطبيق معاهدة الدفاع المشترك[2] وفي 21 مايو حلت القوات المصرية في شرم الشيخ محل قوات الطوارئ الدولية[3] فقد نشأت هذه الفكرة نتيجة سحب قوات الطوارئ الدولية من شرم الشيخ، وكان من الطبيعي أن يعيد هذا المواجهة المسلحة بين مصر وإسرائيل.[4]

وفي صباح يوم الاثنين 22 مايو صادق الرئيس "جمال عبد الناصر" على أوامر قيادة القوات المسلحة بشأن تطبيق السياسة التي تقررت في شأن خليج العقبة وكانت الأوامر:

-يقفل مدخل خليج العقبة اعتبارا من باكر 1967/5/22 أمام جميع السفن التي تحمل العلم الإسرائيلي، وكذلك ناقلات البترول على اختلاف جنسياتها والمتجهة إلى إيلات.[5]

وفي مساء يوم 22 مايو أذاع راديو القاهرة:« أن العلم الإسرائيلي لن يمر بعد ذلك في خليج العقبة وسيادتنا على الخليج لا تقبل المناقشة...وأننا نقف الآن في حرب مع إسرائيل، وعندما أوضح عبد الناصر قراره بإغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية» كان استفزازا لإسرائيل.[6]

- كانت إسرائيل تبحث عن ذرائع لشن الحرب إلى أن وجدت أن اتجاه مصر وسوريا والعراق لشراء الأسلحة، والطائرات وتدريب قواتها، اعتبرت هذه التطورات العسكرية تهديدا لها كما اعتبرتها بمنزلة إعلان الحرب.

1- محمد الجزار: الجذور التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، المرجع السابق، ص133.

2- عاطف عيد: المرجع السابق، ص176.

3- محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص- ص 153-154.

4- عبد العظيم رمضان: المصدر السابق، ص 108.

5- محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967، وكالة الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، د.ت، ص518.

6- محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص154، ينظر أيضا: سيدني ديبيلي: المصدر السابق، ص409. ينظر الملحق رقم (04).

- كما اعتبرت إسرائيل أن الاتفاقيات الثنائية مثل اتفاقية الدفاع المشترك بين سوريا ومصر في تشرين الثاني/ نوفمبر1960، وبين سوريا والعراق في 13 أيار/ مايو 1967 ومصر والأردن في 30ايار/مايو 1967 انضمت إليهما العراق في 4 حزيران/ يونيو1967 بمثابة تهديد لها.

- وكذا قيام منظمة التحرير الفلسطينية إثر مؤتمر القمة 1964، وإنشاء جيش التحرير الفلسطيني ثم ظهور حركات مقاومة فلسطينية أخرى مثل حركة فتح[1] بقيادة الرئيس ياسر عرفات.[2]

- استغلت إسرائيل الصراعات السياسية داخل الدول العربية: سوريا، الأردن، مصر، وساعدها في ذلك الوضع الدولي الذي بدأ في أوائل الستينات يتبلور لصالحها بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي وبريطانيا.

2-المواقف الدولية من حرب 1967

لما أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر قراره بإغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية اعتبارا من يوم 22 مايو في المؤتمر الذي عقده مع ضباط القوات الجوية في مطار أبو صوير يوم 22 مايو، وقد بين الرئيس أنه اختار يوم 23 مايو موعدا لغلق الخليج، أصبحت الحرب بعد ذلك أمرا محتوما.[3]

قد كان الرأي العام العربي يقف كله وراء هذا القرار[4] ولم تكن حرب حزيران/ يونيو1967 أزمة سياسية تصاعدت إلى حرب شاملة، فالجانب العربي لم يفكر في شن حرب على إسرائيل، حتى في أوج الأزمة. ورغم اقتناع بعض المسؤولين العرب بأن الحرب قد أصبحت واقعة لا محالة، فإنهم كانوا يسعون إلى الحل السياسي[5].

1- أحمد سليم البرصان: المصدر السابق، ص23.

2 - ياسر عرفات: محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني كنيته أبو عمار (1929-2004م)، مهندس وسياسي فلسطيني، مؤسس حركة فتح ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية في 1969م، ورئيسها 1996م، نار جائزة نوبل للسلام 1994م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسية**، ج7، المصدر السابق، ص ص 381-382.

3- عبد العظيم رمضان: المواجهة المصرية- الإسرائيلية في البحر الأحمر، المصدر السابق، ص112.

4- محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص154. ينظر أيضا: سيدني ديبيلي: المصدر السابق، ص 409.

5- أحمد سليم البرصان: المصدر السابق، ص8.

أما إسرائيل فقد اعتبرت أن مدلول قرار مصر هذا لم يكن مقصورا على مجرد فقد حرية الملاحة في الخليج بل أصبح يعني أن الردع الإسرائيلي بدأ يفقد تأثيره على العرب، الأمر الذي أزعج القيادات الإسرائيلية بشدة[1] وأعلنت إسرائيل أن هناك التزاما أمريكيا منذ سنة 1957 بضمان حرية الملاحة لنفسها في خليج العقبة، وأن إغلاق هذا الأخير هو إعلان عن مصر بالحرب مما يعطيها حق الدفاع عن نفسها[2] ومستعدة بجيشها للهجوم.

وقد كان الرأي العام الغربي مؤيدا لإسرائيل من وجهة نظرها تجاه إغلاق المضيق:[3]

- لقد ساهمت سياسة الولايات المتحدة المعادية لمصر في خلق الظروف التي أدت إلى وقوع حرب 1967[4] فالولايات المتحدة الأمريكية كان لها دور في الحرب في تحالفها مع إسرائيل لخلق واقع جديد يضمن بقاء إسرائيل ويوفر لها التفوق الاستراتيجي والحل السياسي، فهي لم تقف على الحياد في الصراع العربي الإسرائيلي.[5]
- أما رد الفعل الفرنسي فقد جاء بأن الدولة التي ستبدأ الحرب لن تحصل على تأييد الحكومة الفرنسية لها وكان هذا التحذير موجها بالدرجة الأولى إلى إسرائيل التي تعتمد أساسا على التسليح الفرنسي.
- أما عن رد الاتحاد السوفييتي فالملاحظ أنه لم يكن له مصلحة في التدخل، وكان كل ما يدور في ذهن السوفييت هو الانفجار الذي سيحدث على طول الحدود السورية الإسرائيلية.[6]
- باشرت إسرائيل الحرب لأسباب سياسية وإستراتيجية تتعلق بأمنها ووجودها وذلك بهدف زيادة العمق الاستراتيجي والتوسع وضم القدس والأراضي

1- طه المجذوب: المصدر السابق، ص32. ينظر أيضا: سيدني ديبيلي: المصدر السابق، ص154.

2- صلاح منتصر: من عرابي إلى عبد الناصر، المرجع السابق، 155.

3- محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص155.

4- طه المجذوب: هزيمة يونيو، المصدر السابق، ص12.

5-أحمد سليم البرصان: المصدر السابق، ص7.

6- محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص 155-156.

الفلسطينية والأراضي الإستراتيجية في هضبة الجولان السورية، وفتح مجال المساومة السياسية مع العرب.[1]

فكان هدف إسرائيل من حرب 1967 تحقيق الأهداف الإستراتيجية الإسرائيلية:

1. رأت إسرائيل أن تنامي القوة العسكرية العربية وخاصة القوة المصرية يشكل تهديدا لأمنها وبقائها في ظل شعبية الرئيس المصري جمال عبد الناصر في العالم العربي. وتأكيد الدول العربية على استعادة الحقوق العربية في فلسطين، وقد تطورت القوة العسكرية العربية سواء من حيث العدد أو السلاح.[2]
2. حتى تستطيع تحقيق أغراض سريعة ومباشرة مثل:

أ- امتداد حدودها الجغرافية.

ب- تهويد المناطق المحتلة.

ت- الوصول إلى حدود فاصلة أو آمنة (كما تعتقد) بصورة مؤقتة. [3]

والهدف السياسي الكامن وراء احتلال الأراضي العربية هو تقوية مركز إسرائيل السياسي عن طريق تحقيق سيطرتها على الطرقات ذات الأهمية الإستراتيجية في الشرق الأوسط وعن طريق شق ممرات عبر الأقطار العربية ومنع قيام الوحدة العربية ونشر الدعاية لصالح إسرائيل بين الأقليات العربية.[4]

3- مجريات حرب 1967

بعد تسارع الأحداث خلال الفترة التي تسبق الحرب، سعت إسرائيل إلى خلق الظروف الملائمة لكي تتمكن من ضرب الجيوش العربية منفردة الواحدة تلوى الأخرى، والسبب في بداية إسرائيل هي الأولى التي باشرت بالحرب لأن جميع الإجراءات والاستعدادات التي قامت بها إسرائيل في هذا المجال تعتبر متجانسة متكاملة وتشمل جميع

1- أحمد سليم البرصان: المصدر السابق، ص8.

2- نفسه، ص – ص21 -22.

3-عبد الله عاصي: صراعنا مع إسرائيل دراسة شاملة عن مطامع الصهيونية في البلاد العربية، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1969، ص 75.

4- نفسه، ص 205.

الجبهات العربية في جميع المراحل على اعتبار أن القوات الإسرائيلية وحدة قتالية واحدة متكاملة تقودها قيادة واحدة، وتقاتل ضمن إطار خطة عامة واحدة.[1]

لقد بدأت الحرب في الخامس من يونيو 1967 على الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والأربعين صباحا، وبموافقة الولايات المتحدة الأمريكية قام السلاح الجوي الإسرائيلي بشن هجوم خاطف ومركز على القواعد والمطارات العسكرية والمدنية المصرية في مناطق سيناء ودلتا النيل ووادي النيل والقاهرة، وقد غطت الغارات الرئيسية 19 قاعدة جوية[2] ، اقتربت الطائرات المغيرة إلى أهدافها على ارتفاع منخفض بحيث لم تتمكن شبكة الرادار المصرية من اكتشافها، وقد اختار الإسرائيليون هذا الوقت من الصباح لأنهم قدروا أن الطيارين المصريين سوف يكونوا عائدين لتوهم من منازلهم بعد الإفطار وسيكونوا لا يزالون في طريقهم إلى قواعدهم عندما يبدأ القصف الفعلي عليها، وهذه المعلومات كانت صحيحة باعتبارها كانت تصلهم عن طريق عملاء لهم في مصر.[3]

كما استمرت الهجومات المباغتة على جميع المطارات العسكرية والمدنية في كل من سوريا والأردن، مما أدى إلى تدمير معظم السلاح الجوي العربي تاركا القوات العربية مكشوفة تماما في مواجهة مختلف أسلحة العدو[4]، ففي نفس الوقت اكتسحت فرق المشاة المناطق العربية[5]، فقد كانت هذه هي الصورة الحقيقية خلال هذه المرحلة الأولى من الحرب، على عكس ما صورتها ونقلتها أجهزة الإعلام المصرية فلم تنقل الأحداث كما هي.

استمرت حرب يونيو إلى 10 جوان بانتصارات إسرائيل المتتالية على كل الجبهات.[6]

---

1 – صادق الشرع: حروبنا مع إسرائيل (1948–1973م) معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، ط1، دار الشروق، 1997م، ص464.

2 – ممدوح محمود منصور: الموسوعة السياسية العالمية الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، ج18، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص228.

3 – صادق الشرع: المصدر السابق، ص470.

4 – زغلول النجار: المرجع السابق، ص133.

5 – طه المجذوب: هزيمة يونيو، المصدر السابق، ص114.

6 صادق الشرع: المصدر السابق، ص459.

من العوامل التي ساعدت إسرائيل في الحرب وجعلتها لصالحها ديناميكية القيادة على كل المستويات والتمسك بعقيدة عسكرية واضحة والتخطيط الدقيق والتنفيذ الجيد والدعم الغربي الذي تلقته خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.

ونظرا لتفاقم الأوضاع أصدر مجلس الأمن الدولي قرار رقم 234 يوم 08 يونيه 1967م بوقف إطلاق النار في منطقة الشرق الأوسط.[1]

المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1967

1- موقف الجزائر السياسي والاقتصادي من حرب 1967م

لطالما اعتبر بومدين فلسطين بالنسبة له هي قلب العرب، وأن إسرائيل هي داء السرطان الذي ينخر جسم العرب، فكان يحذر من انتشار ذلك الداء، وكان دائما يعبر باسم الجزائر " أنا مع فلسطين ظالمة أو مظلومة ".[2]

كانت أوضاع الصراع العربي الإسرائيلي عشية 1967 هي الأوضاع التي رسمتها تسوية فبراير 1957 في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر وكانت هذه التسوية قد أعطت لإسرائيل أعظم مكسب حصلت عليه منذ بناء دولتها وهو إنهاء الحصار البحري في البحر الأحمر عليها[3]، ولاشك أن هذا التطور السياسي قد أضاف بعدا جديدا للصراع العربي الإسرائيلي، وخلق شكلا يعطي ملامح بدء مرحلة جديدة من مراحل الصراع...، ومنذ أن وصلت الأنباء عن الحشود الإسرائيلية على الحدود السورية وزيارات المسؤولين المصريين لسوريا لا تنقطع... حرص جمال عبد الناصر منذ البداية على الاتصال برؤساء العراق والجزائر واليمن فور اتخاذ قرار سحب قوات الطوارئ الدولية. وقد حضر إلى مصر رئيس أركان الجيش الجزائري الذي حمل اقتراحا من هواري بومدين[4] بإرسال قوات جزائرية فوافق جمال عبد الناصر على ذلك يوم 23 مايو 1967.[1]

---

1 – طه المجذوب: المصدر السابق، ص ص 134، 162.

2– عمار بومايدة: بومدين والآخرون ما قاله... وما أثبتته الأيام، تقديم: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 108.

3– عبد العظيم رمضان: تحطيم الآلهة قصة حرب يونيو 1967، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988، ص 35.

4– هواري بومدين: اسمه محمد بوخروبة، ولد في 23 أوت 1932 ببلدية الحساينية شرق قالمة، حفظ القرآن الكريم، درس بقالمة ومعهد الكتانية ثم الأزهر الشريف، شارك في الثورة الجزائرية وتولى عدة مهام عسكرية، وبعد الاستقلال عين وزير الدفاع ،في 19 جوان 1965 اعتلى كرسي الجمهورية، توفي في 27 ديسمبر 1978. ينظر: العيد مطمر:=

وكانت هذه المبادرة تعبيرا من الثورة الجزائرية على فهمها العميق لطبيعة المعركة بين قوى التحرر الوطني والامبريالية والصهيونية. وآلاف الأميال التي تفصل الجزائر عن سيناء لم تمنع قيادتها من القيام بواجبها القومي، وخلال هذه الفترة كانت الجزائر تستعد لاستقبال السياسيين العرب المشتركين في الندوة في الندوة التي بادر هواري بومدين بالدعوة إليها، وحضرها ممثلون لمختلف القوى والتنظيمات السياسية في الدول العربية[2]، عقدت (ندوة الاشتراكيين العرب) في جو يخيم عليه شبح الحرب كما أن هواري بومدين صرح بقوله إن الجزائر سوف تقف مع مصر وسوريا بلا أي تحفظ.

كانت هناك دول عربية تقدر خطورة الموقف وتتحرك مع مصر مثل: السودان، اليمن، العراق والجزائر إلى جانب سوريا.[3]

1-1- دبلوماسية هواري بومدين الجزائرية:

توجه السيد زكريا محي الدين نائب رئيس الجمهورية المصرية إلى مهمة في الجزائر يقابل فيها الرئيس هواري بومدين ويطلعه على آخر تطورات الموقف، ثم يطلب إليه أن يقوم بالاتصال بالملك فيصل[4] لاستطلاع موقفه إزاء التطورات المتلاحقة للأزمة، فقد وجد الرئيس بومدين[5] في حالة معنوية عالية وفي رأيه أن الأوان قد آن لضرب إسرائيل وردع خطرها.[6]

وفي ظل الأجواء المتوترة في الشرق الأوسط والتي كانت تتجمع حولها سحب الحرب الداكنة، يرى الطاهر الزبيري بقوله:« أن الرئيس الراحل هواري طلب مني

=هواري بومدين رجل القيادة الجماعية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص ص 14-91. ينظر أيضا: يحي زكرياء: الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، نشر إلكترونيا، 2003، ص ص 21- 34.

1- أحمد حمروش: قصة ثورة 23 يوليو خريف عبد الناصر، ط2، ج5، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1984، ص132.

2- أحمد حمروش: المصدر السابق، ص 132.

3- نفسه، ص ص 132- 234.

4- الملك فيصل: ملك المملكة العربية السعودية، الابن الثاني للملك عبد العزيز آل سعود، تولى الخلافة أخيه سعود. ينظر: أحمد عطية الله: حوليات العالم المعاصر السجل الشامل لعالم العبور 1973، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1974، ص ص 83- 100، ينظر أيضا: محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة، الانفجار 1967، المصدر السابق، ص ص 693- 694.

5- محمد حسنين هيكل: المصدر نفسه ، ص ص 693 – 694.

6- محمد حسنين هيكل: المصدر نفسه، ص ص 693- 694.

بصفته قائد لمجلس الثورة أن أقوم بزيارة لكل من سوريا ومصر والتأكد إذا كانت المنطقة متجهة إلى الحرب أم أن الأمر مجرد كلام، وبلغ عبد الناصر والاتاسي تحياتي».[1]

وكان الرئيس هواري بومدين مستعد لإرسال أكبر جزء من الطيران للاشتراك في المعركة في حال نشوبها، وقد قال إنهم سوف يفكون أجنحة الطيران المقاتلة ويحملونها في طائرات النقل الكبيرة وستكون في مصر خلال أيام.[2]

وفي خضم هذا التوتر وصل يوم 25 أيار إلى دمشق رئيس أركان الجيش الجزائري العقيد طاهر الزبيري حاملا إلى الرئيس الأتاسي[3] رسالة من الرئيس بومدين حيث اجتمع خلال زيارته مع كل من وزير الدفاع اللواء حافظ الأسد ورئيس الأركان اللواء أحمد سويداني، وتضمنت الرسالة أن معركة سورية هي معركة الجزائر والجزائر طرف فيها، كما قام وزير الخارجية الدكتور إبراهيم ماخوس يوم 2 حزيران بزيارة إلى باريس[4]، سلم خلالها إلى ديغول رسالة من الرئيس الأتاسي تناول فيها الأوضاع في المنطقة، ثم انتقل وزير الخارجية بعدها إلى الجزائر لاستعراض الأوضاع المستجدة مع الرئيس بومدين الذي أعلن استعداد بلاده لوضع جميع إمكانياتها بخوض المعركة الكبرى ضد العدوان الصهيوني.[5]

وفي 14 يوليو كتب السفير مراد غالب[6] برقية مشفرة إلى القاهرة جاء بالنص التالي: « زارني اليوم 14 الجاري السفير الجزائري وأطلعني على المباحثات التي جرت

1- الطاهر الزبيري: نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، تح: مصطفى دالع، الشروق للإعلام والنشر، القبة، الجزائر، 2011، ص 146.

2- محمد حسنين هيكل: المصدر السابق، ص ص 693- 694.

3- الرئيس الأتاسي: (2 كانون الأول 1929/ ديسمبر 1992)(الاسم الكامل أحمد نور الدين بن محمد علي بن فؤاد الأتاسي باعلويا الهاشمي)، رئيس سوريا بين 25 شباط / فبراير 1966 و18 تشرين الثاني / نوفمبر 1970. تقلد عدة مناصب حتى أصبح رئيسا للدولة أمضى 22 عاما في السجن، أصيب في النهاية بمرض السرطان. ينظر: مروان حبش: حرب حزيران مقدمات ووقائع، الشبكة الذكية، (د.د)، (د.ت)، ص ص 23 – 25.

4- مروان حبش: المرجع السابق، ص ص 23- 24.

5- مروان حبش: نفسه، ص ص23- 24.

6-مراد غالب:(1922- 18 ديسمبر 2007/ 8 ذو الحجة 1428)، مواليد الشرقية بمصر، عين سكرتيرا ثالثا للسفارة المصرية بموسكو، ثم سفيرا بالكونغو، ثم وزيرا للخارجية ثم وزيرا للإعلام، ثم سفير مصر بيوغسلافيا حتى أعلن استقالته في نوفمبر 1977. ينظر: محمد حسنين هيكل: المصدر السابق، ص 778.

بين بومدين والقادة السوفيات برجينيف[1] وكوسيجين[2] وبادجورني[3] أفضل عدم إرسالها بالشفرة الآن والاكتفاء بالاتصالات المباشرة بين القاهرة والجزائر. كانت زيارة الرئيس بومدين إلى موسكو بالفعل أدق وأصعب من أن توضع في برقية شفرية يمكن كسر رموزها».[4]

يقول الطاهر الزبيري في كتابه نصف قرن من الكفاح:« أن مصر كانت تطلب دعمنا بالطائرات الحربية من نوع سخوي».

فخلال زيارة العقيد الطاهر الزبيري إلى القاهرة في مايو 1967 قبل شهر من اندلاع الحرب رفقة الأمين العام لهيئة الأركان شريف مهدي، والرائد عبد اللاوي والرائد الهاشمي هجرس، تم استقبالهم في مطار القاهرة من طرف مسؤول المخابرات المصرية وعدد من الضباط السامين بالإضافة إلى الأخضر الإبراهيمي سفير الجزائر في مصر. وفي مساء نفس اليوم تم الاجتماع مع عبد الناصر وكان اهتمام الزبيري معرفة استعداد المصريين لمواجهة اليهود مبديا تساؤلاته:

« هل أنتم مستعدون للحرب؟ وهذا التهديد إلى أين سيصل»؟ فرد عليه عبد الناصر بأنهم مستعدون للدفاع عن أنفسهم وردعهم إذا تمت مهاجمتهم، فقام المبعوث الجزائري بجولة مع المشير عبد الحكيم عامر إلى الوحدات العسكرية.[5]

ونظرا للنقص الذي كانت تعاني منه مصر في الطائرات المقاتلة طلب عبد الناصر الدعم الجزائري، مع أنه كان يعلم أن الجزائر كانت تعقد صفقات السلاح مع الاتحاد

1-هوليونيدبرجنيف: برجنيف رئيس الاتحاد السوفيتي منذ عام 1964 حتى سنة 1982. ينظر: محمد حسنين هيكل: الزلزال السوفياتي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1990، ص45.

2- ألكسي كوسجين: وزير خارجية الاتحاد السوفيتي منذ عام 1964- 1980م، خلفا لخروتشوف. ينظر: أحمد عطية الله: المصدر السابق، ص104.

3- بادجورني: هو رئيس مجلس الرئاسة السوفيتي الأعلى، أعيد انتخابه في 14 يونيو 1970، ينظر: أحمد عطية الله: حوليات العالم المعاصر السجل الشامل لعالم العبور 1973، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1974، ص104. وينظر أيضا: محمد حسنين هيكل: المصدر السابق، ص778.

4- نفسه، ص 778.

5- الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص ص 147- 148.

السوفياتي، وعرض عبد الناصر على القائد الزبيري بتطوع المصريين لقيادة الطائرات الجزائرية.[1]

بعد الجولات التي قام بها القائد الجزائري برفقة القادة المصريين في وزارة الدفاع أكد الزبيري أنه مبعوث من طرف الرئيس هواري بومدين وستكون الجزائر إلى جانب مصر رغم الظروف التي كانت تمر بها الجزائر بسبب استقلالها الحديث.[2]

وقد استدعى بومدين السفير السوفيتي وأبلغه بخبر رحلته في اليوم التالي، ولم تفلح محاولات السفير في تأجيل الزيارة حتى يستعد الزعماء السوفيت لاستقبال الزعيم الجزائري[3] وسافر بومدين وعارف لمطالبة السوفييت بمزيد من المساعدة للعرب... وقال لهم برجنيف أنه قد أمضى في موسكو عدة ليالي بلا نوم نتيجة للتحذيرات التي كانوا يتلقونها من إسرائيل عبور تدبر قناة السويس، وذكر برجنيف لبومدين وعارف المساعدات التي قدمها الاتحاد السوفييتي لمصر، وعاد الزعيمان العربيان إلى مصر بعد شرح وجهة نظرهما للزعماء السوفييت، لكن هواري بومدين لم يشأ المشاركة في أي موقف يسوي المشكلة بغير طريق الحرب والقتال.[4]

ويقول محمد أحمد محجوب في كتابه محاكمة الديمقراطية أن بومدين قدم لهم تقريرا ملخصه أن المؤتمر الثاني لزعماء الدول الاشتراكية الذي عقد في بودابست قد اتخذ قرارات بتأييد مبدأ الحل السلمي للصراع والعمل من أجل التعايش السلمي بين الدول والسلام العالمي.[5]

لاشك أن الزيارة الغاضبة للرئيس بومدين لموسكو 12 يونيو كانت تجسيدا لهذا المطلب المقدس الذي وضعه بنفسه موضع التنفيذ نيابة عن الأمة كلها وأخرج من جيبه

1 – الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص148.

2 – نفسه، ص149.

3– أحمد حمروش: المصدر السابق، ص 233.

4– نفسه، ص ص 234– 235.

5– أحمد حمروش: المصدر السابق، ص 200.

على مائدة المباحثات في الكريملين شيكا بمبلغ مائة مليون دولار وضعه تحت حساب شراء أسلحة المعركة الجديدة.[1]

2- دور الجزائر العسكري في حرب 1967

2-1- الدعم العسكري الجزائري:

كان الجيش الذي ولد من رحم جيش التحرير الوطني لا يزال غارقا في أسلوب حرب العصابات التي اعتمدها لمواجهة القوة الاستعمارية، ولكن الجزائر اغتنمت فرصة هذا الصراع العربي القوي الاستعماري لتسجيل تضامنها مع المنطقة، ولم تتوقف عن إعلان انتمائها إليها وارتباطها بها.[2]

فرغم حداثة استقلالها وكثرة مشاكلها الداخلية إلا أنها لم تتنصل يوما عن واجباتها اتجاه الأمة العربية، وبالأخص القضية الفلسطينية.[3]

وهكذا كانت مشاركة الجيش الجزائري مفخرة للتساؤل عن مدى امتلاك هذا الجيش للخبرة اللازمة من أجل الانخراط في حرب تقليدية وما إذا كانت الجزائر التي أنهكت في صراع مسلح طويل ومرير لمواجهة حرب شاملة.[4]

وعندما وصلت أنباء العدوان كان هواري بومدين قد ألقى خطابا قبلها بأيام قال أنه في حالة وقوع الحرب فإنه ليس أمام العرب من خيار إلا النصر (النصر أو الاستشهاد). وتجمع الناس حول أجهزة الإذاعة يستمعون... ومؤشراتهم تتجه إلى القاهرة وصوت العرب...

وعندما تواترت أنباء الانتصارات الإسرائيلية في وكالات الأنباء ومحطات الإذاعة الأجنبية، طلبت إذاعة الجزائر من المستمعين أن لا يستمعوا أو يصدقوا ما تذيعه هذه

1- كمال حسن علي: مشاوير العمر أسرار وخفايا 70 عام من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1994، ص 248.

2-رفيق الجزار: مذكرات خالد نزار، الشبكة الذكية، يوم 22- 2- 2015، الساعة: 12:03، ص1.

3- مشاركة الجيش الجزائري في حرب 1967 ضد إسرائيل، نشر في الشروق اليومي يوم: 25-09 - 2011، الحلقة الخامسة، ص1، الموقع:

http://www. Djazairess. Com/ Echorouk/ 84661/ 03/03/2015, 10:15 AM.

4-خالد نزار: على الجبهة المصرية (اللواء الثاني الجزائري لمحمول 68- 1969)، ط2، تقديم: أحمد بن بيتور، منشورات ألفا، قصر المعرض، الصنوبر البحري، الجزائر، 2010، ص23.

المحطات، لأنها تشكك في سير المعركة، ويقول هواري بومدين أنه طلب من جمال عبد الناصر عدم التوقف عن القتال حتى عندما أبلغه أنه ليست هناك قوات مسلحة قادرة على صد الهجوم عن القاهرة، ومع ذلك لم يتردد بومدين لحظة في الوقوف إلى جانب مصر وجمال عبد الناصر فقد طلب منه أن يرسل طيارين مصريين لقيادة الطائرات من الجزائر إلى مصر[1]، وخلال هذه الاتصالات حصل عبد الناصر على 145 طائرة من الرئيس الجزائري بومدين.[2]

ويقول هذا الأخير أن الجزائر قد أرسلت كل ما تملكه من طائرات، لكن نقمة الشارع الجزائري على موقف جمال عبد الناصر كانت تزداد شدة وعنفا ... وظهرت الطبيعة الجزائرية الجادة عندما حاول بعض الجزائريين الاعتداء على عدد من المصريين كانوا على الشاطئ في الأيام الأولى التي أعقبت الهزيمة... وغضب طيار جزائري من أحد الطيارين المصريين الذين حضروا لقيادة الطائرات عندما تساءل أحدهم عما إذا كانت هناك فرصة لمشاهدة العاصمة الجزائرية في وقت كان الناس فيه جميعا يحتاجون إلى دقيقة واحدة[3]، وهكذا لم يكن موقف الجزائر اندفاعا عاطفيا لمحاولة إحراج مصر وقيادتها ولكنه كان تعبيرا عن غضبه حقيقة لجرح أصاب القومية العربية التي جعلت الثورة الجزائرية منها محورا رئيسيا للنضال.

ومرة أخرى ذهب هواري بومدين إلى موسكو مع عبد الرحمان عارف رئيس جمهورية العراق يوم 17 يوليو 1967م عقب زيارة بود جورني إلى مصر التي عرض فيها جمال عبد الناصر اقترح توقيع اتفاقية دفاع مشترك بين الدولتين، وتحميل السوفييت مسؤولية الدفاع الجوي عن مصر.[4]

2-2- القوات الجزائرية المشاركة:

في 26 مايو (أيار) 1967 أعلن عبد الناصر أن مصر سوف تدمر إسرائيل وأعلن الملك حسين وضع قواته تحت القيادة المصرية، وتلته العراق، وانضمت وحدات جزائرية

1- أحمد حمروش: مصدر سابق، ص 232.

2- عبد العظيم رمضان: تحطيم الآلهة قصة حرب يوليو 1967، ص 158.

3- عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص158.

4- أحمد حمروش: المصدر السابق، ص234.

وكويتية للاشتراك مع القوات المصرية في سيناء[1]، وكانت ترد أوامر بالاستعداد للالتحاق بالشرق الأوسط في مجموعات حاشدة تحت قيادة الرائد عبد الرزاق بوحارة كانت تستعد للطيران إلى مصر ولقد سبقه الرائد زرقيني وضباط آخرون أرسلوا كمستطلعين كانت الجزائر في حالة تأهب حينما أعلمت بأن وجهة القوات الجزائرية هي مصر كانت آنذاك الجزائر تمتلك ثلاث فرق مشاة متحركة

الأولى: بقيادة الرائد عبد القادر اللاوي.

- الثانية: كانت تحت إمرة خالد نزار.[2]
- الثالثة: كانت تحت قيادة الرائد محمد علاق.

ولقد عينت فرقة رابعة كونت لاحقا ويقودها الرائد محمد علاهم، وتعزيزا لمجموعة الرائد بوحارة، وكانت هناك فرقة عتاد كبيرة بقيادة الرائد سليم سعدي[3]، تبعت الطريق البري[4]، هنا يواصل الراحل فراحي رمضان[5] على لسان ابنه كمال: في مساء يوم الخامس من جوان 1967، أي ليلة الحرب تجمعت القوات في زرالدة، وقبيل الرحيل جاء الرئيس بومدين ليخطب في الجنود آمرًا إياهم بأنه لا طريق ثالث خلاف النصر أو الشهادة وانتقلت القوات الطائرات[6] ولم يغادر الرئيس القاعدة الجوية حتى إقلاع جميع الطائرات[7].

لقد قامت الجزائر أيضا بإرسال قواتها الجوية وأثناء نقل الطائرات "ميغ 21" "ميغ 17" اثنتان منهما اضطرتا للنزول على الحدود التونسية لأسباب تقنية، بالإضافة إلى

1-شوقي إبراهيم: ديان يعترف، مراجعة: عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون والطبع والنشر، القاهرة، 1977، ص ص 169- 170.

2-الفرقة الثانية: كانت تحت إمرة اللواء المتقاعد خالد نزار. راجع: خالد نزار: المصدر السابق، ص 35.

3- الرائد سليم سعدي: مدير النقل آنذاك. أنظر: خالد نزار: نفسه، ص ص 35- 36.

4- نفسه، ص ص 35- 36.

5- النقيب فراحي رمضان: قائد جزائري قاتل على قناة السويس، توفي سنة 2000م. أنظر: وليد عرفات: " فراحي رمضان... حفر اسم الجزائريين في ذاكرة المصريين، شهادات موثقة لمقاتل جزائري في حرب 67، جريدة الشروق اليومي، ع 2336، يوم 25- 06- 2008، الحلقة الأولى (2015/03/03م) الساعة 15.30، ص13.

6- وليد عرفات: القوات الجزائرية تحمي خاصرة الجيش المصري، جريدة الشروق اليومي، ع 2338، 28- 06- 2008، الحلقة الثانية (2015/04/05) الساعة 11.00، ص13.

7- وليد عرفات: القوات الجزائرية تحمي خاصرة الجيش، المرجع السابق، ص 13.

خمسة عشر طائرة من طراز "ميغ 21" كانت الجزائر قد اقتنتها حديثا وكان يقودها طيارون مصريون، كما أرسلت إلى الجبهة دبابات من طراز "تي 54" ومحركات آلية من نوع "SU100 " وآليات مدرعة وفور هبوط الطائرات الجزائرية " ميغ 21" أرسلت إلى مهمتها،وكانت الطائرات المصرية قدحطمت كليا على الأرض واسقطت إحدى الطائرات "ميغ 21" الموشحة بالراية الجزائرية فوق تل أبيب[1]، كما وضعت الجزائر قوتها الجوية تحت تصرف مصر لهذا الغرض انتقل العقيد محمد بوزعوب من قاعدة بالجنوب الشرقي في سرية على متن طائرات "ميغ 17" باتجاه القاهرة[2]، ولم ينقطع وصول المعدات والعتاد نحو بلاد الفراعنة رغم سوء التفاهم[3] الذي حصل بخصوص 19 جوان 1965.

كانت القيادة الجزائرية ربما بعدما رأت أن الحرب قد يطول أمدها، قررت أن تكون الإقامة في المستقبل لمدة سنة لكل فرقة على أن يبقى كل العتاد هناك فالاستخلاف يخص فقط الرجال، كان قرارا حكيما لاسيما وأن الجزائر كانت جغرافيا بعيدة جدا عن الشرق الأوسط وأن وحدتها تلبي دائما نداء الواجب الوطني وكان ذلك الحال عام 1967 قبل أن يتكرر نفس السيناريو عام 1973.[4]

2-3- المهام المسندة والمنفذة:

ظل الجزائريون يرتبطون بخيط من الأمل في استمرار المعركة وانتصار العرب إلى أن أعلن قرار وقف إطلاق النار، فانفجرت عواطف الجماهير تلقائيا وتدفقت المظاهرات تهتف بسقوط جمال عبد الناصر، لم يكد يعلن جمال عبد الناصر إصراره على التنحي حتى خرج الناس إلى الشوارع غير مصدقين قائلين لعبد الناصر (Marche- ou- Creve) (تقدم أو مت)، وظل مجلس الوزراء الجزائري في حالة انعقاد دائم.[5]

1-خالد نزار: المصدر السابق، ص ص 36- 37.

2- علي هارون: مذكرات اللواء خالد نزار، منشورات الخبر، دار النشر شهاب، باتنة، الجزائر، 1999، ص ص 93- 94.

3- ظل سوء التفاهم يطبع العلاقات بين مصر والجزائر منذ حرب التحرير إثر تدخلات فتحي الديب في شؤون الجزائر الداخلية ومناورته. ينظر: خالد نزار: المصدر نفسه، ص37.

4- نفسه، ص39.

5- أحمد حمروش: قصة ثورة 23 يوليو خريف عبد الناصر، المصدر السابق، ص 232.

ويواصل هنا الراحل "فراحي رمضان" على لسان ابنه: وصلنا القاهرة فجر يوم السادس من جوان، لنجد قيادات عسكرية مصرية كبيرة في انتظارنا، فاستقبلنا الأشقاء بترحاب بالغ وعلى الفور ثم نقلنا على القطار عبر القطار إلى مدينة السويس، حيث كانت القواعد والمعسكرات والد... المعدة لنا جاهزة، كانت الخرائط توضح مناطق توزيع وانتشار القوات الجزائرية على الجبهة، فأظهرت أن الجزائريين كانوا على خطوط القتال الأمامية في منطقة السويس الإستراتيجية والأهم أن المهام التي ...الخرائط للمقاتلين الجزائريين توضح مدى الدور العسكري البارز الذي لعبته القوات أثناء الحرب[1]، ولم يكن هناك مواقع بديلة ولم يفكر في ذلك أحد[2]، قررت القيام بتعديلات بحيث نحتل مواقع أخرى لكي نتحاشى ضربات من العدو[3] ، ومن حسن حظنا أن الإسرائيليون استقبلوا وصولنا بقصف مدفعي مكثف أصاب كل مواقعنا القديمة.[4]

أوكلت القيادات المصرية للقوات الجزائرية مهام حساسة تدل على الثقة المصرية البالغة في الكفاءات العسكرية الجزائرية، وتكشف مدى صعوبة المسؤولية التي ألقيت على كاهل تلك القوات.

2-3-1-المهام المسندة: حددت هذه المهام في خمسة نقاط هي:

1. القضاء على أية قوات صهيونية تسقط جوا، وإحباط أي إنزال في منطقة المصانع حتى خط النار.
2. البقاء على أهبة الاستعداد لتدعيم قطاع بور توفيق وقفل المدخل الشرقي.
3. تأمين المدخل الغربي لمدينة السويس.
4. الاستعداد للعمل في اتجاه منطقة الأدبية للتعامل مع أي إنزال جوي او بحري صهيوني.
5. حماية مداخل القناة في جنوب الإسماعيلية وشمال السويس ضد أي اختراق للعدو.

1- وليد عرفات: القوات الجزائرية تحمي خاصرة الجيش المصري، المرجع السابق، ص 13.

2-خالد نزار: المصدر السابق، ص ص 48 - 49.

3- علي هارون: مذكرات اللواء خالد نزار، المصدر السابق، ص 90.

4-خالد نزار: المصدر نفسه، ص ص 48- 49.

وجهت التعليمات للقوات الجزائرية تشمل خطة للهجوم على العدو جاء فيها:" التقدم بسرعة في عمق العدو، والتمسك حتى الموت بالأرض التي يتم الاستيلاء عليها، والتعامل في كل الاتجاهات لإحباط أي إنزال بحري وقتال أي قوات محمولة جوا، وطرد العدو لأبعد نقطة ممكنة دون انسحاب بأي حال من الأحوال".[1]

2-3-2-المهام المنفذة:

يذكر خالد نزار في مذكراته أنه احتفظ بمعركتين كان لهما وقع على حرب الاستنزاف، فقد أراد الإسرائيليون أن يلقنوا درسا للواء الجزائري بأن شنوا علينا جويا شاركت فيه زهاء عشرين طائرة من نوع " سكاي هوك" و" فانتوم" بالإضافة إلى الطائرات الدفاعية. وكان يقود الدفاع المضاد للطيران النقيب حسين أو سعيد المعروف بحنكته ورباطة جأشه، ولم تنجح أية طائرة إسرائيلية في إصابة أي هدف لأنها لم تستطع أن تجتاز نيران الطائرات الجزائرية المكثفة والمصوبة جيدا بفضل الخبرة التي اكتسبها جنود الجزائر في حرب التحرير.[2]

وكانت هذه النتائج ترجع إلى العمل الكبير الذي قام به جميع عناصر اللواء، فقد قاموا بتهيئة الأرضية باستغلال مستلزمات هندسية رغم المنع الذي تلقوه في البداية.[3]

أما الذكرى الثانية فقد حدثت عندما طلب المصريون وضع بطارية مدفعية عيار 122 ملم التي كانت ذات وصلة أطول بين الجيشين المصريين، حيث اعتاد الجيش الإسرائيلي على اختيار هذا الموقع لاستهداف المواقع المصرية التي لم تكن تحظى بتغطية[4]، وما إن انتهت البطارية في تجهيز المواقع تجهيزا خفيفا وتموقع الجنود حتى تفاجأ الإسرائيليون بطلقات البطارية إلى حد الذي سمع فيه من بعيد أصوات عرباتهم وآلياتهم هاربة من الصحراء ،كما شوهدت أعمدت الدخان دلالة على تحطيم العتاد[5]، فأثناء مشاركة الجزائريين في حرب الاستنزاف، وجه اللواء الجزائري الثاني ضربات إلى

1-وليد عرفات: المرجع السابق، ص 13.

2- علي هارون: المصدر السابق، ص 91.

3- خالد نزار: المصدر السابق، ص 71.

4- خالد نزار: المصدر نفسه، ص74.

5- علي هارون: المصدر السابق، ص 93.

الإسرائيليين تفوق تلك التي تلقاها، حيث لم تتجاوز الخسائر التي ألحقها العـــدو بـــالقوات الجزائرية التي نجمت عن حوادث المركبات والأسلحة النارية .[1]

1-خالد نزار: المصدر السابق، ص 75.

المبحث الثالث: تطورات الوضع بعد حرب 1967

يقول موشيه ديان في مذكراته:«... كنت في مركز قيادة القوات الجوية في الساعة السابعة والنصف صباحا من يوم الاثنين 5 يونيو 1967، دون أن تتحول أعيننا للخطة عن مائدة العمليات، حين عرفنا أن طائراتنا قد بلغت أهدافها دون أن يكتشف العدو أمرها، فارتجفت قلوبنا ونجحت الموجة الأولى في قصف أهدافنا، وفي خلال ساعات كانت تقارير لطيارين تتوارد علينا، لقد دمرت مئات من الطائرات المصرية وقد دمر معظمها على الأرض...»، لا تختلف روايات القادة المسؤولين عن الحرب في الجبهة المصرية كثيرا عما أورده موشيه ديان في مذكراته.

1- نتائج حرب 1967

أ- الخسائر المادية والبشرية من الجانبين(العربي والإسرائيلي):

لقد كانت حرب 67 بمثابة انهزام عسكري للعرب وانتصار سياسي لإسرائيل، حيث أن مجموع القوة العربية في 5 يونيو لم يكن أكثر من 135 ألف جندي على طول الجبهات العربية الثلاث، بينما استخدم الإسرائيليون نحو 100 ألف جندي في جهة سيناء وحدها، وبفضل الحشود المسلحة والدعم الجوي الكاسح استطاعوا الحصول على تفوق تكتيكي، كذلك فإن الإسرائيليين لم يهاجموا على الجبهات الثلاث في وقت واحد بل وجهوا الضربة الميدانية الرئيسة للمصريين والأردنيين يوم 6 يونيو.

في حين أنهم لم يهاجموا السوريين إلى يوم الجمعة إلى بعد انتهاء المعركة مع الأردن ومصر. وبسبب انهزام العرب في حرب يونيو هي عيوب الخطط العربية[1] وانعدام استراتيجية عسكرية واضحة المعالم محددة الأهداف والأبعاد والوسائل[2] أدى إلى عجز تكتيكي[3] دخول وحشد القوات في سيناء في دوامات التغيير والتبديل والتعديل.[4]

1- محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص ص 159 - 160.

2- طه مجذوب: المصدر السابق، ص 82.

3- محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص 160.

4- طه مجذوب: المصدر السابق، ص ص 84- 85.

- **من الجانب المصري:**

فوفق للفريق عبد المحسن مرتجي، قائد جبهة سيناء الضربة الأولى: خسر سلاح الطيران المصري حتى حلول الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين 5 يونيو 67 بلغت نحو 85 إلى 95 في المائة من مجموع الطائرات المقاتلة القاذفة[1] 198 طائرة وتعطيل ست عشرة محطة رادار وستة مطارات حسب التقارير الإسرائيلية. الموجة الثانية: فقدت مصر 304 طائرة من مجموع طائراتها[2] و11 ألف قتيل.[3]

كما فقدت مصر 90في المائة من معداتها وأسلحتها التي دفعت بها إلى سيناء[4] حيث قدرت 55 دبابة من أصل 930 .

350 قطعة مدفعية ثقيلة من أصل 670.

45 قطعة مدفعية من أصل 1000.

250 طائرة مقاتلة من أصل 370.

55 طائرة قاذفة قنابل من أصل 70.[5]

- **من الجانب السوري:**

قصف سلاح الجو الإسرائيلي القواعد الجوية السورية ودمر 53 طائرة[6] وعدد القتلى والجرحى لم يتجاوز الألف.[7]

سقط نظام الدفاع السوري تماما وأدرك زعماء النظام الخطر على الجولان فيه أصدروا أوامرهم بالانسحاب من خط مرتفعات الجولان[8] وتركيز جميع القوات للدفاع عن عن دمشق.[9]

1- عبد العظيم رمضان: المصدر السابق، ص ص 92- 93.

2- نفسه، ص ص 95 - 96.

3- محمد نصر مهنا: نفسه، ص 167.

4- عبد العظيم رمضان: تحطيم الآلهة قصة حرب يونيو 1967، المصدر السابق، ص 179.

5- محمد نصر مهنا: قضايا سياسية معاصرة، المرجع السابق، ص 169.

6- عبد العظيم رمضان: المصدر السابق، ص 179.

7- نفسه، ص 180.

8- الجولان: هضبة كانت تعد أمنع التحصينات العربية في القرن 20.

9- عبد العظيم رمضان: المصدر السابق، ص 179- 180.

- **من الجانب الأردني:**

أعلنت الجبهة الأردنية أنها خسرت ما بين 500- 600 قتيل وفقدت الأردن بفعل الهزيمة نصف ما كان لديها من أراضي زراعية.[1]

- **من الجانب الفلسطيني:**

قدر عدد الأنفس الذين طردوا من بيوتهم بسبب الحرب بما مقداره 323،000 نسمة.[2]

- **من الجانب الجزائري:**

خسائر بالأرواح، 87 شهيد لكافة الفرق، وعدد الجرحى غير محدود(حتى نهاية الاستنزاف).[3]

- **من الجانب الإسرائيلي:**

9 طائرات أسقطت، و6 أعطبت[4] وأسقطت في المعارك 30 في المائة من طائرات طائرات إسرائيل[5]، 61 دبابة، عدد القتلى 676.[6]

ب-انتصارات إسرائيل:

بعد أن اتخذت إسرائيل المطارات المصرية والطائرات هدفا لها فدمرتها وهي رابطة في أمكنتها في سرعة مدهشة[7]،ومع هذه الخسارة ولد الانتصار والاطمئنان لدى الإسرائيليين وأعطاهم الثقة في قدراتهم القتالية فآمنوا بأسطورة " الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر".[8]

1- محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص169.

2- نفسه، ص 171.

3-خالد نزار: المصدر السابق، ص ص 124- 125.

4- عبد العظيم رمضان: المصدر السابق، ص ص 95- 96.

5- عاطف الغمري: خفايا النكسة من المؤامرة إلى الوفاق، كتاب الإذاعة والتلفزيون، سلسلة شهرية تصدر عن مجلة الإذاعة والتلفزيون، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001، ص 54.

6-محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص 169.

7-أحمد شلبي: مصر في حربين 67 و73 دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر، ط2، مكتبة النهضة المصرية، 1975، ص46.

8- دراسة حرب جوان 1967، ديناميكية الهزيمة، مجلة الجيش الوطني الشعبي، محرم 1408/ أكتوبر 1987، الع 281، ص17.

انتهت حرب 67 بانسحاب الجيش المصري من كل سيناء إلى غرب قناة السويس، واستولت على القدس من الأردن وعلى مرتفعات التي تطل على الجليل من سوريا، وزادت مسافة إسرائيل بعد ضمها الأراضي العربية المحتلة إلى حوالي خمسة أضعاف وظهر الفرق الشاسع بين المهارة والتكنولوجيا الإسرائيلية.[1]

- قامت بتهجير السكان العرب من المناطق الأخيرة وإقامة مستعمرات.
- العمل على زيادة عدد المهاجرين إلى إسرائيل فبلغ عددهم سنة 1970 حوالي 22000 مهاجر بعد أن كان عددهم يزيد عن 4300 مستوطن في سنة 1967.
- نزع الأراضي من يد مالكيها.[2]
- احتلت إسرائيل الأراضي العربية مرتفعات الجولان السوري، الضفة الغربية من شرق الأردن، شبه جزيرة سيناء، مضائق تيران، القسم الغربي من مدينة القدس، شرم الشيخ، وقطاع غزة[3]، ومنطقة الأغوار في الضفة الغربية وفي مدينة الخليل وكان أول إجراء اتخذته إسرائيل بهذا الصدد هو تفريغ هذه المناطق من سكانها العرب بنفس الوسائل التي سبق أن اتبعتها في سياستها الاستيطانية السابقة.

ثم بدأت أعداد من اليهود سواء من المقيمين في فلسطين أو من المهاجرين الجدد ليستوطنا تلك الأراضي بعد أن هيأت لهم كل السبل من إقامة المستوطنات وتوفير الخدمة اللازمة لها.[4]

وتبعا لذلك فقد صودرت مئات الآلاف من الدونمات أقيمت عليها 76 مستعمرة في الفترة 1977/1976، ومن أبرز المشروعات الاستيطانية الصهيونية مشروع آلون الذي

1-محمد الجزار: الجذور التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، المرجع السابق، 133.

2- دراسة حرب جوان 1967: المرجع السابق، ص17.

3- محمد عبد الغني الجسمي: مذكرات الجسمي حرب أكتوبر 1967، ج1، 68- 1973، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 439. ينظر أيضا: إبراهيم خليل أحمد: المصدر السابق، ص 198. ينظر الملحق رقم (05).

4- عبد المالك خلف التميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي دراسة تاريخية مقارنة (المغرب العربي – فلسطين – الخليج العربي) ، إشراف:أحمد مشاري ،عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1983، ص 107.

يقضي بضم الهضبة السورية (الجولان) وقطاع غزة والقدس وغور الارون والخليل إلى إسرائيل.

وبتقديرات إحصائية أن عدد المستوطنات التي أقيمت بعد حرب 1967 هو 152 مستوطنة من بينها 85 مستوطنة في الضفة الغربية، ومرتفعات الجولان السورية 33 مستوطنة، أي مابين سنة 1967 و1981 كانت النسبة 34 من مساحة الضفة الغربية.[1]

إسرائيل منذ نشأتها لم تنتصر على العرب بقوة السلاح، ولكنها انتصرت بمؤازرة الدول الاستعمارية، وتواطؤ بعض الجهات العربية معها[2] فكل انتصاراتها التي حققتها الصهيونية في حروبها مع الأمة العربية في النصف الثاني من هذا القرن إنما تحققت بفضل ما تلقته من عون من القوى العالمية الكبرى، فقد كانت بريطانيا وراء إقامة الكيان الصهيوني وخروجه ظافرا من حرب 1948، وكانت بريطانيا ذاتها مع حليفتها فرنسا وراء انتصار إسرائيل سنة 1956 في الملاحة البحرية[3] وكانت الولايات المتحدة الأمريكية هي صانعة نصرها في حرب 67 كما أنها تمد إسرائيل باستمرار بالمال والسلاح[4] بينما يمدها الاتحاد السوفييتي بالقوة البشرية عن الطريق السماح لليهود السوفييت بالهجرة إلى فلسطين.[5]

2- أسباب هزيمة العرب في حرب يونيو 1967

لقد كانت هزيمة يونيو 1967 هزيمة سياسية في المقام الأول ترتب عليها هزيمة عسكرية بكل أبعادها، لقد وقعت الهزيمة بسبب العديد من الأخطاء والتقديرات المختلفة فقد فرضت الحرب في ظروف كانت تؤكد استحالة الدخول في أي حرب مع إسرائيل أو القيام بأي محاولة لدفع الموقف والوصول إلى حافة الهاوية دون ضمانات مؤكدة تمنع نشوب الحرب قبل أن تعد العرب إعدادا سياسيا وعسكريا كاملا ومتكاملا[6] لقد كانت

1- عبد المالك خلف التميمي: المرجع السابق، ص ص 108 – 109.

2- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص 137.

3- نفسه، ص 147.

4-حسين الشافعي: إرهاق الوجود الإسرائيلي فدائيا- سياسيا- اقتصاديا- ثقافيا- علميا- فكريا، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1423ه/ 2002، ص 27.

5- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، 147.

6- طه المجذوب: المصدر السابق، ص19.

القوات المسلحة المصرية ضحية الخامس من يونيو، وهذه شهادة الرئيس أنور السادات في خطابه بمجلس الشعب في 16 أكتوبر 1973:

« من المسؤول؟ هي تلك كلمة قادة النصر، وهي تبين بوضوح أن الهزيمة لم تكن مصادفة إنما كانت لسوء التخطيط وإضعاف الجبهة بوسائل متعددة وسوء العلاقة بين الرئيس والمشير واتخاذ القرارات عن الجبهة العسكرية بدون اشتراك قادة الجبهة ودون التنسيق بين الأهداف السياسية والقوى العسكرية...».[1]

كما يرجع الكاتب أحمد شبلي في كتابه" مصر في حربين 1967- 1973" أن السبب الخارجي يعود إلى معاملة جمال عبد الناصر فسياسته الخارجية فرضت العزلة وقطعتنا عن كل الشعوب،عن العرب أشقاء الدم، وعن المسلمين رفاق العقيدة، وعن أوربا وأمريكا وروسيا[2].

3- حرب الاستنزاف: (1968- 1970م)

بعد حرب يونيو 1967 وما حل بالعرب من هزيمة، ونتائجها الوخيمة لم تفقد مصر إرادة القتال، وخاضت سلسلة من المعارك ضد العدو الإسرائيلي، تصاعدت إلى حرب استنزاف، والتي كانت تمهيدا مطلوبا وضروريا قبل حرب أكتوبر 1973.[3]

تعتبر حرب الاستنزاف أحد الجولات العربية الإسرائيلية طويلة الأمد التي استطاع فيها الجانب العربي أن يواجه الجانب الإسرائيلي مواجهة حقيقية وحضارية، وهي عملية استنزاف متبادلة لكلا الطرفين ولكن قدرة الجانب العربي فيها على التحمل أكبر بكثير من قدرة الجانب الصهيوني.

إن حرب الاستنزاف في مفهومها العسكري هي تلك الصورة من الصراع المسلح الايجابي الذي يدور بين خصمين أو عدة خصوم، لا يستطيع أحدهم أو بعضهم أن يستخدم قواته الرئيسية الضاربة لحسم الموقف لصالحه في مسرح الحرب.[4]

1-أحمد شلبي: المصدر السابق، ص ص 131- 132.

2-نفسه، ص 133.

3- محمد عبد الغنى الجمسي: مذكرات الجمسي، المصدر السابق، ص 11.

4- قضايا عربية في الوحدة العربية وقضايا المجتمع العربي في فلسطين العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الرئيسي، بيروت، الأردن، 1993، 117.

فقد بدأت حرب الاستنزاف التي شنها عبد الناصر في 8 سبتمبر 1968[1]، وبرزت خلال هذه المرحلة قوة النيران المصرية،وتكبدت إسرائيل خسائر كبيرة في الأرواح والأسلحة والمعدات مما دفعها إلى إقامة خط من الدفاعات والتحصينات والموانع والسواتر الترابية العالية أطلق عليه خط بارليف[2].[3]

فقد مرت حرب الاستنزاف على العديد من الأصعدة من بدايتها في 28 سبتمبر/ أيلول 1968 وحتى نهايتها في 7 أغسطس/ آب 1970:

على الصعيد العسكري بست مراحل أساسية:

- **المرحلة الأولى:** (من 1968/09/28 حتى 1969/3/8)، استطاعت المدفعية المصرية أن تقصف مركز على المواقع الإسرائيلية، كما كان الرد من قبل القوات الإسرائيلية.[4]
- **المرحلة الثانية:** (من 1969/3/8 إلى 1969/7/20) قامت هذه المرحلة بشكل مفاجئ حيث استطاعت المدفعية المصرية بقصف موقع من المواقع الإسرائيلية شرق القناة(لضمان عدم تدخل الطائرات الإسرائيلية) وركزت الخطة المصرية على عناصر هي: تدمير خط بارليف، عبور وحدات من رجال الكوماندوز المصرية بهدف اقتحام المراكز الإسرائيلية، تدريب قطاعات الجيش على العبور والتنسيق من أجل تحرير سيناء من أجل تقوية مصر.
- **المرحلة الثالثة:** (من 1969/7/20 حتى 1970/1/7) أستخدم في هذه المرحلة سلاح الطيران الإسرائيلي لدحر المواقع الإسرائيلية، فقام السلاح

1- عبد العظيم رمضان: حرب الاستنزاف في محكمة التاريخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1998، ص 81.

2-خط بارليف: الخط المنيع الذي لا يخترق مقاما على الحافة الشرقية لقناة السويس، يتكون على امتداد 22 موقع حصينا وتضم هذه المواقع 31 نقطة حصينة منتشرة على امتداد الخط فيما بين جنوب بور فؤاد وجنوب بور توفيق يرتفع فوق سطح الأرض 25م. ينظر: طه المجذوب: سنوات الأعداد وأيام النصر، المصدر السابق، ص – ص 73 – 158. ينظر أيضا: عبد العظيم رمضان: المصدر السابق، ص 86.

3- طه المجذوب: المصدر السابق، ص ص 158 – 159. الملحق رقم (12).

4- قضايا عربية: المرجع السابق، ص 19.

المصري بالرد واستمر كل طرف يرد على الآخر من أجل المحافظة على المواقع أو السيطرة على مواقع الطرف الآخر.

- **المرحلة الرابعة:**(من 1970/1/7 إلى 1970/4/13) رفعت إسرائيل من حدة الاستنزاف المضاد بهدف تعرية الجبهة المصرية من الدفاع الجوي. فكان موقف مصر هنا الدفاع، لقد كان هدف إسرائيل من هذه المرحلة منع إعادة بناء القوة الدفاعية المصرية، ضرب مواقع مصر في العمق.[1]
- **المرحلة الخامسة:**(من 1970/4/13 إلى 1970/8/7)تمكنت مصر في هذه المرحلة الانتقال من موقف الدفاع إلى موقف الهجوم على عكس ما كانت عليها في المرحلة الثانية والثالثة والرابعة. يعود ذلك إلى الدعم السوفييتي ومد مصر بعدد كبير من الخبراء والطيارين مما شكل ردعا سياسيا وعسكريا أمام إسرائيل، فكانت هذه المرحلة لصالح مصر إلى أن طلبت إسرائيل وقف النار مع العرب، فقبلت مصر هذا 1970/8/7.[2]
- **المرحلة السادسة:** (1970/8/7 حتى آخر عام 1970) تعد هذه المرحلة مرحلة استكمالية لما سبق، فقد كانت أهداف مصر منها:
  1. الاستمرار في إقامة قواعد جديد.
  2. تركيب الصواريخ في قواعد كانت خاوية.
  3. نقل المعدات إلى داخل المنطقة المحظورة.

وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد إسرائيل بالسلاح وجدت الأسلحة مما دعاها إلى خرق وقف إطلاق النار بعمليات الاستطلاع.[3]

على الصعيد الاقتصادي:

لقد تعرضت إسرائيل إلى العديد من الخسائر خلال المراحل السابقة، وأهم النتائج التي يمكن استخلاصها:

1- قضايا عربية: المرجع السابق، ص ص 120- 121.

2- قضايا عربية: المرجع نفسه، ص 121.

3- نفسه، ص 123.

أ- **على الجانب الإسرائيلي:** إن الموارد التي يستهلكها القطاع العسكري الإسرائيلي بتشعباته وضخامته ولكافة أغراضه بدأ يظهر عليه بوادر الإرهاق بدليل عجز المساعدات الاقتصادية الأجنبية خلال الأعوام 1968- 1969- 1970، فقد بلغت تكلفة الاستنزاف 300 مليون دولار لسوريا.[1]

ب- **الجانب العربي:** كان الرئيس جمال عبد الناصر هو الذي أطلق على الحرب هذه التسمية حيث قال في خطاب له:« لا أستطيع أن أجتاح سيناء، لكني أستطيع تحطيم معنويات إسرائيل بالاستنزاف».[2]

هناك تباعد بين الخسائر في الدول العربية وإسرائيل خاصة فيما يتعلق بمصر والأردن.

على الصعيد السياسي:

أحدثت حرب الاستنزاف آثارها على الجبهة الداخلية العربية في عدة مناطق:

- إعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكي بمصر.
- قيام الجبهة التقدمية في سوريا.
- قيام اتحاد تعاقدي بين مصر وليبيا.

هذا في المجال الداخلي والقومي.

أما المجال الخارجي: سجلت العديد من الانجازات للقضية الفلسطينية العربية:

- دعم التحرك الدبلوماسي العربي في الخارج.[3]

استطاعت القوات العربية من حرب الاستنزاف من إرهاق كاهل إسرائيل فزادت نفقاتها المالية المخصصة للحرب وأدت إلى سقوط 3،239 قتيلا وإصابة 9،700 آخرين بجروح، كما عملت دولتا المواجهة (سوريا ومصر) على إعادة بناء قواتها العسكرية خاصة القوات الجوية التي دمرت في جوان 1967 تدمير شبه كامل (دمرت إسرائيل

1- قضايا عربية: المرجع السابق، ص 125.

2- خالد نزار: المصدر السابق، ص28.

3- قضايا عربية: المرجع السابق، ص 128.

حوالي 70% من الطائرات المصرية و50 % من القوات الجوية السورية وهي جاثمة على الأرض).[1]

كانت مصر تهدف من هذه الحرب إلى إلحاق الدمار في الأسلحة والمعدات والتحصينات الإسرائيلية هذا من جهة، وإعادة الثقة للمقاتل المصري في نفسه وقيادته وسلاحه من جهة أخرى.[2]

1- دراسة حرب جوان 1967، ديناميكية الهزيمة، المرجع السابق، ص ص 16- 17.

2 - محمد عبد الغني الجمسي: المصدر السابق، ص163.

الفصل الثالث

الحرب العربية الإسرائيلية 1973 والمشاركة الجزائرية

تمهيد:

المبحث الأول: الحرب العربية الإسرائيلية 1973

1- أسباب حرب 1973

2- المواقف الدّولية من بداية حرب 1973

3- الاستعدادات للحرب من الطرف العربي

4- مجريات حرب 1973م

المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1973

1- موقف الجزائر السياسي والاقتصادي من حرب 1973

2- دور الجزائر العسكري في الحرب

المبحث الثالث: نتائج حرب أكتوبر 1973

1- نتائج الحرب على الصعيد العربي

2- نتائج الحرب على الصعيد الإسرائيلي

3- المسيرة نحو السلام

تمهيد:

قبل تحليل الأحداث البارزة في حرب أكتوبر 1973 لابد من الوقوف عن الوضعية التي كانت سائدة في المنطقة.

فالحرب العربية الإسرائيلية الرابعة لم تنجز على الصعيد العسكري فقط، شملت الجانب الدبلوماسي الشيء الذي يقودنا إلى التساؤل بموضوعية عن قرار الهجوم يوم 06 أكتوبر1973، فلم يلاحظ على المستوى العربي أي قرائن يتوقع منها قيام الحرب، بل بالعكس كانت الوضعية متدهورة والعلاقات بين بعض الدول العربية متوترة، ففي الواقع لم تتحمس معظم الدول العربية لفكرة شن حرب خشية أن تتورط فيها، فبعضها كان يشك في مصداقية مصر وإصرارها على شن الحرب ضد إسرائيل، والبعض الآخر يثق فيما تقوله مصر لكنه يشك في نتائج الحرب واحتمالات الحرب ضد إسرائيل، ورغم ذلك تفاوتت مواقف الدول العربية واختفت درجات استعدادها للمساهمة اتجاه فكرة الحرب ضد إسرائيل.[1]

كان المقاتل العربي: متحمس مندفع يتابع تدريبه ولكنه يعيش حالة نفسية صعبة نتيجة بقائه فترة طويلة في الدفاع، كما أن الوطن العربي لا يزال في مرحلة التفكك.[2]

لقد اعتبر الخبراء العسكريون أن حرب أكتوبر من أكبر الحروب التي عرفها العالم بعد الحرب العالمية الثانية، نظرا لحجم القوة المشاركة فيها والعتاد الذي استعمل والضراوة التي عرفتها معارك هذه الحرب، ولكن السؤال المطروح: هل كانت نصرا للعرب وهزيمة لإسرائيل أم العكس؟ وهل كانت حرب تحرير أم حرب تحريك؟

لازال الخلاف حول نتيجة هذه الحرب قائما رغم الكتابات العديدة التي تناولت هذا الجانب، سنحاول من خلال هذه الدراسة أن نجيب عن بعض الأسئلة المطروحة. وخاصة المتعلقة بالمشاركة الجزائرية في هذه الحرب ودورها في مساندة قوات دول المواجهة.

1- طه المجذوب: حرب أكتوبر... طريق السلام، الهيئة المصرية العامة للاستعلامات، القاهرة، 1993، ص 40.

2- مؤسسة تشرين للصحافة والنشر، الحرب العربية الإسرائيلية الأولى، سلسلة حرب تشرين الأول، تصحيح وتدقيق: جمال عامر، دار القلم العربي، حلب، 1995، ص 172.

المبحث الأول: الحرب العربية الإسرائيلية 1973

1- أسباب حرب 1973

تعتبر الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة تاريخ هي الحرب التي كسر فيها العرب – لأول مرة – قاعدة الهزيمة، وحطموا ما ترتب على هذه القاعدة مما عرف باسم" الأسطورة الإسرائيلية " أو " أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر"[1] فقد كانت لحرب أكتوبر 1973 أسباب ظاهرة مفادها هو تحرير الأرض العربية المحتلة " شبه جزيرة سيناء ومشارف خليج العقبة".[2]

- الرغبة العربية في الانتقام ومحو نكسة حرب 1967 وتحرير المناطق المحتلة فيها، واستعادة مصر لقواتها العسكرية، ودخولها فيما يعرف بحرب الاستنزاف التي تلتها حرب 1973.
- تزايد القوة العسكرية للدول العربية حيث رفعت شعارًا " أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ".[3]
- محاولة العرب تغيير صورتهم أمام العالم كله، ذلك بأنهم قادرين على الحركة والقتال وقادرين على الانتصار.
- التنسيق الجاد والمخلص مع القوات السورية، وذلك من أجل إرغام العدو على القتال في جبهتين، يقول أحمد شلبي نقلا عن المفسر أحمد إسماعيل قائلا: «...وأسجل أن تعاون القوات السورية مع القوات المصرية كان تعاونا صادقًا ومشرفًا ييسر السبيل لتنظيم خطواتنا وتحديد ساعة الصفر...وبذلك تحقق العبور».[4]
- إمضاء إسرائيل السنوات الست التي تلت حرب 1967، لتحصين مركزها في الجولان وسيناء الذي عرف بخط بارليف.

---

1 – عبد العظيم رمضان: حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995، ص 5.

2 – جمال عبد الهادي وآخرون: الطريق إلى بيت ضد آدم عليه السلام حتى 1412ه– 1992م، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2001، ص 506.

3 – محمود السيد: تاريخ اليهود القديم والحديث، مؤسسة شباب جامعة مصر، مصر، 2008، ص 108.

4 – أحمد شلبي: المصدر السابق، ص 269.

- إصدار مجلس الأمن القرار 242[1] الذي يطالب بانسحاب إسرائيل من الأراضي عام 1967، التي احتلتها.[2]
- اجتماع قادة جامعة الدول العربية (الملوك والرؤساء العرب) في مؤتمر قمة الخرطوم(أيلول 1967)، وكان من أبرز قرارات هذا المؤتمر ما عرف فيما بعد باللاءات الثلاثة وهي:

أ- عدم الاعتراف بإسرائيل.

ب- عدم التفاوض معها.

ت- رفض العلاقات السلمية معها.[3]

2- المواقف الدّولية من بداية حرب 1973:

موقف الدول العربية:

لم تقتنع الحكومات العربية ببيانات التأكيد الشكلي للحرب كما عاهدناها في الماضي، وتجلى ذلك على شكل المشاركات العسكرية والمادية التي أخذت تقدمها للدولتين المشاركتين في الحرب، كل على قدر ما تحمل وتطبق. وبالتالي نقول لأول مرة يتوحد العرب من المحيط إلى الخليج، وقد بادرت الدول البترولية التي تعتمد عليها أوربا الغربية والو.م.أ واليابان في الحصول على مستلزماتها من الطاقة إلى عقد مؤتمرين في الكويت لوزراء البترول العربي، بهدف إصدار ما يلزم من إجراءات التقييد على تصدير البترول إلى الدول الموالية لإسرائيل، مع خفض الإنتاج بنسبة محددة شهريا إلى أن يتحقق الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي المحتلة.[4]

---

1 – قرار 242: وهو قرار كانت صياغته الأصلية من وضع اللورد كرادون الذي كان مندوب بريطانيا وهذا القرار صادر عن مجلس الأمن في 22 تشرين الثاني عام 1967 وله ميزتان رئيسيتان: الأولى هي أن يدعو إلى اتفاق سلام قبل أن يطلب من الإسرائيليين الانسحاب على الإطلاق، والثانية تتعلق بكيفية ومدى الانسحاب، والنقطة الأولى التي هي لا انسحاب دون سلام هي جوهر القرار. ينظر: إنعام رعد: حرب وجود لا حرب حدود، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1982، ص 275.

2 – سيدني ديبيلي: المصدر السابق، ص 300.

3 – صادق الشرع: المصدر السابق، ص 217.

4 – عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 350.

موقف الدول الأوربية:

أعلنت العديد من الدول الغربية حيادها إثر نشوب الحرب، حيث أن رئيس الوزارة الأسترالية غوغ وايتلام(Guohg Whitlam) يرفض أن يدين العدوان الغربي، أما اسبانيا وإنجلترا وإيطاليا يصرون على الحياد ولا يسمحون للولايات المتحدة بنقل أسلحة لإسرائيل عبر أجوائهم، بالنسبة لألمانيا الغربية فهي تسير على نفس الطريق.[1]

- رئيس الوزراء البريطاني إدوارد هيث يمنع توريد الأسلحة للشرق الأوسط، مما يثير غضب الضباط الإسرائيليين لأنهم يعتمدون بشكل أساسي على بريطانيا في استيراد قطع الغيار والذخيرة للدبابات البريطانية الصنع، وهي تشكل عماد سلاح المدرعات الإسرائيلي، كما أن لهذا الغضب سببا آخر وهو أن بريطانيا تورد أسلحة للملكة العربية السعودية أثناء الحرب بالأسلحة والذخيرة البريطانية ولم يعد لرئيس الوزراء البريطاني أهمية لاشتراك (100) مقاتل سعودي على الجبهة السورية، ويستمر في تسليح السعودية، وأبو ظبي، والكويت وعمان.[2]
- وبسبب أزمة الطاقة أصدرت دول الجماعة الأوربية في 09 نوفمبر 1973 بيانا تضمن تأييد حقوق العرب المشروعة في هذا النزاع.[3]

موقف الو.م.أ:

قد بدأت بالتحرك الدبلوماسي لإيجاد المنطلقات الأساسية والضرورية نحو تسوية سلمية دائمة في الشرق الأوسط، فإنها لم تندفع إلى هذا التحرك بسبب سياسية الوفاق الدولي مع الاتحاد السوفييتي، ولكنها اندفعت في الحقيقة بسبب تخوفها من تصاعد إجراءات الخطر البترولي العربي ضدها، لتصبح مقاطعة اقتصادية عربية شاملة من ورائها الكثير.[4]

1 – جير هارد كونتسلمان: حرب الأيام المقدسة المعركة تهدد إسرائيل، تر: خالد غادري، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2008، ص 114.

2 – جير هارد كونت سلمان: المرجع نفسه، ص 114.

3 – عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 350.

4 – زهية قدورة: المرجع السابق، ص 244.

كما أن الو.م.أ وقفت في هذا الصراع وراء إسرائيل بكل ثقلها وأمدتها بالسلاح والأموال، حتى تطيل بقاءها في الأراضي المحتلة العربية.[1]

وتعتمد مساندة أمريكا للوجود الإسرائيلي في المنطقة العربية على استخدام إسرائيل كبديل استراتيجي لتحقيق المصالح الأمريكية في المنطقة .وقد حالت الو.م.أ دون وقوع الهزيمة لإسرائيل في حرب 1973 من خلال الجسر الجوي.[2]

موقف الاتحاد السوفييتي:

في الفترة التي وقعت فيها حرب 1973 قد تحسنت فيها العلاقات بين مصر والاتحاد السوفييتي باعتبار أن هذا الأخير حليفا لمصر، حيث أن هناك علاقات تعاون بينهما (كان تعاونا مشوبا بالحذر) وهذا الحذر نتيجة طبيعية لزمن الوفاق (الأمريكي-السوفييتي).

وإذا وقفنا على المعونة السوفييتية لمصر نلاحظ أن الإمدادات السوفييتية أثناء حرب أكتوبر 1973 كانت من خلال الجسر الجوي الذي دعم كل من مصر وسوريا قد قام بتنفيذ 900 رحلة نقل خلالها 15000 طن من المعدات الحربية.[3]

أيضا لم يوافق السوفييت على إعطاء مصر طائرات حمالات الصواريخ إلا بشرط استخدامها في القتال يكون بالاتفاق مع الحكومة السوفييتية، كل هذا يؤكد على أن الاتحاد السوفييتي قد اتخذ موقف متراخي من مصر وحاول قدر المستطاع تعطيل تلك الحرب حفاظا على سياسة الوفاق بينه وبين أمريكا.[4]

موقف الدول الإفريقية:

لقد قامت عشرة دول إفريقية بقطع علاقاتها مع إسرائيل[5]، ومنذ بدء الحرب لم تعد دول: رواندا، داهومي، فولتا العليا، غينيا الاستوائية تعترف بإسرائيل.[6]

---

1 – عزت جرادات: القدس وحاضرها، ط1، دار النفائس، بيروت، 2005، ص 141.

2 – إرشاد عبد الله الشامي: الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1986، ص ص 201– 203.

3 – إسلام طه عبد المطلب: موقف الاتحاد السوفييتي من حرب 1973، (د.ن)، القاهرة، 2008، ص 4.

4 – إسلام طه عبد المطلب: المرجع نفسه، ص 04.

5 – جيرهارد كونت سلمان: المرجع السابق، ص 112.

6– زغلول النجار: المرجع السابق، ص 143.

3- الاستعدادات للحرب من الطرف العربي

جاء لحكم مصر بعد جمال عبد الناصر أنور السادات[1]، وفي عام 1971عرض هذا الأخير معاهدة السلام مع إسرائيل ورفضت إسرائيل ذلك العرض، وبعد ذلك عرض السادات انسحاب القوات المصرية من غرب قناة السويس ببعض المسافة، حيث يبدأ تهيئ القناة للملاحة الدولية، ورفضت إسرائيل ذلك أيضا وقد كانت القناة مغلقة منذ العدوان الإسرائيلي عام 1967م، أمر السادات بخروج كل الخبراء السوفييت الموجودين في مصر، وقد كان وجود هؤلاء هناك هو من إحدى الحجج والذرائع التي كانت أمريكا وإسرائيل تتذرعان بها، وأنه بوجودهم هناك صارت مصر شيوعية.

كما أن السادات كان قد أغضب الاتحاد السوفييتي الدولة العظمى الوحيدة التي كانت تساند العرب دبلوماسيا وتمدهم بالأسلحة خلال المراحل المختلفة للحرب.[2]

وفي نوفمبر 1972 قررت القيادة المصرية الإعداد الرسمي للحرب بعد أن فشلت الجهود السلمية للتسوية، وبدأت مصر باتصالات مع سوريا والأردن بقيادة الفريق أحمد إسماعيل، وفي 08 جانفي 1973م قد قام هذا الفريق بزيارة الإتحاد السوفييتي من أجل تحسين العلاقات بين الدولتين.

وفي مارس 1973م عقدت اتفاقية بين الطرفين زود بمقتضاها الاتحاد السوفييتي مصر بكميات ضخمة من الأسلحة.[3]

وفي ماي 1973 توصلت الاستخبارات الأمريكية إلى استنتاج مفاده بأن العرب قد يشنون حرب على إسرائيل.

وتابعت سوريا استعدادها للحرب حيث في 03 ماي 1973 قام وفد سوري بزيارة إلى الاتحاد السوفييتي أسفرت عن تدعيم الاتحاد السوفييتي للجيش السوري.

1- أنور السادات: (1918- 1981)، نشأ في قرية هيت أبو الكرم، واكب أهم أحداث مصر في فترة حكمه لجمهورية مصر العربية(1970- 1981)، وهو ثالث رئيس لها، أقدم على اتخاذ قرار مصيري له بمصر وهو حرب أكتوبر 1973 ضد إسرائيل. ينظر: أنور السادات: البحث عن الذات قصة حياتي، ط3، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1975، ص 01.

2 – فايز صالح أبو جابر: القومية العربية والدول الكبرى، مكتبة الرائد، الأردن، 1999، ص 15.

3 – الجنرال باليت: الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1975، ص 23.

وفي جوان 1973 بعثت كوريا الشمالية بمجموعة من الطيارين إلى مصر وفي نفس الشهر تيقنت إسرائيل من قوة الدفاع الجوي المصري، ولم تعد تقترب من القناة حتى حرب 1973.

وفي 21 أوت 1973 عقد اجتماع بين القيادتين المصرية والسورية بمدينة الإسكندرية لوضع اللمسات الأخيرة على الخطة، وكان الطرفان متفقان على كل الأشياء المتعلقة بشن الحرب على إسرائيل. وقبل أن يبدأ السادات هجومه على الاحتلال الإسرائيلي في سيناء عبر قناة السويس في 06 أكتوبر 1973 أخذت المملكة العربية السعودية وملكها فيصل يلمح أن الو.م.أ لم تترك للعرب مجالا إلا أن استعملوا سلاح البترول ليردوا سياسات أمريكا إلى صوابها.[1]

وقد كان الملك فيصل ينسق مع أنور السادات حين ذلك فيما سيجري مقابل التهديد السعودي باستعمال سلاح البترول. وصارت واشنطن تهدد بأن أمريكا ستقف عسكريا إلى جانب إسرائيل إلى أن يبدأ العرب حربا جديدة مع إسرائيل، وكذلك صار الساسة الأمريكيون بما فيهم الرئيس "ريتشارد نيكسون"يصرحون بأن سلاح البترول غير مؤثر.

وفي 01 أكتوبر 1973م قام المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية بعقد اجتماع برئاسة السادات للتمسك بموعد الحرب 06 أكتوبر 1973م.[2]

إجمالي المساعدات التي وصلت إلى الجبهتين:

قبل البدء كانت كما يلي:

أ- الجبهة المصرية:

لواء مشاة سعودي	سرب ميج 21 جزائري
سرب ليتنج سعودي	سرب سوفري جزائري
سرب ليتنج كويتي	سرب هوكر هنتر عراقي
سرب ميج 17 جزائري	لواء مدرع جزائري
سرب (F.S) مغربي	

- الجبهة السورية:

1 - الجنرال باليت: المصدر السابق، ص 24.

2 - الجنرال باليت: المصدر نفسه، ص 24.

03 أسراب ميج 21 عراقية	لواء مشاة سوداني
سرب ميج 17 عراقية	كتيبة مشاة كويتية
فرقة مدرعة عراقية	كتيبة تونسية
فرقة مشاة عراقية	
لواءين مدرعين أردنيين	
لواء مدرع مغربي	
لواء مشاة مغربي[1]	

4- مجريات حرب 1973م

في الجبهة المصرية:

في 10 من رمضان 1393ه/ 06 أكتوبر 1973، أعطى الرئيس إشارة للجيش بهجوم مباغت على المواقع الإسرائيلية، فعبرت حوالي 200 طائرة على الضفة الشرقية للقناة، وقامت بتوجيه ضربة جوية مركز ضد طائرات العدو في سيناء ومراكز قيادة ومحطات الرادار والإعاقة الإلكترونية.[2]

واقتحم الجيش المصري قناة السويس بعد أن تدمر خط بارليف الحصين على طول القناة، وفي الوقت نفسه اجتاحت القوات السورية هضبة الجولان وقد أطلق على هذه الحرب اسم: الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة[3]، وحسب الرئيس السادات بعد اليوم الثالث تأكد انتصار العرب، وفي هذه الأيام الثلاثة فقدت إسرائيل أكثر من ثلث سلاح الطيران على الجبهتين المصرية والسورية وخيرة الطيارين المدربين، ولذلك ففي المعارك التي دارت بعد ذلك كانت طائرات العرب الميج 17 وسرعتها أقل من الصوت تهزم الفانتوم التي كانت أحدث طائرة في ذلك الوقت عند إسرائيل وهي التي سلمتها لها أمريكا.[4]

---

1 – سعد الدين الشاذلي: مذكرات الفريق الشاذلي، حرب أكتوبر 1973، ج1، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 325.

2 – سعد الدين الشاذلي: المصدر السابق، ص 325. المحلق رقم (13).

3 – جورج جيورج وآخرون: انتفاضة الأقصى وقرن من الصراع، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 244.

4 – أنور السادات: المصدر السابق، ص 266.

وبعد عبور الطائرات بخط القناة بدأت المدفعيات المصرية تصب نيرانها فوق حصون خط بارليف، واشترك في هذا التمهيد الناري حسب سعد الدين الشاذلي[1] رئيس أركان القوات المصرية في حرب 1973 حوالي 200 مدفع، واقتحمت القوات المصرية الخط الذي أقامته إسرائيل عالميا لحماية قواتها في سيناء وبذلك دمرت الخط.

وبعد عملية النجاح هذه قررت القيادة المصرية التوغل وإكمال تحرير سيناء بينما رأى الشاذلي أن تتمهل القوات المصرية لكونها غير مستعدة لهذا وليس لديها غطاء جوي، وتوغلت القوات المصرية لكنها تعرضت لهجوم إسرائيلي مضاد دمرت فيه إسرائيل 250 دبابة، ولم تستطع الطائرات المصرية التصدي لهذا الهجوم.[2]

على جبهة الجولان:

لقد بدأ الهجوم بقصف جوي مدفعي وبدأت القوات العربية بالتقدم نحو الغرب، وركزت جهدها الرئيسي على الأحمدية شمال القنيطرة.[3]

أشاد جميع العسكريين بشجاعة القوات السورية.[4]

وبمجرد إذاعة أخبار اندثار قوات العدو الصهيوني سارعت أمريكا فأمدت إسرائيل بجسر من الإمدادات العسكرية حتى صار بين الطائرة والأخرى دقائق، كما وفرت لإسرائيل أخبار تحركات القوات العربية من خلال الأقمار الصناعية. ومع هذه المعلومات والإمدادات العسكرية أقامت إسرائيل جسورا على القناة عبرت بواسطتها إلى الضفة الأخرى، وقامت بفتح ثغرة بالقناة ويعبر الجانب الآخر وسميت بثغرة "الدفرسوار".[5]

---

1 – سعد الدين الشاذلي :ولد الفريق في 01 أفريل 1922، تخرج من الكلية الحربية عام 1940م، عمل ضابطا بسلاح خدمة الجيش، تولى قيادة وحدات المضلات عقب هزيمة يونيو 1967م، ثم كان قائدا للقوات الخاصة، ثم تولى رئيس أركان القوات المسلحة في مايو 1971م حتى سبتمبر 1973م، ثم عين في مهام أخرى منها سفير مصر ببريطانيا والبرتغال، ينظر: محمد الجوادي: النصر الوحيد، مذكرات القادة العسكرية المصرية 1973، مطبوعات دار الخيال، 2000، ص ص 193–194.

2 – سعد الدين الشاذلي: المصدر السابق، ص 325.

3 – سيدني ديبيلي: المصدر السابق، ص 309.

4 – نفسه، ص 315.

5 – زغلول النجار: المؤامرة، وقفات مع التآمر الصهيوني والدولي على شعب فلسطين، ط3، إشراف: داليا محمد إبراهيم، نهضة مصر، القاهرة، 2003 ، ص 113.

وبحلول يوم 18 أكتوبر 1973م كانت للعدو غرب القناة فرقتان مدرعتان، كانت إحداهما بقيادة الجنرال شارون والثانية بقيادة الجنرال درن.[1] وقد قامت بالعديد من الهجمات الجوية ضد سوريا ومن ضمنها هجوم بالصواريخ استهدف وزارة الدفاع.[2]

وفي 25 أكتوبر أصدر مجلس الأمن قرار 240 ليؤكد عودة القوات إلى الخطوط التي كانت عليها 22 أكتوبر وإنشاء قوات طوارئ دولية تحت سلطة مجلس الأمن لتصل القوات يوم 28 أكتوبر إلى جبهات قتال.[3]

وفي 28 أكتوبر تم بحث تقرير مجلس الأمن العام في اجتماع طويل للإتحاد السوفييتي، وتمت الموافقة على التقرير وقضي بإنشاء القوة الدولية، وبعد 06 أشهر طلب الإتحاد السوفييتي الانسحاب إلى المواقع التي كانت تحتلها في 22 تشرين الأول، وأعلنت مصر بأنها قبلت جميع القرارات السابقة.[4]

1 – سعد الدين الشاذلي: المصدر السابق، ص 371.

2 – سيدني ديبيلي: المصدرالسابق، ص 321.

3– طه المجذوب: المصدر السابق، ص ص 51– 52.

4– سيدني ديبيلي: المصدر السابق، ص 333. الملحق رقم (14).

المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1973

1- موقف الجزائر السياسي والاقتصادي من حرب 1973

كانت العلاقات بين مصر والجزائر قد تدهورت بعد هزيمة يونيو 1967م، وقامت الجزائر على إثر ذلك بسحب لواء المشاة الجزائري[1] الذي كان قد أرسل إلى مصر عند اندلاع حرب 1967.[2]

يذكر سعد الدين الشاذلي في مذكراته انه قابل هواري بومدين صباح يوم 7 فبراير 1972، أخبره عن طبيعة مهمته بخصوص تعبئة الموارد العربية للمعركة، تطبيقا لشعار قومية المعركة، حيث أن الرئيس بومدين وعبر عن تحمسه للاشتراك بكل جندي جزائري وكل قطعة سلاح تستطيع الجزائر أن تقدمها للمعركة حيث علق هواري بومدين قائلا:"... نحن الجزائريون دماؤنا ساخنة، إذا كانت هناك حرب فإننا نقاتل...".[3]

ويواصل سعد الدين الشاذلي في مذكراته أنه في يوم 16 سبتمبر سافرت تحت اسم مستعار إلى الجزائر، وقابل الرئيس هواري بومدين صباح 17 سبتمبر، أخبر الرئيس بقرار دخول الحرب.

سافر الرئيس هواري بومدين إلى موسكو في نوفمبر 1973 حيث دفع إلى الإتحاد السوفيتي 200 مليون دولار ثمنا لأية ذخائر أو أسلحة تحتاج إليها كل من مصر وسوريا وذلك بمعدل 100 مليون دولار لكل منهما.[4]

جاء في تصريح كاميليا السادات[5] ...أن الرئيس هواري بومدين اتصل بأنور السادات هاتفيا في 04 أكتوبر 1973 يستفسر عن جاهزيته للدخول في الحرب، فأجابه السادات بأن الروس من المفروض أن يقوموا بتسليم الأسلحة ويأخذوا في المقابل القطن المصري بدل المال، إلا أنهم يريدون المال وبالتسديد الفوري، وكان المبلغ 100 مليون دولار.

---

1 – سحبوا أفراد اللواء ومعهم أسلحتهم الخفيفة فقط، أما باقي الأسلحة الثقيلة التابعة للواء فقد تركت في مصر. ينظر: محمد الجوادي: النصر الوحيد، المصدر السابق، ص ص 193– 194.

2 – سعد الدين الشاذلي: حرب أكتوبر، مذكرات الشاذلي، المصدر السابق، ص ص 297– 298.

3 – سعد الدين الشاذلي: المصدر نفسه، ص 270.

4 – نفسه، ص 298.

5 – كاميليا السادات: ابنة الرئيس الراحل أنور السادات.

وقد أضافت كاميليا السادات أن هواري بومدين قد قام بفتح البنك المركزي الجزائري وجميع البنوك الجزائرية وجمع 100 مليون دولار وأخبره بأنه واقف أمام الميناء ولن يذهب حتى يتم الشحن.[1]

2- دور الجزائر العسكري في الحرب.

1- الدعم الجزائري العسكري:

في فترة إعداد القوات المسلحة العربية لخوض حرب أكتوبر لم يكن للرئيس السادات أمل كبير في تحقيق نتائج مؤثرة في هذا الصدد، حيث كان يثق في بعض الدول ماعدا الجزائر والمغرب والعراق، لكن الواقع أثبت عكس ذالك،[2] فسارعت الجزائر منذ الوهلة الأولى من اندلاع الحرب وقدمت الدعم الفوري، حيث أرسلت 40 طائرة حربية لمصر، وأقرت الجزائر عدم ضخ البترول للدول التي تساعد إسرائيل.[3] فبالرغم من البعد الجغرافي للجزائر عن مسرح العمليات في تدعيم وتشجيع كل عمل عربي مشترك وذلك بتسخير مواردها وقواتها ووحداتها وقلبها لإعطاء دفع قوي للتضامن العربي.[4]

من الجميل أن يتم التحدث عن المشاركة العربية وعن دورها في الصراع العربي الإسرائيلي لكن من المؤسف حقا هو التجاهل التام والتضليل الكامل الذي مورس في هذه الحرب عن الدعم الجزائري المقدم لدول المواجهة.

من خلال الزيارة التي قام بها رئيس أركان القوات المسلحة المصرية الفريق سعد الدين الشاذلي إلى الجزائر في 07 فبراير 1972، اتفق مع الرئيس هواري بومدين على إرسال الدعم العسكري في الوقت المحدد.[5]

---

1 - كاميليا السادات تصريحات حول الدعم الجزائري المقدم لمصر في حرب أكتوبر1973 التصريحات في حصة تلفزيونية (حصة إختراق) مسجلة بثت على القناة المصرية الأولى الحصة محملة من موقع النت.

www.amerllissy.com

2 – عبد العظيم رمضان: حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، المصدر السابق، ص 68.

3 – عبد المنعم واصل: الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات الفريق عبد المنعم واصل، ط1، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، 2002، ص 145.

4 – عبد المالك قنايزية: الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، تق: محمد الصالح دمبرين مطبعة الجيش، العاشور، جويلية، 2010، ص49.

5 – سعد الدين الشاذلي: المصدر السابق، ص 271.

لقد تلقى الرئيس بومدين وعدا من الجنرال الشاذلي خلال مقابلة خصه بها على أن يتم إعلامه قبل بدء القتال بمدة تتراوح ما بين 45 و90 يوما، فهذا الوعد الذي أخلفته السلطات المصرية لأسباب لا يجهلها التاريخ مردها أنها كانت ضد قيام الجنرال الشاذلي بجولة إلى بعض العواصم العربية[1] قبل بداية الأعمال العدوانية، وهذا ما يفسر الذهاب المتأخر لوحداتنا إلى الجبهة، لتتسارع الأحداث ويتم وضع القوات الجوية تحت التصرف فبمجرد اندلاع قامت الجزائر بإرسال الدعم التالي إلى الجبهة المصرية:

- سرب ميج 21.
- سرب سوخوي 7.
- سرب ميغ 17.[2]
- لواء مدرع. [3]

وفي خضم حرب أكتوبر قام الرئيس بومدين بزيارة سريعة إلى موسكو حيث وجد بريجنيف خائفا جدا على الوفاق مع السادات بسبب قرار طرد الخبراء السوفييت، وبأنهم لم يخبروهم بالموعد المحدد للعمليات، وقد رفض بومدين أن يدخل في مثل هذه الدهاليز والأحاديث السياسية واختصر الطريق قائلا ل: بريجنيف:«إن الجزائر تضع مئة مليون دولار لصالح شراء أسلحة لمصر، ومائة مليون دولار أخرى لصالح شراء أسلحة لسوريا»[4].

فبعد هذه الزيارة تم إمداد مصر بنحو 200 دبابة ت62 خصصت لتعويض دبابات الفرقة 21 المصرية.[5]

1 – لم يوافق السادات على الطلب الذي تقدم به سعد الدين الشاذلي والمتمثل في السفر إلى بعض الدول المغربية لطلب الدعم العسكري، حيث اعتبر السادات أن هذه الزيارة مضيعة للوقت وأن الجزائر لن تعطي شيئا للمعركة بقوله أنهم يزايدون فقط. ينظر: سعد الدين الشاذلي: المصدر السابق، ص ص 269– 270.

2 – عبد المالك قنايزية: المصدر السابق، ص 106.

3 – نفسه، ص 298.

4 – محمد حسنين هيكل: أكتوبر 73 السلاح والسياسية، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1993، ص 505.

5 – كمال حسن علي: مشاوير العمر أسرار وخفايا 70 عاما من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، ط2، القاهرة، دار الشروق، 1994، ص 355.

لقد بدأت مرحلة الجد والتفكير في كيفية تحضير القوات للتنقل إلى الجبهة خاصة القوات البرية، لقد كانت هناك مشاكل جمة اعترضت هذه القوات، فمن بينها مشكلة حاملة الدبابات من بين أولى الصعوبات، ثم(المدفعية، الصهاريج، المولدات الكهربائية، المطابخ الميدانية، والوسائل الأخرى)، لقد بدأ وصول عدد هائل من حاملات الدبابات لنقل أول قوة برية بجميع وحداته وهو اللواء الثامن المدرع،[1] إلى الجبهة حيث تم وضعه تحت تصرف القيادة المصرية بعد المصادقة على قرار أمر بالتحرك.[2]

انطلقت أول أفواج اللواء يوم 12 أكتوبر 1973م أي بعد ستة أيام من اندلاع الحرب حيث تطلب وصول هذه القوات إلى مصر بعد مرورها بتونس وليبيا مدة 13 يوما.[3]

مما سبق ذكره فقد أرسلت الجزائر قوة جوية في وقت اندلاع الحرب وتمثلت في 40 طائرة حربية.[4]

لقد كان نقل هذه القوات أكبر تحدي خاصة نقل القوات البرية من الجزائر إلى القاهرة على متن الشاحنات وهي تقطع مسافة بحوالي 4000كلم مرورا بتونس وليبيا.

لقد تم نقل جزء من مؤخرات القوات الجزائرية عن طريق البحر من ميناء طرابلس باتجاه الإسكندرية، بالرغم من المخاطر لأن الأزمة كانت في أوجها، وكان على هذه القوات الوصول إلى القاهرة في أسرع وقت ممكن.[5]

2- القوات الجزائرية المشاركة في حرب أكتوبر 1973:

2-1- القوات الجزائرية المشاركة في الحرب:

بعد أن تم ترتيب واستعداد دفعات القوات الجزائرية المتجهة إلى جبهة القتال، قام هواري بومدين بإلقاء خطاب هدف به رفع معنويات الجنود الجزائريين وتشجيعهم حرصا منه على كسب هذه المعركة، حيث وقف وألقى خطابه قائلا: "...أنتم بصفقتكم طلائع

---

1 – يتكون اللواء الثامن المدرع من عدة وحدات، المشاة، الدبابات، المدفعية، الدفاع المضاد للطائرات، الهندسة والإسناد. ينظر: عبد المالك قنايزية: الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، المصدر السابق، ص ص 107- 108.

2 – نفسه، ص ص 107- 108.

3 – كانت حفاوة الاستقبال كبيرة تلقوها من طرف البلدين، كما قدموا لهم جميع التسهيلات لصالح القضية. ينظر: عبد المالك قنايزية: المصدر السابق، ص 145.

4 – عبد المنعم واصل: الصراع العربي الإسرائيلي، المصدر السابق، ص 145.

5 – عبد المالك قنايزية: المصدر السابق، ص 114.

أولى لشعب لم يطأطئ رأسه طيلة الأجيال وأنتم بذهابكم إلى المعركة ستدافعون عن فكرة سلمية ألا وهي القضاء على قاعدة الاستعمار وعلى خنجر في قلب الأمة العربية. إنكم تحملون أمجادا وبطولات شعب كامل بدأت بحرب الأمير عبد القادر ولن تنتهي حتى يتطهر كل شبر من الوطن العربي، إنكم تحملون مجد الأمير عبد القادر ومجد جيش التحرير ومجد المليون ونصف المليون شهيد. ولابد أن تشرفوه، الأمهات وإن كانت دموعهن لم تجف بعد، فإنهن مستعدات لأن يزغردن كما فعلن في الماضي غير البعيد، وإننا نطلب منكم أن تستشهدوا في المعركة أو ترجعوا ظافرين وعلى رأسكم راية النصر حاملين مجد وسمعة، وتاريخ الشعب ونطلب منكم باسم الأمهات والمجاهدات والشعب والجزائر، إما النصر أو الاستشهاد، هذه هي طريقة جيش التحرير فإلى الأمام فقلوب شعبنا معكم والنصر لنا والله أكبر..."[1]

في السادس من أكتوبر كانت المفاجأة التي أذهلت العدو واستعادت الأمة العربية شرفها المسلوب لقد تم تصحيح الأوضاع بمساهمة من القوات الجزائرية على اختلاف وحدتها البرية والجوية،[2] ومع هذه الأحداث المتلاحقة أحست الجزائر بخطورة الموقف فسارعت إلى إرسال الطائرات عند اندلاع الحرب(03 أسراب ميغ، 21 و17 سوخوي) أي ما يعادل 40 طائرة،[3] وصلت هذه القوات الجوية أيام أكتوبر1973، ولواء مدرع (اللواء الثامن المدرع) بقوة 200 دبابة وصل يوم 17 أكتوبر 1973م، فشاركت القوات الجزائرية المتمثلة في القوات الجوية والبرية السالفة الذكر على الجبهة المصرية فقط.

2-2 – إدارة الأعمال العسكرية في الميدان:

لدى وصول القوات الجزائرية الأراضي المصرية وهي تعبر مدينة السلوم، كان الجنرال شارون وقواته يتقدمون خلف الصفوف المصرية مدمرين كل شيء في طريقهم وبوحشية مسبوقة نظرا لضعف المقاومة، ولدى تقدم القوات الجزائرية ووصولها إلى مخيم "هاي شيب" ضواحي القاهرة يوم 24 أكتوبر 1973 كان الجو يسوده الذعر والقلق الذي يخيم

1 – سعد بن البشير عمامرة: الرئيس هواري بومدين "الرئيس القائد" (1932– 1978)، ط1، البليدة، قصر الكتاب، 1997، ص 133.

2 – شوقي إبراهيم: ديان يعترف، المصدر السابق، ص 169.

3 – ناجي علواش: الثورة الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، ط2، المطبعة الجامعية، (د.ن)، 1983، ص 145.

على القيادة المصرية وزاده حجم التواجد الإسرائيلي في المواقع التي لم يكن المصريون ينتظرونهم فيها قط.[1]

لقد تم دمج اللواء الجزائري مباشرة بعد وصوله ضمن تشكيل الجيش الثالث مع الفرقة الرابعة المدرعة بقيادة الجنرال محمد عبد العزيز قابيل لمحاصرة العدو من اتجاه الغرب.[2]

بالفعل كان اللواء الثامن المدرع مهيكل للعمل بصفة مستقلة ويتمتع بقوة نيران هائلة ووسائل نقل معتبرة، ففي 29 أكتوبر 1973م تلقت القوات الجزائرية أمرا بالقيام بمهام استطلاعية تمهيدا لتنفيذ مهمة قتالية في قطاع الفرقة المدرعة الرابعة ضمن تشكيل الجيش الثالث.[3]

كما تلقت أوامر واضحة من أركان الحرب المصري تكلفها بمهمة تبديل اللواء الثالث المدرع ضمن التشكيل القتالي للفرقة الرابعة المدرعة الذي دمر عن آخره في كمين مضاد للدبابات، لقد خصص للقوات الجزائرية (اللواء الثامن المدرع) قطاع في النسق الأول للفرقة الرابعة بجبهة طولها 30 كلم، أي أكبر بثلاث مرات ما تنص عليه قوانين القتال في الدفاع،[4] لقد التحمت القوات الجزائرية مع القوات الصهيونية في العديد من المرات ودارت معارك عنيفة خاصة في ميناء الأدبية ومنطقة الزيتونة.

2-3- شهادة حية عن حرب 1973:

المقابلة يوم: 2015/05/13 على الساعة 07.00 صباحا مع عمي ديلمي عبد القادر، من مواليد 1950/5/24 الشلال أولاد ماضي المسيلة.

الوظيفة الحالية: متقاعد (كان مدير مؤسسة ابتدائية) الديالم المركزية، بلدية خطوطي سد الجير.

السن لما شارك في حرب 1973، 23 سنة.

المهمة العسكرية: قائد جماعة (قائد فوج).

استقبلنا عمي عبد القادر بفرحة ونشاط كبير وشكلت زيارتنا له مفاجئة كبيرة:

---

1 – عبد المالك قنايزية: المصدر السابق، ص 114.

2 – عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص 320.

3 – عبد المالك قنايزية: المصدر السابق، ص 115.

4– عبد المالك قنايزية: المصدر نفسه، ص 115.

يروي لنا مشاركته في حرب 1973م يقول: "تدربنا في باتنة (المدرسة الوطنية لصف الضباط)، ثم انتقلنا إلى مدينة تلاغمة ، حيث يوجد الويتيام بيبي (اللواء الثامن المدرع) الجاهز للقتال، تدربنا على يد جنرالات روس، كنا في جاهزية تامة للحرب، و عندما اندلعت الحرب في 06 أكتوبر 1973م اعلمنا بأن نتجهز للالتحاق بهذه الحرب" .

ويضيف لنا عمي عبد القادر انه في 14 أكتوبر من نفس السنة بدأت رحلتهم الحربية صوب مصر مرورا بليبيا، حيث استقبلو استقبالا حارا، وهناك تم توزيع الأسلحة على الجنود.

– من المشاركين معي في هذه الحرب:

–بونيف بن عطية(على قيد الحياة) من المسيلة الوظيفة الحالية مدرس.

–بل لفقي (على قيد الحياة) من برج بوعريريج.

يقول انه كان ضمن الفيلق التاسع للمشاة المحمول على رأسه مازوز بلقاسم (حاليا جنرال ممثل منظمة قدماء حرب أكتوبر,كما كان عبد المالك قنايزية القائد العام(على قيد الحياة) .

ويواصل عمي عبد القادر يقول بعد مكوثنا يومان في صحراء سيناء في العراء ورمضان الفضيل، وبإيعاز من المفتي طلب من الجميع الإفطار إلا نسبة قليلة بقوا صيام، حيث في الصباح توجهوا إلى مكان يدعى دفريسوار (هو مجرى مائي ضيق بين البحر الأبيض والبحر الميت التي تسربت منه القوات الإسرائيلية)، بعد الأوامر التي تلقوها وبتوجيه من القيادة الجزائرية أشرف على قيادتهم قادة مصريين لعدم إدراك الطريق ليلا بواسطة المنظار الليلي .

أهم حدث جرى مع عمي عبد القادر بعد وصول الفيالق الجزائرية قسمت إلى كتائب ثم فصائل ثم مجموعات، ويشير لنا انه تم استبدال رتبته مع نقيب مصري الذي أخذ مكانه نظرا لكثرة الضباط المصريين فالعقيد آخر رتبة في الجزائر والجنرالات بالنسبة للمصريين، كان تمركز القوات العربية في موقع دفري سوار ليلا ،وتم توزيع الحراسة حسب آراء النقيب المصري الذي تبادل الموقع مع عمي عبد القادر حيث قسمت على منطقتين بتساوي الجنود 5 جنود أما عمي عبد القادر بقي مع النائب.

الموقع الذي كان فيه عمي عبد القادر لا يبعد عن الإسرائيليين سوى 800أو1200 متر،وتميزت فترة الحرب حسب شهادته بحدوث مناوشات بين الحينة والأخرى، تبادلا فيها الجيشان المتواجهان الاقتتال.

بعد البقاء عام كامل في منطقة الحرب بسيناء في أكتوبر 1974تم الاتفاق على انسحاب الإسرائيليين إلى ما وراء قناة السويس،و تلقت القوات الجزائرية أوامر من الجزائر للعودة إلى أرض الوطن ،فكان ذلك في دفعات حاملين معهم تاج العروبة تاركين بصمة النجاح في مصر.

يروي عمي عبد القادر أن هذه الحرب لم تخلو من مشاكسات الجزائريين فقد أخذهم الفضول في تجريب السلاح الذي جلبه الرئيس هواري بومدين فعند غياب الضباط في اجتماعاتهم يقوم الجزائريون بتجريب تسديد السلاح بضرب جرافة صهيونية وكان حولها مجموعة من الجنود الإسرائيليين وقد ثبت أنهم أصيبوا بدليل أنه في المساء حضر وفد من الأمم المتحدة ومعهم المترجم المصري بعد أن تقدمت إسرائيل بشكوى جراء هذه العملية حاولوا تثبيتها على الجزائريين إلا أنهم أنكروا بطريقتهم الخاصة.

المبحث الثالث: نتائج حرب أكتوبر 1973

1- نتائج الحرب على الصعيد العربي

لقد كانت من أهم نتائج حرب رمضان أن القوات العربية قضت على أسطورة جيش إسرائيل الذي لا يقهر ولقد أصبحت طرق اقتحام خط بارليف موضوع الدراسات والتحليل في كافة مدارس العالم،[1] كما حقق المقاتل العربي ما لم يكن في حسبان أحد وحسب التقديرات الأمريكية استطاعوا أن يحققوا ما يلي:

1) تحطيم 900 دبابة إسرائيلية (أي نصف القوة المدرعة الإسرائيلية).
2) إسقاط 160 طائرة إسرائيلية(أي ثلث القوة الجوية لإسرائيل).
3) قتل ما بين خمسة آلاف إلى ستة آلاف من الضباط والجنود الإسرائيليين.

هذا الرقم الخطير لأنه لو أخذ في اعتبار نسبة السكان في إسرائيل إلى نسبتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، يمثل كما خسرته الولايات المتحدة في حرب الفيتنام.[2]

كما حققت حرب رمضان نتائج كثيرة يأتي على رأسها:

- أنها كانت سببا في وحدة عربية شاملة، وموقف عربي موحد.
- لقد حطمت الجيوش العربية الظافرة نظريات ومفاهيم كان العالم أجمع قد اقتنع بها، حيث استرد المقاتل العربي مكانته وأثبت قدرته على استيعاب كل منجزات العلم والتكنولوجيا.[3]
- رضخت إسرائيل للواقع الأليم واضطرت إلى الإعلان عن أنها طردت من خط بارليف على الضفة الغربية للقناة وكانت هذه واحدة من أسوأ النكسات العسكرية في تاريخ إسرائيل.[4]

---

1 – حسن البدوي وآخرون: حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974، ص 249.

2 – محمد حسنين هيكل: عند مفترق الطريق، حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص72.

3 – حسن البدري وآخرون: المصدر السابق، ص ص 251– 252.

4 – حسن البدري وآخرون: المرجع السابق، ص 253.

- خسرت إسرائيل العديد من الطائرات بسبب الأسلحة المتطورة التي تدعمت بها دول المواجهة من الاتحاد السوفييتي وهي صواريخ سام 3، الصواريخ المضادة للطائرات.

فحسب تصريحات موشي ديان في كتابه "ديان يعترف":« لقد كانت الصدمة كبيرة عندما اكتشفنا حقيقة جديدة تختلف عن الماضي هي أن خسائرنا كانت فادحة، 2500 قتيل وهو ثمن فادح بالنسبة لإسرائيل».[1]

- كما تميزت حرب أكتوبر بظهور سلاح البترول كسلاح استراتيجي سياسي، حيث أبرز العرب أنهم قادرون على أن يصبحوا قوة لا يستهان بها.[2]

2- نتائج الحرب على الصعيد الإسرائيلي

- حققت القوات الجوية الإسرائيلية سيطرة جوية شبه تامة خلال الأيام الأولى للحرب.
- فقد السوريون 900 دبابة بينما فقد المصريون حتى الأسبوع الأول من الحرب 300 دبابة(حسب تصريحات موشي ديان).[3]
- في حرب عيد الغفران فقد سلاح الطيران الإسرائيلي 109 طائرة، سبعة طائرات فقدت في معارك جوية وأكثر من 100 طائرة فقدت نتيجة لنيران أرضية الصواريخ م-ط.[4]

التعيين	إسرائيل	مصر	سوريا
الأفراد	2500	10.000	10.000
الدبابات	600	800 إلى 1000	800 إلى 1000
الطائرات	110	220	190
السفن	/	14	07

1 – شوقي إبراهيم: ديان يعترف، المصدر السابق، ص 369.

2 – طه المجذوب: حرب أكتوبر...طريق السلام، المصدر السابق، ص 56.

3 – شوقي إبراهيم: المصدر السابق، ص 369.

4 – إيلي زعيرا: حرب يوم الغفران، الواقع يحطم الأسطورة، ط1، تر: توحيد مجدي، المكتبة الثقافية، بيروت، 1996، ص 234.

حسب تقديرات المدرسة الحربية- باريس.[1]

- تحقيق العرب لانتصارات أساسية حيث ولأول مرة ثبت خطأ مقولة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر.[2]
- إدراك كيسنجر من اليوم الأول أن القوات المصرية والسورية حققت هدفها الاستراتيجي وهو كسر نظرية الأمن الإسرائيلي.[3]
- إدراج القضية الفلسطينية في جدول أعمال الدورة 29 للجمعية العمة للأمم المتحدة وحضور ياسر عرفات في نوفمبر 1974 جلسات الجمعية والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.[4]

لقد برهنت القوات الجزائرية للفرقة المدرعة الثامنة على إتمام مهمتها على أكمل وجه، من خلال ما قامت به ميدانيا، وخير دليل على ذلك ما سببته للعدو الإسرائيلي من خسائر في الأرواح والعتاد.

تلقت القوات الجزائرية أمر العودة إلى قاعدتها في الجزائر يوم 08 يونيو/ جوان 1975م، بعد أن تركت لدى الشعب المصري وجيشه فرحة الانتصار وانطباع الإعجاب الممزوجين بالمحبة والشكر للجيوش العربية جميعا.

بدأت بواسل قوات الجيش الوطني بالعودة إلى أرض الوطن عبر دفعات كانت أولاها يوم 16 يوليو 1975 من ميناء الإسكندرية حاملة معها تاج العروبة العربية التي توهمت إسرائيل أنها قادرة على كسره، لكن إرادة رجال الأمة العربية قررت ونفذت ذات يوم في قضية لا مساومة فيها.[5]

---

1 – عبد المالك قنايزية: المصدر السابق، ص 234.

2 – حسان حلاق: قضايا ومشكلات العالم العربي، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت)، ص 198.

3 – محمد حسنين هيكل: العربي التائه، ط4، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، 2002، ص30.

4 – إسماعيل العربي: حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1981، ص 36.
ينظر الملحق رقم (06).

5– شريف طلحة غربي: مشاركة الجيش الجزائري في حرب أكتوبر 1973 بمصر، روبورتاج بث على قناة نوميديا نيوز، محمل من موقع النت يوم: 2015/03/09، 18:25.

3- المسيرة نحو السلام

استغرقت مسيرة السلام التي سلكتها مصر حتى حققت هدفها باسترداد الأرض المصرية كاملة بعد تسعة أعوام من 1967 إلى 1976، فقد نظمت عدة لقاءات في نوفمبر 1973، ثم في يناير 1974 ثم الاتفاق على فض الاشتباك، ثم اتفاقية مع سوريا في يونيو 1974، وأخيرا اتفاقية فض الاشتباك الثانية في سبتمبر 1975، كما استغرقت أعوام 1976 إلى 1982 والتي تضمنت مبادرة السلام وزيارة الرئيس السادات للقدس عام 1977، ثم التوصل إلى اتفاقية كامب ديفيد في سبتمبر 1978، ثم معاهدة السلام في مارس 1979 والانسحاب الإسرائيلي النهائي من الأراضي المصرية في أفريل 1982.[1] فبعد توقيع مصر معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في مارس 1979، صدرت قرارات عربية بمقاطعة مصر سياسيا واقتصاديا، حيث دخلت العلاقات المصرية العربية مرحلة جديدة غير طبيعية.[2]

1 – طه المجذوب: حرب أكتوبر..طريق السلام، المصدر السابق، ص 66.

2 – نفسه، ص 179.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذا العرض المتواضع لموضوع الصراع العربي الإسرائيلي حربي (1967-1973م) المشاركة الجزائرية أنموذجا، سوف نصل إلى خاتمة تلم بهذا الموضوع نستخلصها في بضعة سطور:

لقد أثبتت الأحداث أن الحقبة الماضية منذ بدء إنشاء إسرائيل وحتى الآن أن هناك عدة نقاط لا بد من التوقف عندها، ذلك أن الغرب هو الذي أنشأ إسرائيل ودعمها بالمال والسلاح والمتطوعين والمهاجرين، والغرب هو الذي وقف دائما لحماية إسرائيل في الأمم المتحدة واستخدم أو هدد بحق الفيتو لإجهاض أي محاولة لإدانة إسرائيل.

في حرب 1948م اجتمع القادة العرب وقرروا الدخول في الحرب لكن لم يحددوا أهدافا واضحة وكان هذا أشبه بما وقع لمصر في حرب 1967م، التي صعدت لها دون أن يكون لها هدف عسكري محدد، فكانت النتيجة أن احتلت إسرائيل المزيد من المناطق الفلسطينية وبناء المستوطنات.

كما انتهت حرب حزيران 1967م على الجانب العربي بشكل عنيف، حيث احتلت كامل أرض فلسطين ولم تتوقف في غضون أيامها الستة إلا عند خطوط وقف إطلاق النار على ضفة قناة السويس المصرية والجولان السوري، كما انتهت بتشريد سكان المناطق المحتلة.

أما حرب أكتوبر 1973م، فكانت هي النقيض الموضوع لحرب يونيو 1967م، لقد انتزع العرب من العدو النصر الذي حققته إسرائيل في الحرب الأخيرة، وكانت حرب أكتوبر أول نصر يسجله العرب أنه انتصار حقيقي أحرزه العرب بتعاونهم جميعا وتكاثفهم حول قضية واحدة هي محاربة الكيان الصهيوني، ومن مزايا هذه الحرب أنها أثبتت أن للعرب سلاح أقوى وفعال وهو سلاح البترول كونه لديه الفعالية والتأثير الشديد اقتصاديا على العالم بأسره، فحرب أكتوبر وضعت حدا فاصلا بين عهدين في تاريخ صراعنا مع إسرائيل إذ أنها تمثل نقطة تحول حاسمة في مسار هذا الصراع، فلا بد من القول أن الأمة العربية باتحادها أصابت وأخطأت ولم يقلل الخطأ من الإنجاز العربي.

من هنا نقيم الدور الذي لعبته الجزائر من خلال مشاركتها في هذه الحرب، وجب علينا أن نتطرق إلى وضعية الجزائر، والتي كانت خارجة لتوها من حرب طويلة ومدمرة

في منتصف القرن العشرين، لكن رغم كل هذا قررت الجزائر الانضمام إلى جانب إخوانها العرب في الصراع الذي كان يجمعهم بإسرائيل، وإن لم تكن مستعدة لخوض حرب تقليدية مثل تلك التي كانت ترتسم في الشرق الأوسط، حيث شرعت القيادة الجزائرية في ذلك الزمن بالعمل من أجل رفع هذا التحدي الكبير.

لقد كانت الجزائر من أوائل الدول العربية التي ساعدتهم في حرب 1967 و 1973، وقد شاركت بالقوات التي تملكها، بالإضافة إلى الدعم المالي من قبل الرئيس الجزائري الراحل "هواري بومدين" لشراء الطائرات والعتاد اللازم، ومن ثمة إرساله إلى منطقة الصراع.

إن هذه الأحداث أثبتت أن الجزائر باستطاعتها أن تواجه أقوى الجيوش الأجنبية واستطاعت أن تؤدي واجبها العربي دون تخاذل، فاكتسبت التجارب ودفعت ثمنها في الأرواح والعتاد.

أثبتت هذه الدراسة أن الجزائر كانت من بين الدول الفاعلة في الصراع العربي الإسرائيلي سواء بمشاركتها العسكرية أو السياسية رغم بعدها عن المنطقة.

الملاحق

الملحق رقم (01): التقسيم كما أرادته الأمم المتحدة في فلسطين[1]

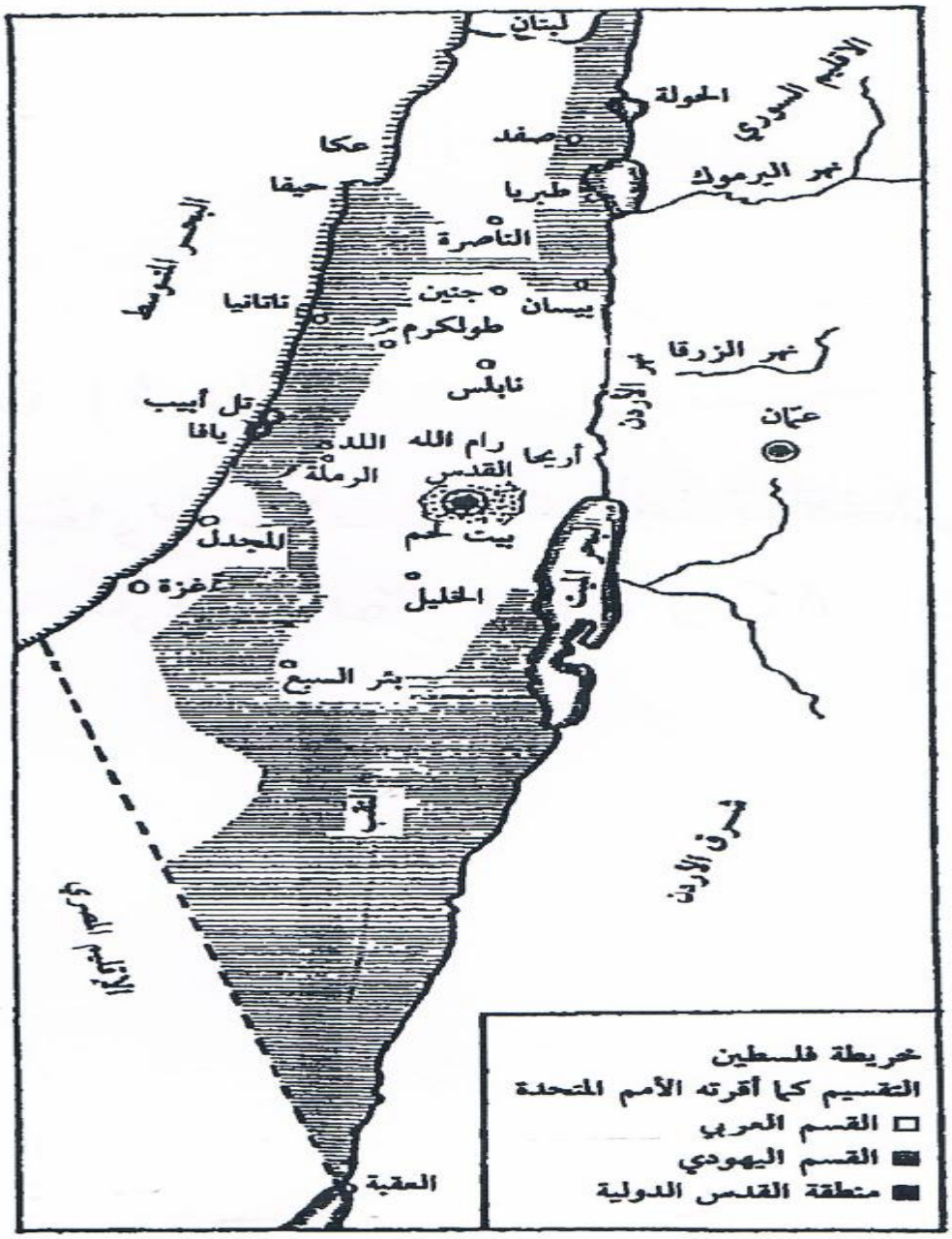

1- شفيق رشيدات:فلسطين تاريخا... وعبرة ... ومصيرا، المصدر السابق، ص159.

الملحق رقم (02): خريطة فلسطين في 15 ماي 1948[1]

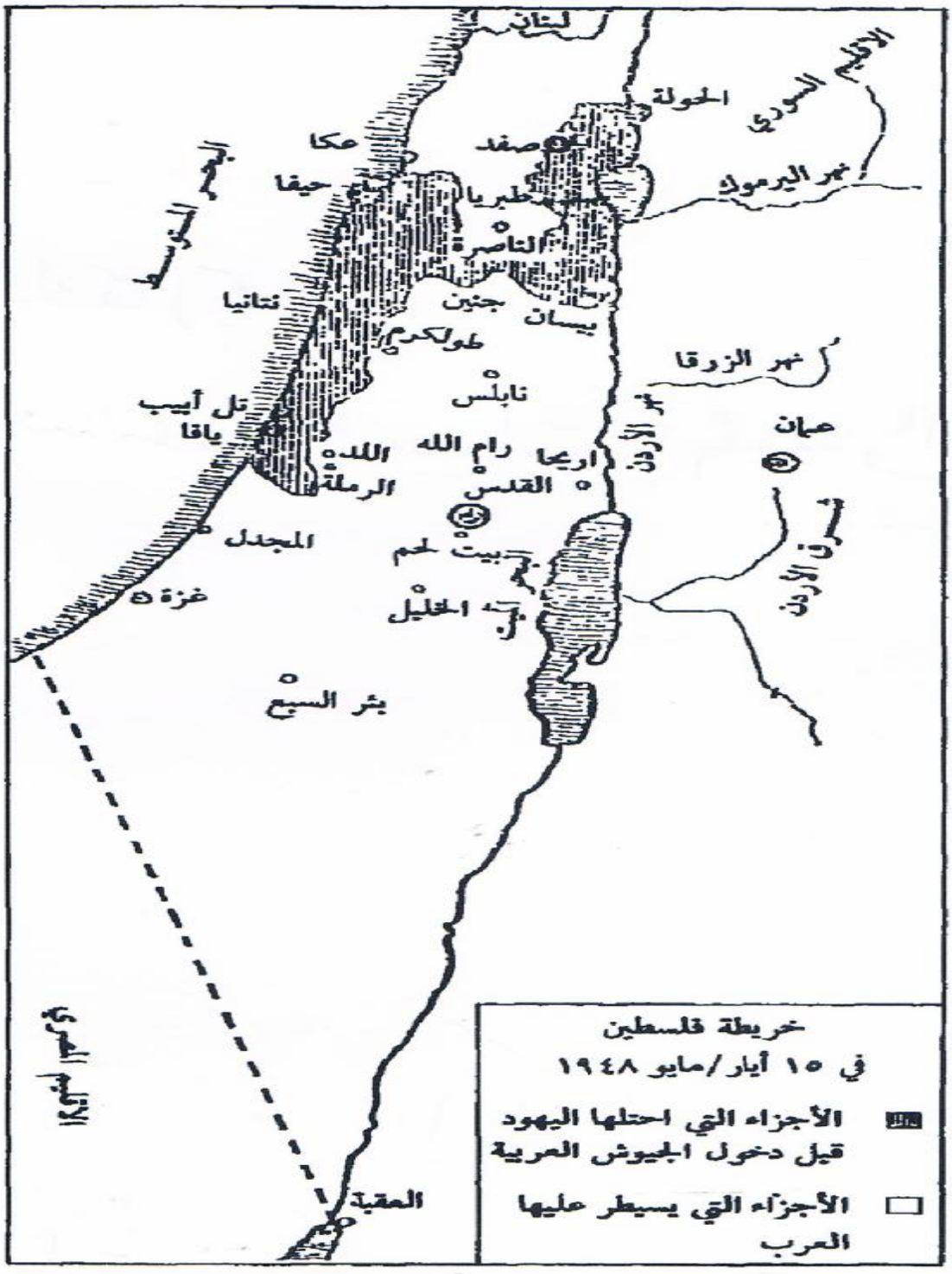

1 – شفيق رشيدات:فلسطين تاريخا... وعبرة ... ومصيرا، المصدر السابق، ص159.

الملحق رقم (03): فلسطين المغتصبة 1949[1]

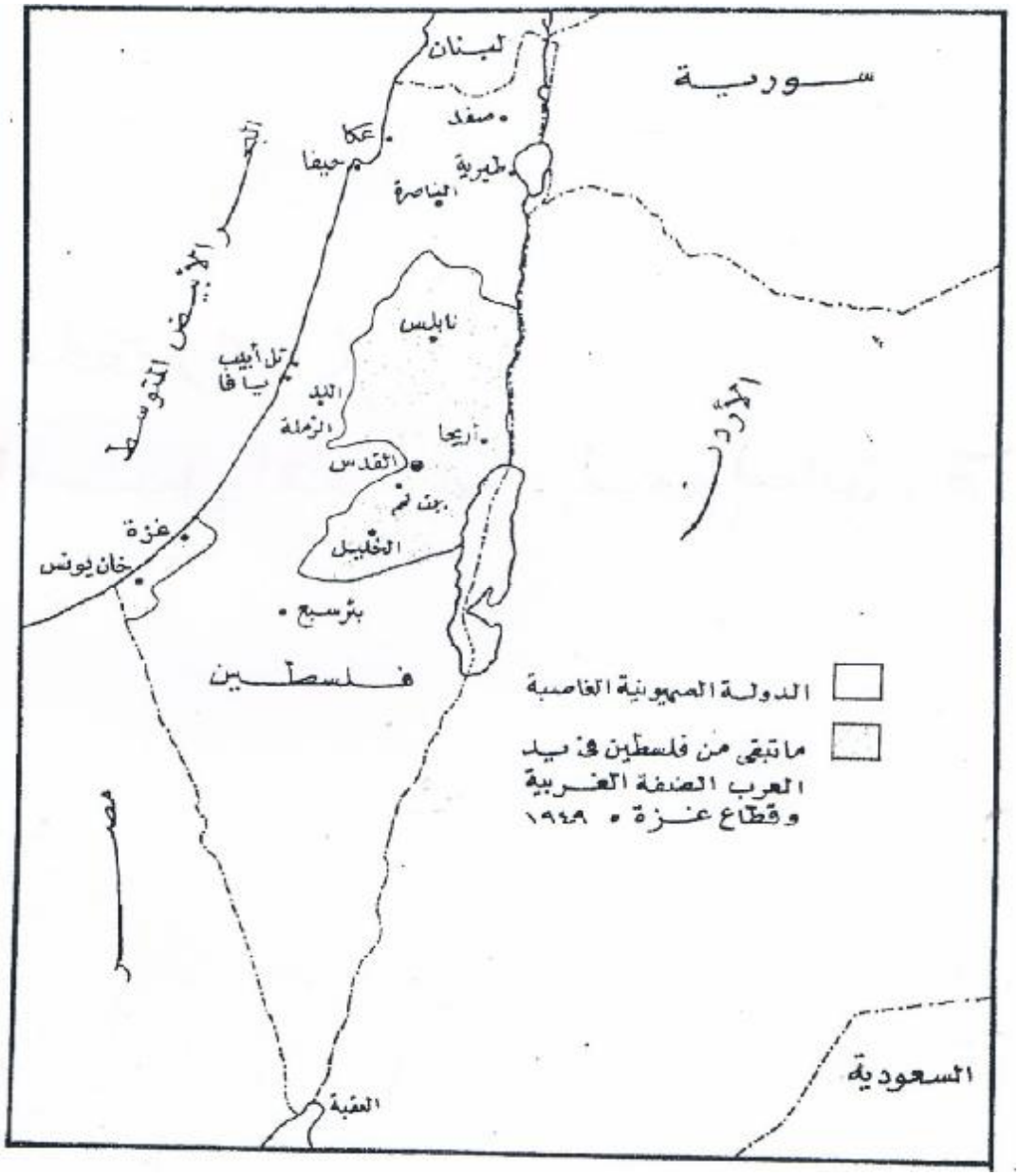

1- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص153.

الملحق رقم (04): شبه جزيرة سيناء[1]

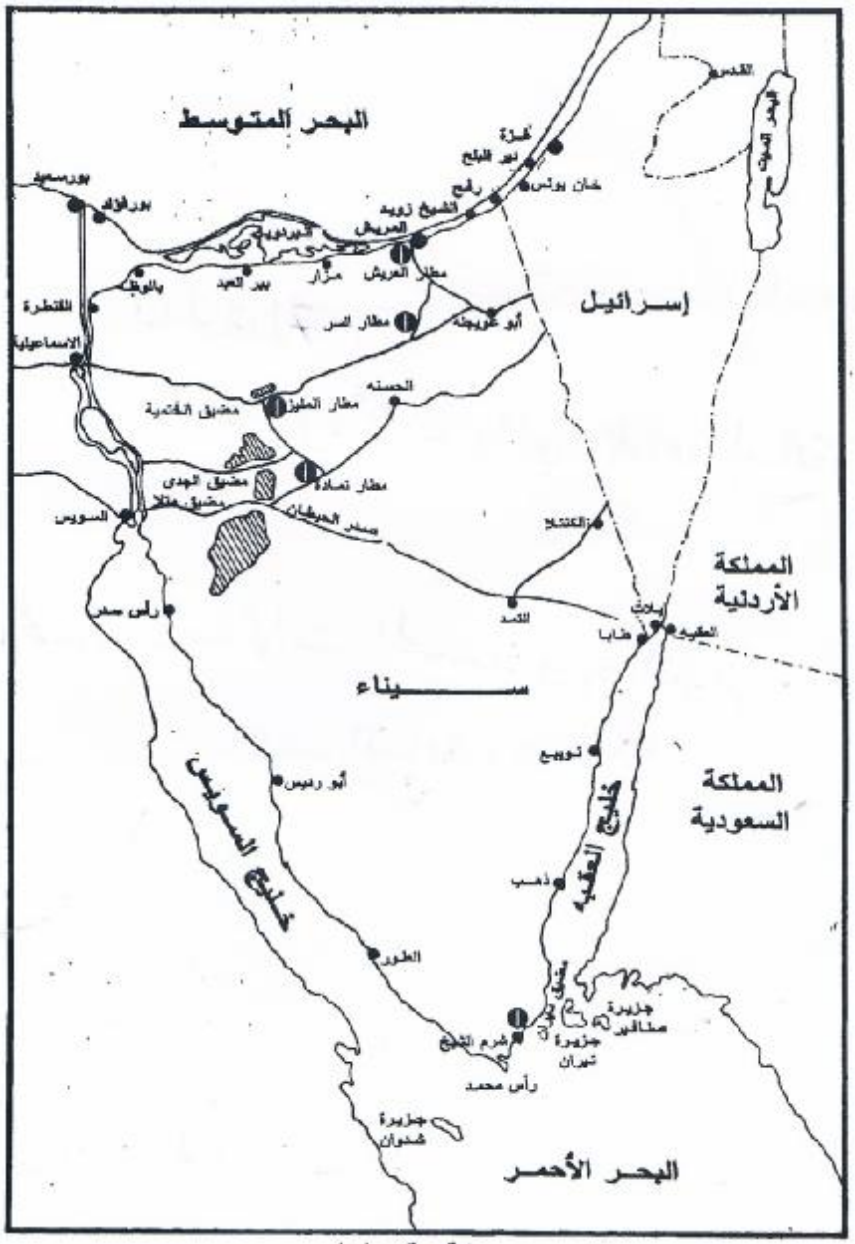

1- صادق الشرع: حروبنا مع إسرائيل، المصدر السابق، ص473.

الملحق رقم (05): الأراضي التي احتلها الإسرائيليون عقب حرب 1967[1]

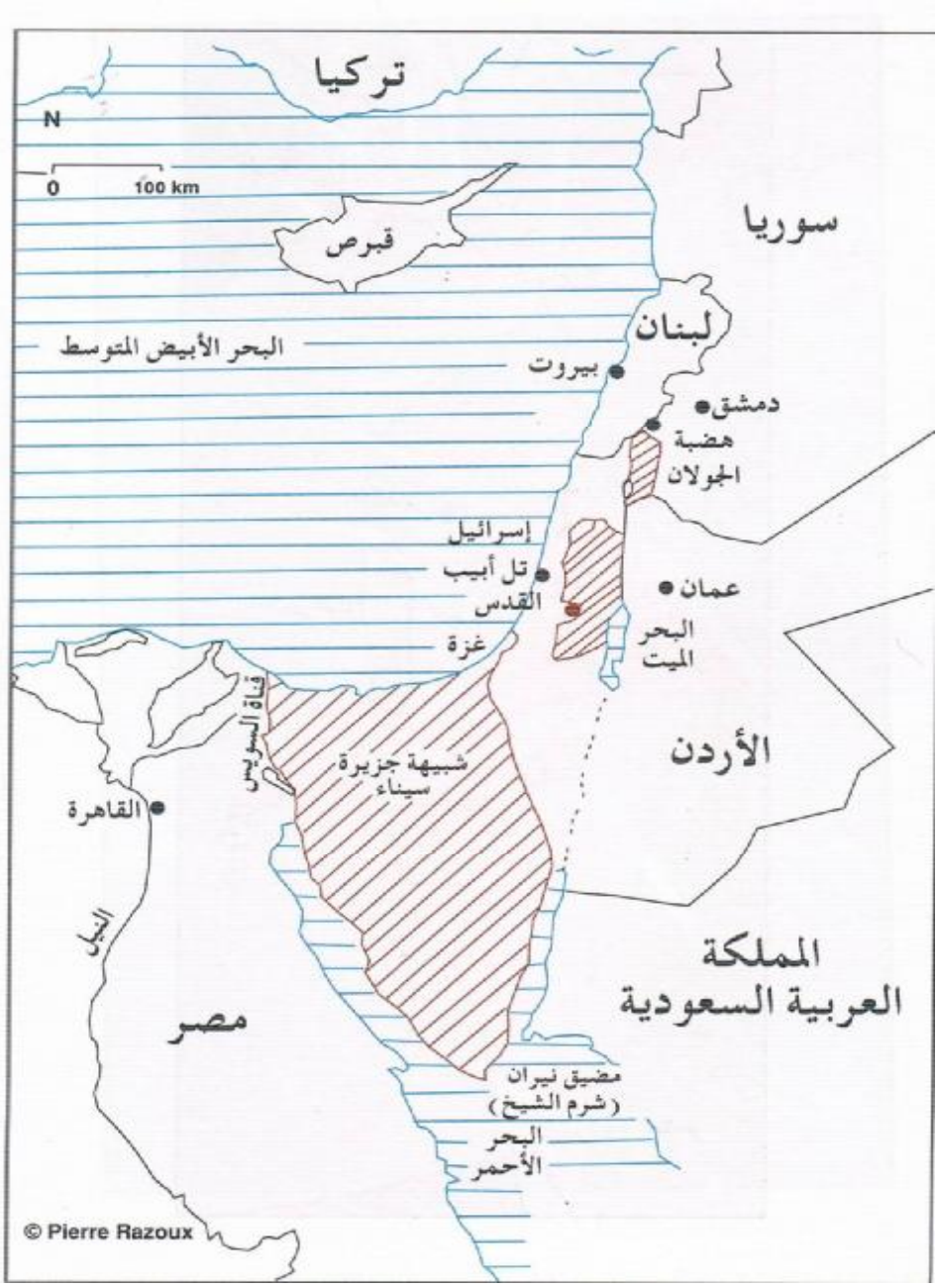

1- خالد نزار: على الجبهة المصرية، اللواء الثاني الجزائري المحمول 1968-1969، المصدر السابق، ص122.

الملحق رقم (06): خطوط وقف إطلاق النار غداة حرب 1973[1]

1- خالد نزار: المصدر السابق، ص123.

قائمة

البيبليوغرافيا

قائمة بيبليوغرافيا البحث

الكتب العربية:

- إبراهيم خليل أحمد: إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي، دار العهد الجديد للطباعة، عمان، الأردن، 1970.

- أحمد بهاء الدين: اقتراح دولة إسرائيل ومما دار من حوله من مناقشات، ط1، منشورات دار الآداب، بيروت، يناير 1968.

- أحمد حمروش: قصة ثورة 23 يوليو خريف عبد الناصر، ط2، ج5، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1984.

- أحمد سليم البرصان: إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران /يوليو 1967م، العدد40، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ضبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2000.

- أحمد شلبي: مصر في حربي 67 و73 دراسة مقارنة لبيان أسباب الهزيمة ودعائم النصر، ط2، مكتبة النهضة المصرية، 1975.

- أحمد عطية الله: حوليات العالم المعاصر السجل الشامل لعالم العبور 1973، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1974.

- أحمد مشاري العدواني، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

- إرشاد عبد الله الشامي: الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1986.

- أركسينتيلدرز: حول العالم العربي، تعريب، خيري حماد، المكتب التجاري، (د.م.ن)، 1996.

- أرنولد توينبي: فلسطين جريمة... ودفاع، ط3، تعريب: عمر الديراوي، دار العلم للملايين، بيروت، يناير 1981.

- إسلام طه عبد المطلب: موقف الاتحاد السوفييتي من حرب 1973، (د.ن)، القاهرة، 2008.

- إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط3، دار المريخ، الرياض، 1983.
- إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2003.
- إسماعيل العربي: حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1981.
- الجنرال باليت: الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1975.
- الطاهر الزبيري: نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، تحرير: مصطفى دالع، الشروق للإعلام والنشر، القبة، الجزائر، 2011.
- العيد مطمر: هواري بومدين رجل القيادة الجماعية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003.
- أمين الحسيني: أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، قدم له وعلق عليه: هشام عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د.ت)، ص 130.
- إنعام رعد: حرب وجود لا حرب حدود، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1982.
- أنور السادات: البحث عن الذات قصة حياتي، ط3، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1975.
- إيلي زعيرا: حرب يوم الغفران، الواقع يحطم الأسطورة، ط1، تر: توحيد مجدي، المكتبة الثقافية، بيروت، 1996.
- جمال عبد الهادي وآخرون: الطريق إلى بيت ضد آدم عليه السلام حتى 1412ه- 1992م، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2001.
- جورج أنطونيوس: يقظة العرب "تاريخ الحركة العربية القومية""، ترجمة، ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، 1996.
- جورج جيورج وآخرون: انتفاضة الأقصى وقرن من الصراع، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- جير هارد كونتسلمان: حرب الأيام المقدسة المعركة تهدد إسرائيل، ترجمة: خالد غادري، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2008

- حسان حلاق: قضايا ومشكلات العالم العربي، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت).
- سعد الدين الشاذلي: مذكرات الفريق الشاذلي حرب أكتوبر 1973 ,ط2,ج1, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر,1981,ص325.
- حسن البدوي وآخرون: حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974.
- حسن عصمت محمد: دراسات في تاريخ الشرق الأوسط، مصر الحديث والمعاصر،دار المعرفة الجامعية، مصر، (د. ت).
- حسن عليان: القدس بين الحق العربي والوهم الصهيوني، منشورات جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن، 2002.
- حسين الشافعي: إرهاق الوجود الإسرائيلي فدائيا- سياسيا- اقتصاديا- ثقافيا- علميا- فكريا، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1423ه/ 2002.
- حسين العفاني: تذكير النفس بحديث القدس وأَقْدُساهْ، ج1، ط1، دار العفاني، مصر، 2001.
- خالد نزار: على الجبهة المصرية (اللواء الثاني الجزائري لمحمول 68- 1969)، ط2، تقديم: أحمد بن بيتور، منشورات ألفا، قصر المعرض، الصنوبر البحري، الجزائر، 2010.
- دراسة حرب جوان 1967، ديناميكية الهزيمة، مجلة الجيش الوطني الشعبي، محرم 1408/ أكتوبر 1987، الع 281..
- رفيق الجزار: مذكرات خالد نزار، الشبكة الذكية، يوم 22- 2- 2015، الساعة: 12:03.
- زاهية قدور: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1967.
- زغلول النجار: المؤامرة، وقفات مع التآمر الصهيوني والدولي على شعب فلسطين، ط3، إشراف: داليا محمد إبراهيم، نهضة مصر، القاهرة، 2003.
- سامي يوسف عبد المجيد: القوميون العرب والقضية الفلسطينية (1949-1967م)، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- سعد الدين الشاذلي: مذكرات الفريق الشاذلي، حرب أكتوبر 1973، ج1، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- سعد بن البشير عمامرة: الرئيس هواري بومدين "الرئيس القائد" (1932- 1978)، ط1، البليدة، قصر الكتاب، 1997.
- سليم قلالة: قمة الجزائر, دبلوماسية القمة, قمم تاريخية دلالات إستراتيجية من الجزائر 1973 إلى 2005.

- سهيل حسين الفتلاوي:جذور الحركة الصهيونية,دار وائل,عمان ,الأردن, 2002.
- سيدني ديبيلي: الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: المقدم الركن إلياس فرحات، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992.
- شخصيات صهيونية، آباء الحركة الصهيونية، ط1، ترجمة: عبد الكريم النقيب ، دار الجليل للنشر، عمان، 1987.
- شفيق رشيدات: فلسطين تاريخا... وعبرة...ومصيرا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.
- شوقي إبراهيم: ديان يعترف، مراجعة: عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون والطبع والنشر، القاهرة، 1977.
- شوقي إبراهيم: ديان يعترف، مراجعة: عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، 1977.
- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997.
- صادق الشرع: حروبنا مع إسرائيل (1948-1973م) معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، ط1، دار الشروق، 1997م.
- صالح زهر الدين: موسوعة الأمن والاستخبارات في العالم (حلف الاستخبارات الفرنسية والبريطانية)، ط1، ج4، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2003.
- صالح محسن محمد: فلسطين "دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، (د. م)، 2003.
- صلاح العقاد: قضية فلسطين المرحلة الحرجة (1945-1956م)، معهد الدراسات العربية العالمية، مصر، 1968.
- صلاح منتصر: من عرابي إلى عبد الناصر "قراءة جديدة للتاريخ"، دار الشروق، د.م، 2004.
- طه المجذوب: حرب أكتوبر...طريق السلام، الهيئة المصرية العامة للاستعلامات، القاهرة، 1993.
- طه المجذوب: سنوات الإعداد وأيام النصر يونيو 1967- أكتوبر 1973م، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1999.

- طه المجذوب: هزيمة يونيو حقائق وأسرار النكسة حتى حرب الاستنزاف، دار الهلال، القاهرة، 1988.

- عاطف الغمري: خفايا النكسة من المؤامرة إلى الوفاق، كتاب الإذاعة والتلفزيون، سلسلة شهرية تصدر عن مجلة الإذاعة والتلفزيون، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001.

- عاطف عيد: قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم... فلسطين 7-8 تاريخية، جغرافية، حضارية، أدبية (د.و)، بيروت، 1999.

- عبد العظيم رمضان: المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979، روز اليوسف، القاهرة، 1986.

- عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، من تسوية فينا 1815م إلى تسوية مؤتمر فرساي 1919م، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م)، 1997.

- عبد العظيم رمضان: تحطيم الآلهة قصة حرب يونيو 1967، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988.

-عبد العظيم رمضان: حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995.

- عبد العظيم رمضان: حرب الاستنزاف في محكمة التاريخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1998.

- عبد الفتاح مقلد الغنيمي: هل لإسرائيل حق تاريخي في فلسطين، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

- عبد الله عاصي: صراعنا مع إسرائيل دراسة شاملة عن مطامع الصهيونية في البلاد العربية، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1969.

- عبد المالك خلف التميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي دراسة تاريخية مقارنة (المغرب العربي - فلسطين- الخليج العربي)، إشراف: أحمد مشاري، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1983.

- عبد المالك قنايزية: الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، تقديم: محمد الصالح دمبرين مطبعة الجيش، العاشور، جويلية، 2010.

- عبد المنعم واصل: الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات الفريق عبد المنعم واصل، ط1، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، 2002.
- عبد الواهب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، المركز الرئيسي دار فارس، الأردن، 1970.
- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م.
- عدل حسين غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية (1917-1936)، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1975.
- عزت جرادات: القدس وحاضرها، ط1، دار النفائس، بيروت، 2005.
- عطا الله شوقي الجمل: تاريخ مصر المعاصر، (د.ن)، (د.م)، (د.ت).
- علي صبح: العلاقات الدولية (2): النزاعات الإقليمية في نصف قرن (1945-1999)، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2002.
- علي هارون: مذكرات اللواء خالد نزار، منشورات الخبر، دار النشر شهاب، باتنة، الجزائر، 1999.
- عمار بومايدة: بومدين والآخرون ما قاله... وما أثبتته الأيام، تقديم: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
- عمر عبد العزيز عمر: دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1975.
- عمر عبد العزيز عمر: دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ت).
- عواطف عبد الرحمن: مصر وفلسطين، اشراف أحمد مشاري العدواني، علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1978.
- فايز صالح أبو جابر: القومية العربية والدول الكبرى، مكتبة الرائد، الأردن.
- فلاح محمد علي: فلسطين والانتداب البريطاني (1939-1947م)، المؤسسة العربية، بيروت، 1980.
- فيليب لومارشان، لميا راضي: إسرائيل/ فلسطين غدا أطلس استقرائي، ط1، تعريب: يوسف ضومط، دار الجيل، بيروت 1998.

- قضايا عربية في الوحدة العربية وقضايا المجتمع العربي في فلسطين العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الرئيسي، بيروت، الأردن، 1993.
- كمال حسن علي: مشاوير العمر أسرار وخفايا 70 عام من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1994.
- كمال حسن علي: مشاوير العمر أسرار وخفايا 70 عاما من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، ط2، القاهرة، دار الشروق، 1994.
- كمال عبد الحميد: معركة سيناء وقناة السويس، الدار القومية للطباعة والنشر، المطبعة المصرية، العدد691، 1964/10/23م.
- كيث وايتلام: اختلاق إسرائيل القديمة "إسكات التاريخ الفلسطيني"، ترجمة: سحر الهندي، مراجعة: فؤاد زكرياء، عالم المعرفة، يناير 1978.
- لطيفة محمد سالم: أزمة السويس جذور، أحداث، نتائج، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.ت).
- مؤسسة تشرين للصحافة والنشر، الحرب العربية الإسرائيلية الأولى، سلسلة حرب تشرين الأول، تصحيح وتدقيق: جمال عامر، دار القلم العربي، حلب ، 1995.
- محسن محمد الصالح: التيار الإسلامي في فلسطين أثره في حركة الجهاد (1917-1948م)، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1989.
- محسن محمد صالح: حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية رؤية إسلامية، ط1، تقديم، محمد عمارة، مركز الزيتونة والدراسات والاستشارات، مؤسسة فلسطين للثقافة، 2013.
- محمد الجزار: الجذور التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مركز الكتاب للنشر، مصر، القاهرة، 2001.
- محمد الجوادي: النصر الوحيد، مذكرات القادة العسكرية المصرية 1973، مطبوعات دار الخيال، 2000.
- محمد الصالح البرغوثي، خليل طوطح: تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، الظاهر، (د.ت).
- محمد بوذينة: أحداث العالم في القرن العشرين (1940-1949م)، مج5، منشورات محمد بوذينة، تونس، 2001.
- محمد حسنين هيكل: أكتوبر 73 السلاح والسياسية، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1993.
- محمد حسنين هيكل: الزلزال السوفياتي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1990.

- محمد حسنين هيكل: العربي التائه، ط4، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، 2002.

- محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل الأسطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، د.ت.

- محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967، وكالة الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ، د.ت.

- محمد حسنين هيكل: عند مفترق الطريق، حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2003.

- محمد حسنين هيكل: قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1982.

- محمد شديد: الولايات المتحدة الأمريكية والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، ترجمة: كوكب الريس، (د.ن)، (د.م)، 1981م.

- محمد عبد الرحمن حسن: العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ت).

- محمد عبد الغني الجسمي: مذكرات الجسمي حرب أكتوبر 1967، ج1، 68- 1973، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

- محمد عبد الكريم محافظة: التاريخ السياسي والاقتصادي لدولة الوحدة المصرية السورية، ط1، دار للنشر والتوزيع.

- محمد عبد المنعم وآخرون: حرب فلسطين "إعادة كتابة تاريخ 1948م"، ترجمة ناصر عفيفي، الكتاب الذهبي، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 2001.

- محمد عزة دروزة: العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين وما جاورها، ج2، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1980،.

- محمد عصمت حسن: دراسات في العلاقات الدولية الحديثة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.

- محمد عوض الهزايمية: القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار الجامعة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- محمد كافوري: نشأة الصهيونية وآثارها الاجتماعية، تقديم: عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.

- محمد محمود الصياد وآخرون، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، تقديم وإعداد حسن الساعاتي، دار النهضة العربية، بيروت، 1977م.
- محمد نصر مهنة: قضايا سياسية معاصرة، المكتب الجامعي الحديث،(د.م)،1997.
- محمود السيد: تاريخ اليهود القديم والحديث، مؤسسة شباب جامعة مصر، مصر، 2008.
- مرسي ليلى، أحمد وهبان: حلف شمال الأطلنطي العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، 2000.
- مسعود أبو بصيرة: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، (د.ن)، (د.م)، 1968.
- مفيد عرنوق: أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990.
- ممدوح محمود منصور: الموسوعة السياسية العالمية الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، ج18، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- منصور فايز، رحلتي مع عبد الناصر، ط2، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، 1998م.
- نائلة غانم: اتفاقية سايكس بيكو ومنعكساتها، قراءة جديدة في اتفاقية سايكس بيكو ومنعكساتها على المشرق العربي (بلاد الشام والعراق)، ط1، تقديم: محمود عامر، دمشق، 2006.
- ناجي علواش: الثورة الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، ط2، المطبعة الجامعية، (د.ن)، 1983.
- نور الدين حاطوم: الموسوعة التاريخية (تاريخ عصرنا منذ 1945م)، ج10، دار الفكر الحديث، 1971.

المقالات :

- وليد عرفات: " فراحي رمضان... حفر اسم الجزائريين في ذاكرة المصريين، شهادات موثقة لمقاتل جزائري في حرب 67، جريدة الشروق اليومي، ع 2336، يوم 25- 06- 2008، الحلقة الأولى (2015/03/03م) الساعة 15.30.
- وليد عرفات: القوات الجزائرية تحمي خاصرة الجيش المصري، جريدة الشروق اليومي، ع 2338، 28- 06- 2008، الحلقة الثانية (2015/04/05) الساعة 11.00.
- يحي زكرياء: الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، نشر إلكترونيا، 2003. *03/03/2015, 10:15 AM.*
- مروان حبش : حرب حزيران مقدمات ووقائع، الشبكة الذكية .

- مشاركة الجيش الجزائري في حرب 1967 ضد إسرائيل، نشر في الشروق اليومي يوم: 25-09 – 2011، الحلقة الخامسة ، محملة من موقع النت.

الحصص والبرامج الإذاعية:

- شريف طلحة غربي: مشاركة الجيش الجزائري في حرب أكتوبر 1973 بمصر، روبورتاج بث على قناة نوميديا نيوز، محمل من موقع النت يوم: 2015/03/09، 18:25.
- كاميليا السادات تصريحات حول الدعم الجزائري المقدم لمصر في حرب أكتوبر1973 التصريحات في حصة تلفزيونية (حصة إختراق) مسجلة بثت على القناة المصرية الاولى الحصة محملة من موقع النت.
- مجموعة أشرطة وحصص تلفزية حول حرب أكتوبر 1973.

الكتب الأجنبية:

- The Jewish State -Theodore Hezl, 189.

المواقع الإلكترونية:

www.amerllissy.com

http://www. Djazairess. Com/ Echorouk/ 84661/

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
تشكرات	
إهداء	
المختصرات	
مقدمة	1
مدخل **جذور القضية الفلسطينية**	
1- نشأة الحركة الصهيونية	6
أ- مؤتمر بال 1897	6
ب- الهجرة اليهودية	6
ج- دور بريطانيا (الاتفاقيات والوعود)	8
ج-1- اتفاقية سايكس بيكو 1916م	9
ج-2- وعد بلفور 1917م	11
ج-3- الانتداب وسياسة بريطانيا	11
2-انتفاضات (1920-1939)	12
3-فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية 1945م	15
الفصل الأول **الصراع العربي الإسرائيلي 1948-1967م**	
تمهيد:	18
المبحث الأول: قيام دولة إسرائيل	19
1- المواقف الدولية من قيام دولة إسرائيل	20
المبحث الثاني: الحرب العربية الإسرائيلية 1948م	22

1- أسباب الحرب ومجرياتها	22
2-أسباب النكبة العربية في حرب 1948م	23
3- نتائج حرب 1948م	24
المبحث الثالث: الحرب العربية الإسرائيلية 1956م	26
1- السياسة المصرية	26
2-العدوان الثلاثي على مصر 1956م	27
2- نتائج العدوان	31
الفصل الثاني **الحرب العربية الإسرائيلية 1967 والمشاركة الجزائرية**	
تمهيد:	34
المبحث الأول: الحرب العربية الإسرائيلية 1967	34
1- أسباب حرب 1967	36
2- المواقف الدولية من حرب 1967	37
3- مجريات حرب 1967	39
المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1967	41
1- موقف الجزائر السياسي والاقتصادي من حرب 1967م	41
1-1-دبلوماسية هواري بومدين الجزائرية	42
2- دور الجزائر العسكري في حرب 1967	46
2-1-الدعم العسكري الجزائري	46
2-2-القوات الجزائرية المشاركة	47
2-3-المهام المسندة والمنفذة	49
المبحث الثالث: تطورات الوضع بعد حرب 1967	53
1- نتائج حرب 1967	53

أ- الخسائر المادية والبشرية من الجانبين(العربي والإسرائيلي)	53
ب- انتصارات إسرائيل	55
2- أسباب هزيمة العرب في حرب يونيو 1967	57
3- حرب الاستنزاف: (1968- 1970م)	58
الفصل الثالث **الحرب العربية الإسرائيلية 1973 والمشاركة الجزائرية**	
تمهيد:	64
المبحث الأول: الحرب العربية الإسرائيلية 1973	65
1- أسباب حرب 1973	65
2- لواقف الدّولية من بداية حرب 1973	66
3- الاستعدادات للحرب من الطرف العربي	69
4- مجريات حرب 1973م	71
المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1973	74
1- موقف الجزائر السياسي والاقتصادي من حرب 1973	74
2- دور الجزائر العسكري في الحرب	75
1-الدعم الجزائري العسكري	75
2-القوات الجزائرية المشاركة في حرب أكتوبر 973	77
2-1- القوات الجزائرية المشاركة في الحرب	77
2-2 - إدارة الأعمال العسكرية في الميدان	78
2-3 شهادة حية عن حرب 1973	79
المبحث الثالث: نتائج حرب أكتوبر 1973	82
1- نتائج الحرب على الصعيد العربي	82
2- نتائج الحرب على الصعيد الإسرائيلي	83

3- المسيرة نحو السلام	85
خاتمة	87
الملاحق	99
قائمة البيبليوغرافيا	97
فهرس المحتويات	108